الخميس 27 تشرين الثاني 2014
العدد 2455 السنة التاسعة
jeudi 27 novembre 2014 nº 2455 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

- حشيشة الكيف: **إنه موعد القطاف**
- **الحرب اللاأخلاقية على «الحشيشة»**
- **أطفال سوريا يبتسمون للكاميرا**

الدولة تنذر عين الحلوة [2]

أوصيكم بالفرح

[20 ـ 23]

الطرب العربي فقد شحنورته... لن نبكي يا صباح (الأخبار)

زياد الرحباني

2

04
في الواجهة
تفسير الدستور: **نصاب اليوم أم سابقة 1980؟**

07
عدل
نسرين روحانا القتيلة التاسعة هذا العام

08
تحقيق
مسلخ لبنان: **واحد مرخَّص له من أصل 40**

13
تقرير
«أزمة الميسترال»: **باريس تحابي واشنطن**

14
تقرير
دمشق بلا مياه: **نشكو المسلحين أم الحظ؟**

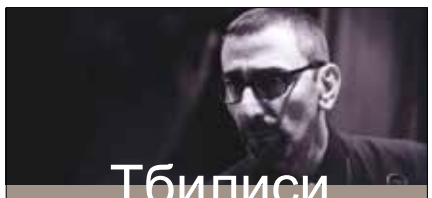

زياد الرحباني

الحركة؟... طبعاً

إذا بدّك أي شي أو مخلوق أو بلد تصوّر أو حتى زمن يخرب، إتركو أو إنصحو أو ساعدو أو إدفشو (يعني مش مباشرة، عكسها)، إدفشو ليوقف... أيووا. وفيك، لَما يحزر شو مفكّر تعمل فيه، تقلّو بشكل نصيحة عفوية و... إنسانية: ليك؟ «خفّف، روق، ارتحلك شوي»، وهيّي كانت! بيصير يعني تابع للقصص اللّي بتتخبّر للولاد أو حتى للناضجين المشتركين منهم بال «أو أس أن»، وخاصةً ليل نهار. شو ما كان، انتبه زلمي، إمرأة، حزب أو بلد، بيصير بينحطّلو قبل إسمو أو صِفتو: كان يا ما كان بقديم الزمان... كذا... خربان.

ولاه إذا كابل معلّق بكابل تاني، وبدّك ياه، شو بتعمل إنتَ لتوصلّو؟ بدّك تحرّرو فبتصير تسحّب فيه لتخلّصو من «زميلو» اللّي مانّك عايزو. إيه شو بتكون عمتعمل؟ حركة. والصابونة لترغي شو بينعمل فيها ومعها؟ كمان حركة وتفرفُك متواصل، وإلا بتضلّها عمتتطلّع فيك وتتطلّع فيها، كل شي هيك. الجماد مؤقت لازم ومش أكتر (هيدا إذا بسّطنا الأمور بالجريدة لأنو مقال هيدا ومحدود المساحة وما فتنا بقصّة إنّو حتى الجامد هوّي متحرّك بس كتير أبطأ من اللّي أسرع منّو، واينشتاين كمشو ودري بأمرو... حقّق معو لأنو). الجماد ممنوع يا عالم، الجماد هوّي الموت وانتهينا. إنتِ منتبه عبكرا بكّير، بس تكون المحلات شي مبلّشة تفتح، كيف دايماً بيلتقى واحد عطلجي، وبيوعى أكتر من كلهن، وبيبقى آخد زاوية بالشارع، وعموماً بيقعد على نفس الحفّة. وليه ما دامو بيوعى هالقد بكّير، ما بيفكّر يشتغل؟ ما بعرف... يمكن البلد؟ ممكن بس بلا ما نفوت هالفوتة... البلد!! يا لطيف. دخيلكن خلّينا بموضوعنا بلا البلد، ولاحظوا كيف بيوقف صاحبنا بس يشوف محل فتح وبيتوجّه صوبو، وطبعاً ليه؟ ليشتري؟ أكيد لأ. بدّو يحدّثو ويقتل جزء من الوقت الميت لأنو واقف. شو بيسألو عادةً بعد السلام؟ بيسألو شي مشتق من: شو كيف الحركة اليوم؟ الحركة طبعاً، مش الجماد. الجماد بيكون تاركلو ياه لإلو، تاركو هوّي ينعي عن الجماد لأنو، رجعنا، البلد بتعرفوا، مزدهر ومعلّي وعمبيحطّم أرقام يومية بآسيا عا صعيد الناتج، وكل يوم أفخم من يوم... ليك، شو أسوأ شي معقول تقلّو إياه لولد؟ لحتّالي يصير يكرهك وبساعتها؟ بتقلّو بكل بساطة: إجماد هون! أو إجماد بأرضك، وهاي أقوى وبتفزّعو أكتر. إنت شايف عيونو كيف بيكونوا عمبيطلّعوا فيك من تحت لفوق، وبأي محبّة وإعجاب؟ بيكرهك من كلّ قوتو لأنو عمتوّقفلو الحركة. ما الولاد هنّي الحركة، مش إنتو.

تقرير

الدولة تنذر عين الحلوة: نريد الم

بات مؤكداً أن المطلوب شادي المولوي بات في عين الحلوة، لينضم الى من سبقه من المطلوبين. قيادة الجيش حسمت أمرها وحذّرت الفصائل من أن الاجهزة الامنية الرسمية لا تقبل «اقل من التعاون وتسليم المطلوبين»

قلق في مخيم عين الحلوة من انفجار كبير (مروان طحطح)

آمال خليل

أبلغت قيادة الجيش ممثلي الفصائل الفلسطينية في عين الحلوة أن المطلوبين شادي المولوي وأحمد الأسير وربما الشيخ خالد حبلص، فضلاً عن فضل شاكر، متوارون في المخيم. وطلب مدير الاستخبارات في الجنوب العميد علي شحرور من القوى والفصائل «تحمل مسؤولياتها وضبط الوضع الأمني في المخيم حيث اقترب الخطر باتجاهه أكثر من ذي قبل، بوجود هؤلاء الذين يحتمون بين أهله ويخططون لأعمال إرهابية جديدة بعد أن

المشهد السياسي

أهالي المخطوفين إلى التصعيد: حزب الله لي

تركت صفقة التبادل بين حزب الله ومسلحي المعارضة السورية في جرود القلمون، التي تحرّر على أثرها المقاوم عماد عياد مقابل عنصرين من «الجيش الحر»، سلسلة من ردود الفعل والمواقف، في ظلّ استمرار معاناة العسكريين المختطفين لدى تنظيمي «جبهة النصرة» و«داعش» في جرود عرسال، ومعاناة أهلهم. وما يزيد الطين بلّة، هو غياب الأفق وضبابية مصير التفاوض بين الدولة اللبنانية والخاطفين، فضلاً عن التضارب الذي يلفّ مهمة الوسيط القطري السوري أحمد الخطيب.

وعلى إثر إنجاز حزب الله لصفقة التبادل مع المسلحين، أصيب أهالي العسكريين بخيبة الأمل، وهدّدوا بالتصعيد إن لم تتحرّك الدولة. وأشار حسين يوسف والد المخطوف محمد يوسف باسم الأهالي في مؤتمر صحافي في مكان اعتصامهم في رياض الصلح، إلى أن «الصدمة أصابتنا أمس (أول من أمس)، ونحن بحال من الذهول وخيبة الأمل، ووصلنا إلى حالة نفسية سيّئة كثيراً». وأضاف: «اتخذنا قراراً اليوم كأهالٍ، بالتصعيد ابتداءً من صباح يوم الجمعة، وهذه الرسالة نوصلها إلى خلية الأزمة التي ستجتمع اليوم (أمس) لتأخذ قراراً واضحاً وصريحاً ومعلناً لحلّ قضية أبنائنا وإعادتهم بأيّ شكل من الأشكال».

وأكد يوسف أنّ «حزب الله ليس أقوى من الدولة اللبنانية كي تحرّر أسيراً له بسرعة من خلال المفاوضات، وكنا نقول إنّ حزب الله يعرقل المفاوضات وهو ضد مبدأ المقايضة كيف قبل بالمقايضة وحرّر أسيراً؟». وقال: «فلتتحرك الدولة وإلا فنحن كأهالٍ سنفقد السيطرة على أنفسنا وابتداءً من يوم الجمعة سنصعّد والتصعيد سيشمل كلّ مداخل بيروت ولن نخرج من الطرقات حتى تُحلّ القضية». وأضاف: «أقول للشعب اللبناني كلّه لا أحد يلومنا نحن نحذّر وإذا لم يسمعوا تحذيرنا فليلوموا الدولة والذين يتعاطون بملف أبنائنا فهم يتحملون المسؤولية».

ومساءً، عقدت خلية الأزمة الوزارية المكلّفة متابعة ملفّ العسكريين، اجتماعاً في السرايا الحكومية برئاسة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام. وأعطى سلام «توجيهاته للمتابعة وفق المعطيات الجديدة، مع ما يتطلبه الأمر من تحفظ عن إعلان الخطوات والإجراءات المتبعة، بما يضمن الوصول إلى النتائج المرجوة».

من جهته، أشار الرئيس نبيه بري خلال لقاء الأربعاء النيابي إلى أن الدولة «تملك أوراق قوة عديدة لإطلاق العسكريين المخطوفين لدى داعش وجبهة النصرة»، مشدداً

...طلوبين فوراً

اعتدوا على الجيش والسيادة الوطنية»، مشدداً على أن الاجهزة الامنية الرسمية لا تقبل «أقل من التعاون وتسليم المطلوبين».

وفد الفصائل الذي زار العميد شحرور في مكتبه في صيدا، خرج مع كثير من الوجوم. الجيش رمى في أيديهم كرات نار لا يستطيعون رميها، لأنها ستحرق كيفما كان. والاسئلة التي تواجه قيادة الفصائل تتعلق أولاً بقدرتها على توقيف المطلوبين ونقلهم إلى الخارج، وهل تحتمل ردود الفعل المتوقعة ضدها، ليس

> المولوي انتقل من ضيافة الشعبي الى ضيافة نعيم النعيم في حي حطين

من الجماعات المتشددة التي تحتضنهم في المخيم فحسب، بل أيضاً من «إخوانهم» في لبنان وخارجه؟ تعتقد الأجهزة بأن القوى الفلسطينية يمكنها حسم أمر المطلوبين الجدد كما فعلت مع مجموعة الضنية برئاسة أحمد سليم ميقاتي عام 2002 عندما فرضت فتح وعصبة الأنصار على أفرادها إما الرضوخ لسيطرتهما أو المغادرة، وكما سلمت بديع حمادة «أبو عبيدة» في العام نفسه.

بعد الزيارة عقدت القيادة السياسية الفلسطينية اجتماعاً برئاسة أمين سر حركة فتح فتحي أبو العردات وممثل حركة حماس علي بركة وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني صبحي أبو عرب وأمير الحركة الإسلامية المجاهدة جمال خطاب والناطق الإعلامي في عصبة الأنصار أبو شريف عقل. في بيانهم، أكدوا حرصهم «على أمن المخيمات ودعمهم لوحدة لبنان وأمنه، وكلفوا اللجنة الأمنية العليا بالتحقيق في ما تردد عن دخول مطلوبين إلى المخيم وتمسكوا بالتنسيق مع الدولة اللبنانية».

على أن اجواء المخيم ليست جيدة. وهناك قلق من انفجار كبير. والناس يتذكرون ما جرى في مخيم نهر البارد شمالاً. والمشكلة تتفاقم مع إصرار القوى الأمنية على وجود المولوي والأسير في المخيم مقابل نفي قيادات الفصائل ذلك. وخرجت أصوات تنتقد أداء الدولة التي «ترمي عجزها علينا وحولتنا إلى مضافة للإرهابيين»، متسائلين «كيف استطاع المولوي وقبله الأسير وشاكر الدخول إلى المخيم المحاصر بحواجز الجيش التي توقفنا ساعات يومياً للتدقيق في هوياتنا وتفتيش سياراتنا، في وقت لم يتعرّف عناصره على المولوي بحجة أنه حلق لحيته؟».

المخيم مليء بمطلوبين أكثر خطورة من الأسير والمولوي من قيادات «القاعدة» و«جبهة النصرة» و«داعش». وتشير المعلومات الامنية الى أن شادي المولوي يقيم حالياً في حي حطين لدى نعيم النعيم، أبرز مساعدي الموقوف نعيم عباس في كتائب عبدالله عزام وأحد وجوه التيارات المتشددة الدائرة في فلك القاعدة في المخيم. بانتقاله من ضيافة الإسلامي هيثم الشعبي إلى النعيم، لم يشعر أهل المخيم به.

من جانبه رأى إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود أن المولوي «لن يستطيع التحرك كما كان يفعل في محيطه الطرابلسي، لأنه سيكون تحت الأنظار السياسية والأمنية، فضلاً عن أن عين الحلوة ليس بيئة حاضنة لفكره المتشدد».

ولفت حمود إلى أن التجارب الفاشلة للإرهابيين في عبرا وعرسال وطرابلس «تشكل درساً لمن يريد القيام بمغامرة جديدة، خصوصاً بعد تقلص المتعاطفين مع الجماعات المتطرفة بسبب سلوكها المتوحش».

بورتريه

أحمد الخطيب... وسيط قطر في القلمون

المفاوض أحمد الخطيب. اسمٌ لمع أثناء مفاوضات تحرير العسكريين الأسرى لدى «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية» في القلمون. الخطيب سبق أن أنجز صفقة راهبات معلولا بنجاح. لكنّه لم يُحقّق شيئاً حتى الساعة في ملف العسكريين الأسرى

رضوان مرتضى

بعد مرور شهر على أسر العسكريين اللبنانيين، سُرِّبت معلومات عن وساطة قطرية محتملة، بعد نجاح دورها في ملف راهبات معلولا اللواتي احتجزتهن «جبهة النصرة». ولم تكد تمرّ أسابيع قليلة حتى خرج إلى العلن اسم وسيط قطري يُدعى أحمد الخطيب، ليتبيّن أنّه سوري الجنسية، وليس قطرياً. الخطيب نفسه كان قد شارك في مفاوضات إطلاق سراح الراهبات.

اهتمام القطريين بملف العسكريين الأسرى لا يُشبه اهتمامهم بملف الراهبات. فهم لم يُرسلوا موفداً قطرياً، كما حصل سابقاً. ورغم وصف الخطيب بالموفد القطري في وسائل الإعلام، فإن مصادر قطرية تقول إنه «ليس مكلّفاً رسمياً من الحكومة القطرية بالوساطة».

أحمد الخطيب شاب سوري في العشرينيات من عمره. ابن بلدة كناكر في ريف دمشق، لم يكن مقيماً في الداخل السوري، بل كان يتنقّل بين قطر حيث كان يقيم بصورة دائمة ثم انتقل بعدها إلى دبي. وتُشير مصادر سورية معارضة، إلى أنّ الخطيب نشط على خط جمع المساعدات وإرسالها إلى الداخل السوري. وتكشف لـ«الأخبار» إلى أنه كان يطلب من ابن عمّه فواز الخطيب، الملياردير ورجل الأعمال المعروف في دبي، إرسال حوالات مالية لأفراد سوريين محتاجين. وتشير أيضاً إلى أنّ الخطيب كان ناشطاً إعلامياً سابقاً، عمل بداية على جمع معونات من التجار في العالم وعدة شركات من دُبي، ثم يُرسلها عبر فواز الخطيب، صاحب شركة ساكا، إلى الداخل السوري.

ارتباط الخطيب بالجماعات المسلّحة بدأ مع المجموعات التي خرجت في ريف حماه، وربطته صداقة وطيدة بقائد «كتيبة أبو الفدا»، المرتبط بحركة الإخوان المسلمين، قبل أن تبايع «جبهة النصرة». وهو كان على تواصل دائم مع «كتيبة أحمد الخلف» و«لواء أبو مالك الكردي»، لتخلص إلى القول إنّ هذه العلاقات مهّدت لتأديته دور المفاوض بحكم معرفته الواسعة بعدد من القيادات في صفوف مجموعات المعارضة المسلّحة.

لم يسجّل للمفاوض السوري أي تصريح، لكن سرت روايات عن مغامراته في ملف التفاوض. وتكشف مصادر قريبة من المفاوضات لـ«الأخبار» أنّ وساطة الخطيب رفضت بداية من قيادتي «النصرة» و«الدولة»، وان أمير «النصرة» أبو مالك التلّي رفض استقباله في بداية مهمته. ثم طلب منه عناصر التنظيم الإتيان بتصريح من الحكومة اللبنانية يُدوّن فيه موافقتها كتابياً على مبدأ المقايضة وتفوّض إليه التفاوض بالنيابة عنها. حال «الدولة» معه ليس أفضل من «النصرة». فيما لا يعيره تنظيم «الدولة» أي أهمية، لاعتباره أن لا قدرة له على فعل شيء، ويرفض اعتباره موفداً قطرياً، مؤكداً أنّه «ليس مكلّفاً رسمياً من الدولة القطرية».

تعددت مغامرات الخطيب بين بيروت والبقاع. ففي إحدى المرات، وأثناء مروره بسيارة مزودة بزجاج حاجب للرؤية تحمل لوحة سورية في محلة الطريق الجديدة في بيروت، هاجمه شبّان قبل أن تتدخل القوى الأمنية وتنقله إلى المخفر. كان حينها برفقة أحد أصدقائه المدعو حسن الحجيري، ابن بلدة عرسال، الذي يعمل في مجال باصات النقل التابعة لشركة الصاوي زنتوت. وفي حادثة أخرى، ترددت معلومات عن توقيفه على أحد الحواجز أثناء محاولته إدخال حافلتين محمّلتين مساعدات إنسانية إلى عرسال. تُشبّه المصادر الخطيب بالناشط الإعلامي علاء الشيخ، ابن بلدة الرستن الذي نشط على هواء الفضائيات الداعمة لـ«الثورة السورية» قبل أن يُصبح لاحقاً أحد أمراء الحرب فيها. وتذكر المصادر أنّ الشيخ كان في البداية يتسوّل المال من رجال الأعمال السوريين لدعم مجموعة هنا أو نقل مساعدة إلى هناك، قبل أن يتحوّل إلى أحد أثرياء «الثورة» الجُدد. لا يقصد هنا الإساءة إلى المفاوض السوري، لكن حصيلة الوساطة حتى الآن لا تعدو كونها فقاعة إعلامية لم تُحقق شيئاً مما حققه الوسيط السابق مصطفى الحجيري المشهور بـ«أبو طاقية»، الذي نجحت وساطته في إخراج 13 عسكرياً.

ممثل «النصرة» لبناني

كان القيادي في جبهة النصرة «أبو عزام الكويتي»، هو من يتولّى المفاوضات في ملف راهبات معلولا. وبعد مقتله في معارك يبرود، نقلت المهمة اليوم إلى القيادي في «النصرة» المدعو «أبو صُهيب»، ثم نقل الملف من جديد إلى ابن مجدل عنجر المدعو عمر صالح الملقّب بـ«أبو الفاروق». وصالح يشغل مركز المسؤول الأمني في «جبهة النصرة»، وهو كان برفقة إبراهيم أبو معيلق الذي قتلته استخبارات الجيش في البقاع بداية العام الجاري للاشتباه في ارتباطه بـ«كتائب عبد الله عزام»، فيما تمكّن صالح من الفرار حينها.

...س أقوى من الدولة

> 14 آذار: الصفقة وجه من وجوه الانتقاص من سلطة الدولة

على «اعتماد السرية في المفاوضات الجارية لهذه الغاية».

في المقابل، هاجمت الأمانة العامة لـ 14 آذار صفقة التبادل، مشيرةً إلى أن «الصفقة تبين وجهاً إضافياً للانتقاص من سلطة الدولة التي يختارها الحزب ليتغطى بها حين يعجز عن تحقيق هدف، ويتخطاها وينفرد حين يتمكن، فيطلق من يسميهم تكفيريين وإرهابيين ويقايض عليهم، وبرغم أنه شريك في الحكومة، يتجاوز خلية الأزمة المعنية في صدد عنصره المعتقل ويمنع الدولة من أي مقايضة ممكنة». وقالت الأمانة إن «جريمة خطف العسكريين هي نتيجة مباشرة لقتال حزب الله في سوريا، فهو مسؤول عن هذه الأزمة ومسؤول عن فرز الأسرى بين أبناء دولة لا يستحقون الحرية وحزبيين يستحقون الحماية».

في الواجهة

تفسير الدستور: نصاب اليوم أم سابق

فتح مجلس النواب باباً على جدل دستوري يضاعف الخلاف السياسي من دون ان يفضي. في اي منهما. الى خلاصة مفيدة. لا يزال الموقف من تفسير مادة دستورية غامضاً يحتاج، كأي سجال آخر، الى اوسع توافق على خوض غماره اولاً

نقولا ناصيف

كمَنَ احد دوافع عدم ارتياح رئيس مجلس النواب نبيه بري الى مداولات الاجتماعين الاخيرين للجنة النيابية المكلفة درس قانون الانتخاب، في تخوفه من ربط اعمالها بالطلب الذي حمله اليه نواب التيار الوطني الحر بعقد جلسة للمجلس لتفسير المادة 24 من الدستور حيال المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في انتخاب اعضاء البرلمان. وكان تلقى الطلب في رسالة وجهها اليه الرئيس ميشال عون في 17 تشرين الثاني، عمد بري على الاثر الى اجراء مشاورات مع الكتل النيابية بازاء دعوة المجلس الى جلسة تفسير احدى مواد الدستور. وهي المرة الاولى يدعى البرلمان الى مهمة كهذه في ظل اتفاق الطائف، الا انها ليست الاولى.

اقرن بري موقفه من رسالة عون بتسجيل ثلاث ملاحظات اولى حيال الطلب:

اولاها، ان تفسير مادة في الدستور يتطلب موافقة ثلثي مجلس النواب لاقراره. وهو امر يعني في رأيه توافر غالبية موصوفة مماثلة للغالبية المطلوبة لتعديل الدستور وانتخاب رئيس الجمهورية. ما يشير الى ضرورة توفير ما يقرب من الاجماع السياسي، مماثل لهذا الكم من الاصوات قبل الوصول الى انعقاد الجلسة. ناهيك بأن تغيب فريق أساسي يمثل طائفة رئيسية يحول دون انعقاد الجلسة.

ثانيها، ان تفسير الدستور يماثل تعديله. وهو لا يعني فحسب شرحا لمادة يعتقد صاحبو الطلب بانها تنطوي على غموض يحتاج الى جلاء، بل من شأن التفسير ان يفضي الى صيغة اخرى للمادة المعنية، ما يجعلها تبعا لذلك مادة جديدة. اذن يصبح مجلس النواب في صدد تعديل دستوري يخضع استطراداً للنصاب الموصوف، لكن من دون ان يمر حكماً بالآلية الدستورية المنصوص عليها للتعديل عندما يرد من رئيس الجمهورية او من النواب.

ثالثها، لا يمكن تفسير مادة دستورية في معزل عن مواد اخرى قد تكون مرتبطة بها على نحو وثيق، او في معزل عن الخوض في الروحية التي وضع المشترع المادة المشكو منها. الا ان تفسير مادة من شأنه ان يؤول الى تفسير اخرى، ما يدخل مناقشة الموضوع في اشتباك سياسي يبدأ من غير ان يتكهن احد بطريقة الخروج منها. لاحظ رئيس المجلس ان طلب التيار الوطني الحر تفسير المادة 24، قابله في رد فعل فوري احد نواب تيار المستقبل بطلب تفسير المادة 27 القائلة بأن النائب يمثل الامة جمعاء.

لا يقتصر الامر، في رأي بري، على هذا الجانب. بل قد يفضي الى دخول متاهات مواد اخرى بذريعة انها مشوبة بغموض مشابه، تحتاج الى تفسير وصولا الى مقدمة الدستور نفسها، وتاليا الى الفقرة ي القائلة بلا شرعية سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك.

عندما تسلم بري رسالة عون، وكان على اهبة ترؤس اجتماع

فسّر مجلس النواب عام 1980 المادة 57 بستة قرارات (هيثم الموسوي)

تقرير

الكتائب يسبق المستقبل: حوار مع حزب الله

ليا القزي

تمايز حزب الكتائب عن حلفائه في قوى 14 آذار ليس جديداً. الجديد، ربما، أنه يزداد تمايزاً. بون شاسع بين التحفظ على ذكر المقاومة في البيانات الوزارية ورفض وجود «سيادة ثانية» على الأراضي اللبنانية، وبين اقتراح تكليف حزب الله التفاوض لاطلاق العسكريين المخطوفين في جرود عرسال بعد نجاحه في التفاوض على تحرير أسيره عماد عياد، كما أن الفرق كبير بين مناقشة الرئيس أمين الجميل مع «المجلس الوطني السوري» المعارض في إسطنبول، قبل عامين، دور المسيحيين في «الثورة السورية»، وعدم ممانعة، اليوم، «أي اتصال بين لبنان والحكومة السورية لحل الملفات العالقة»، بحسب ما قال وزير العمل سجعان القزي أمس. فما الذي عدا ممّا بدا؟

فتّش عن الرئاسة. لا يستطيع الرئيس الجميل «هضم» عدم تبنّي فريقه السياسي ترشيحه لرئاسة الجمهورية، وهو الذي لا يوفّر اطلالة من دون الاشارة الى تدني حظوظ كل من العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في الوصول الى قصر بعبدا. مبادرة عون الأخيرة بحصر المبارزة الرئاسية بينه وبين جعجع وترحيب الأخير بها زادت من انزعاج «العنيد». وبما أن الموسم «موسم حوار» مع حزب الله، فليكن، وليسبق الكتائب حليفه المستقبل الى ذلك. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن محاولة الحوار الأولى قام بها النائب ايلي ماروني، الذي التقى النائب محمد رعد في مبنى مكاتب نواب حزب الله في الضاحية الجنوبية. أما المتابعة، فكانت بين الوزير القزي والنائب علي فياض، وقد عقدا لهذه الغاية لقاءات عدة.

> **القزي: الحوار جدّي ولا فيتو على التواصل مع سوريا**

يؤكد قزي في اتصال مع «الأخبار» أن «الحوار قائم بين الحزبين، وهو جدي». أما سبب التكتم عليه، «فلأننا نبحث القضايا بعمق»، مؤكداً أن «حوارنا لا يشمل أموراً انتخابية، بل أموراً تتعلق بمصير لبنان ووجودنا وكيفية بناء الدولة واستيعاب الجميع». يتمنى قزي أن ينضج الحوار ويصل الى نتيجة، «لما لهذا الأمر من انعكاسات ايجابية على الشراكة الوطنية». ويشدد على أن الكتائب في حوارها مع الحزب «تنطلق من ثوابتها ومبادئها، وهي لا تطلب من الطرف الآخر التخلي عن ثوابته أو المساومة على شيء». من جهتها، ترفض مصادر حزب الله الغوص في تفاصيل الموضوع، ولكن «لا ننفي وجود حوار مع الكتائب».

أما الانفتاح على دمشق، وقول الجميل في مقابلة أخيراً إن «التنسيق مع النظام السوري حالياً هو مصلحة لبنانية ملحة»، فلا يرى فيه القزي «انفتاحاً. ما نقوله، ببساطة، أنه يجب ألا نضع فيتو على التواصل بين البلدين اذا كان الأمر ضروريا للافراج عن العسكريين المخطوفين وتهدئة الحدود ومعالجة أزمة النازحين السوريين». ويشير الى «أننا، حتى الساعة، لم نلحظ تجاوباً سورياً. كل ما تبغيه هذه الدولة هو الحوار من أجل كسب الاعتراف بنظامها. والحوار لا نريده اذا لم يمثل ضرورة للبنان». ويشير الى أن «الاتصال أساسا لم يتوقف بين الدولتين، سواء من خلال السفارتين، أو بين أجهزة الاستخبارات في البلدين».

ينفي وزير العمل أن يكون الكتائب في صدد اعادة التموضع السياسي. يؤكّد: «باقون في 14 آذار»، و«لا تمايز في المواقف بيننا. فنحن لم نطرح أي جديد»، إذ إن «التمايز يكون حين نحيد عن مبادئنا لا عن مواقف الآخرين» أما قرارات حزب الكتائب، فتُتخذ «انطلاقا من مسيرتنا التاريخية. غالباً ما تتفق مع حلفائنا، وأحيانا نلتقي مع قوى أخرى»، يبتعد الكتائب عن وصفها بـ «الخصمة». أما مبادرة عون الرئاسية، وما أثير عن انزعاج الجميّل منها، فيؤكّد قزي أن «مواقف الرئيس ثابتة منذ سنوات، لذلك لا يمكن نسج تحليلات في شأنها».

ـة 1980؟

اللجنة النيابية لقانون الانتخاب في 17 تشرين الثاني، سأل حاملها النائب آلان عون: هل يربط تياره بين طلب جلسة التفسير ومشاركته في اجتماعات لجنة قانون الانتخاب، فرد بالنفي. اعاد عليه السؤال اياه قبيل ارفضاض جلسة اللجنة، فكان الجواب ذاته. في ما بعد، لمس رئيس المجلس ان نواب التيار باتوا يستعجلون جلسة التفسير، ويرغبون في

> **يخشى برّي دخول متاهة تفسير مواد اخرى وصولاً الى مقدمة الدستور**

عقدها قبل انقضاء مهلة الشهر المخصصة لعمل اللجنة النيابية مطلع السنة الجديدة. لاحظ كذلك محاولة ربط جديدة بين ملفين مختلفين، يتنكب كل منهما ما يكفيه من عقبات.

يعزو بري تريثه في الدعوة الى جلسة التفسير الى استكمال مشاوراته لضمان اوسع موافقة على حضور الجلسة، في ظل اصراره على ان النصاب المطلوب للتفسير هو النصاب الموصوف لجلسة التعديل، اي ثلثي النواب. ما ينبىء بعراقيل جمة في طريق الوصول الى انعقاد الجلسة، رغم تشبّث عون وتياره بجلاء ما يُعدّ خللا في تطبيق المادة 24 انعكس بدوره سلبا واجحافا في قوانين الانتخاب المتعاقبة على المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في مقاعد البرلمان. فإذا هي مناصفة شكلية افقدت المسيحيين حقا ناطه بهم الدستور، بالحصول على نصف مقاعد المجلس من خلال تمثيل سياسي وشعبي صحيح.

وسواء دعيت الهيئة العامة الى جلسة تفسير ام لا، فإن ثمة سابقة تفسير جرّبها مجلس النواب قبل عقود، في حقبة ما قبل اتفاق الطائف.

في 28 كانون الثاني 1980 والاول من شباط، اجتمعت اللجان النيابية للنظام الداخلي والادارة والعدل وهيئة مكتب المجلس، ترأس رئيس المجلس آنذاك كامل الاسعد الاجتماع الاول. خلص هذان الاجتماعان بعد مناقشات طويلة استأنست بدراسات دستورية لادمون رباط واميل بجاني وجوزف زين شدياق وجو ثابت، الى استشارة من العالم الدستوري الفرنسي جورج فيديل، الى ستة قرارات فسرت المادة 57 من الدستور، وحددت طريقة تعاطي مجلس النواب مع قانون كان قد اقرّه واحاله على رئيس الجمهورية فرده اليه لاعادة درسه. حددت «القرارات التفسيرية» تبعا لما اعلنته اللجان المشتركة، وهي الاولى حتى ذلك الوقت، الغالبية المطلوبة للاصرار على القانون المعاد بموجب المادة 57، وقررت حينذاك مع التناقص التدريجي للنواب بالوفاة او الاغتيال احتساب الاكثرية من عدد النواب الاحياء لا الذين يتألف منهم المجلس قانونا. كذلك تناولت القرارات الستة صلاحية رئيس الدولة في اعادة قانون الى المجلس مرة ثانية بعد ان يكون الاخير اقره ثانية بعد الاخذ كليا او جزئيا بالاسباب التي تضمنها رده الى البرلمان. وبحسب تقرير رئيس لجنة النظام الداخلي النائب مخايل ضاهر في 10 نيسان 1980، فان القرارات الستة اتخذت في ضوء دراستي فيديل وبجاني بالاجماع، ما خلا القرارين الخامس والسادس اللذين اتخذا بالاكثرية.

كلام في السياسة

«الربيع الأميركي»... ضد اسرائيل والحجاز!

جان عزيز

تكاد تحس بالأسى والتعاطف حيال واشنطن وأهل قرارها هذه الأيام. إحساس لم يكن ينقصه غير أخبار «الربيع الأميركي» المندلع في فيرغسون، ليصير على حافة ألله لا شماتة! المشهد برمّته كأنك في دولة عالمثالثية: تظاهرات عنفية على خلفية تفسّخ النسيج الاجتماعي. وزير دفاع يستقيل، لأسباب مختلفة طبعاً، لكنه يكمل المشهد – المفارقة. رئيس بلا أكثرية حاكمة، ومن أقلية محكومة عرقياً، يحاول تهدئة «شارعه». وكلام يكاد يذكّرك من بعيد بخطاب: «لقد سمعتكم ... وصلتني الرسالة!». وسط هذه المحاكاة «الربيعية»، يتمسك أهل واشنطن بخطاب دفاعي، تبريري: من قال لكم إننا لا نملك استراتيجية واضحة في منطقتكم؟! منذ تسلم إدارتنا ونحن ننتهج خطاً واضحاً. عاموده الفقري أننا قررنا الانسحاب من النزاعات العسكرية التي تورّطنا فيها في العقدين الماضيين. الانسحاب من العراق ومن أفغانستان. مع السعي إلى عدم ترك هذين الموقعين في حالة من الفوضى. لا بل محاولة تأكيد إيجابية الدور الأميركي في كل منهما. في المقابل، وتحصيناً لخيار الخروج وتدعيماً لسياسة تقدّم المنطقة واستقرارها، كان لا بد من معالجة الملفّين الأكثر تأزّماً وتأزيماً للعلاقات بين أطرافها: أولاً الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني، وثانياً الملف النووي الإيراني. وهو ما بذلت إدارتنا ولا تزال جهداً استثنائياً لمحاولة إنجاز خروق فعلية لحلهما. مع مفارقة أننا تمكنا على ما يبدو من التقدم مع الخصم الإيراني، أكثر مما أنجزنا مع الحليف الاسرائيلي... في كل حال، تصوّرنا العام، أننا إذا تمكنّا من معالجة هذين الملفين، وخرجنا من بغداد وكابول آمنين وهما عاصمتان ودولتان آمنتان، نكون قد حققنا الكثير من استراتيجيا السلام الممكن واستقرار الحد الأدنى لمنطقتكم! مع الاعتراف بأنه لا يمكن تحقيق أكثر من ذلك في منطقتكم.

لا يحكي أهل واشنطن أكثر. والأهم أنهم يغضّون الطرف والنظر عن أبرز ظاهرة فيه: هل من علاقة ما بين الملفّين اللذين يسعيان إلى حلحلتهما؟ هل من علاقة صلة أو تماثل أو تفاعل أو سببية حتى، بين نووي إيران المحكي عنه، ونووي اسرائيل المسكوت عنه؟

كل مأساة واشنطن وأهلها في الشرق الأوسط، يبدو أنها تكمن هنا. حتى أن كل إرهابات المنطقة، وكل عنفها، وكل دمائها وآلامها وحروبها، تجد جذورها في هذه الثنائية. وتحديداً في العجز الأميركي على خط هذه الثنائية. في التناقض الأميركي مع الذات، وفي الوقوع الأميركي في كارثة سياسة المكيالين والوزنين والطقسين والسقف والواحد. في اسرائيل، ثمة قضية غير مسبوقة في التاريخ المعاصر. عنوانها سرقة وطن من شعبه. قضية خلفت معاناة وظلماً وقهراً وسلوكيات غرائزية بقائية مفهومة. هنا، وقفت واشنطن عاجزة. وفي أحيان كثيرة متورطة، متواطئة، شريكة، مسؤولة، مذنبة مرتكبة ... ولا من يسأل في واشنطن أو يسألها. لماذا كل هذا الجرم الأميركي؟ بكل بساطة لأن هناك اسرائيل، لا في بعد أخلاقي مزعوم أو تاريخي مزوَّر أو ديني محوَّر، أو حتى سياسي مصالحي جيوسياسي أو استراتيجي. بل لمجرد أن هناك لوبياً صهيونياً اميركياً يدفع بضعة آلاف من الدولارات إلى كل مرشح كونغرسي عند كل استحقاق اقتراعي. هو هذا أساس العلة. كل ما فوقه تبريرات وتنظيرات. من الصهيو – مسيحية إلى «الالتزام الأدبي» بأمن اسرائيل إلى زمن القطبين ونظرية حاملة الطائرات على يابسة تل أبيب ... كلها تسويغات. كلها منبثقة من حفنة من الدولارات في حفلة مرشح مغمور في أدغال آخر ولاية نائية عن واشنطن. حفنة دولارات، جعلت تدريجياً أكبر دولة في العالم، عاجزة في الشرق الأوسط.

في المقابل، وفي شكل متزامن، وفيما كانت واشنطن تسقط يومياً ضحية سياستها الاسرائيلية، كانت هي نفسها تشحذ سكين نحرها في مكان آخر قريب. هناك في الحجاز، كان ثمة نظام «داعشي» يقوم منذ 80 عاماً. نظام مطابق بالكامل لنظام «داعش». في كل تفصيل وحاشية وتنظيم وتأسيس. لا لزوم للتأريخ هنا ولا للبحث في المدوّنات. يكفيك عنوان إحدى صحفه قبل أسابيع: «سجناء يؤدون الحج قبل قطع رقابهم في ساحات القصاص»! هي «داعش» إذاً منذ 80 عاماً وحتى اليوم. لكنها «داعش» محمية أميركياً، لا بل محمية أميركية. بشكل مناقض لكل مبادئ ويلسون ولكل شعارات واشنطن المعلنة. لماذا؟ لا من أجل مواجهة موسكو ولا من أجل تركيع أوروبا ولا بغية محاصرة بيجينغ. كل هذا لاحق. اساس العلاقة بين واشنطن والرياض، مصلحة ذلك المجمّع الصناعي العسكري الذي يحكم الأولى، ويستخدم الثانية. قصة دولارات هنا أيضاً. مع فارق أن دولارات الصهيونية خلفت دماً فلسطينياً. بينما دولارات الوهابية وصلت إلى رقاب الأميركيين. هكذا، تكامل انتحار واشنطن. ظل الأميركيون على مدى أكثر من نصف قرن، يولّدون القهر من سياستهم الاسرائيلية، وظلوا يهيّئون لتحول القهر نفسه من صيغته الوطنية المقاومة، إلى صيغته الداعشية الإرهابية، بسياستهم الحجازية. حتى انفجر المحوران، فانفجرت المنطقة...

في هذا الوقت بالذات، تحاول واشنطن معالجة القهر الفلسطيني، من دون إشارة إلى النووي الصهيوني العاجزة عن كلمة حياله. وتحاول معالجة النووي الإيراني، لتضمن استقرار نظام الحجاز واهتراء الحجاز. والسياستان، هدفهما حفنتان من دولارات لا غير. مسكينة واشنطن. مساكين أهلها. كيف أنهم لم يتظاهروا من قبل للمطالبة بربيعهم، وربيعنا!

رد

استطلاع «ستاتيستكس ليبانون» حول المتن صحيح

دأب بعض مراكز استطلاعات الرأي على انجاز دراسات واحصاءات وبيعها للمرشحين والأحزاب السياسية مشترطين عدم تسريبها تفادياً للوقوع في المشكلات، نظرا لتفاوت الأرقام والبيانات بين دراسة وأخرى وبين شار وآخر. وكانت «الأخبار» نشرت في عددها رقم 2453 (الثلاثاء 25 تشرين الثاني 2014) تقريرا تحت عنوان «دراسة قواتية في المتن: عون أول لدى كل الطوائف»، استندت فيها الكاتبة رلى ابراهيم الى استطلاع أجرته شركة «ستاتيستكس ليبانون ليميتد» لصالح حزب القوات اللبنانية في شهر آب الماضي، من أجل

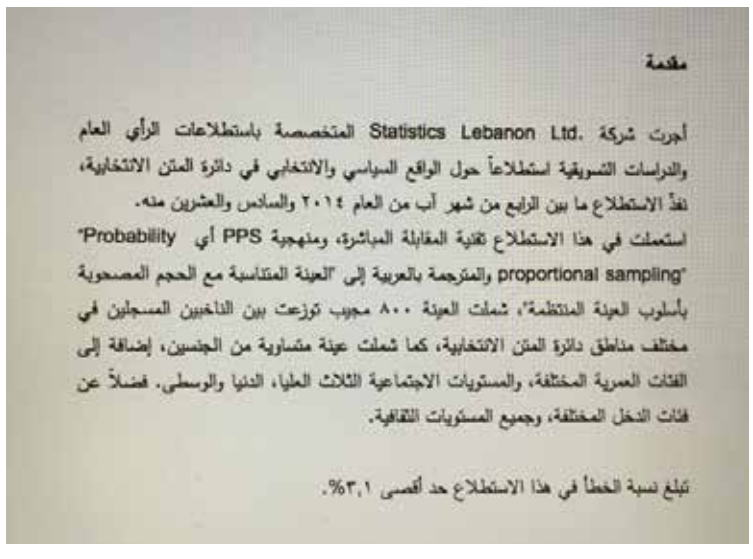

مقدمة

أجرت شركة Statistics Lebanon Ltd. المتخصصة باستطلاعات الرأي العام والدراسات التسويقية استطلاعاً حول الواقع السياسي والانتخابي في دائرة المتن الانتخابية، نفذ الاستطلاع ما بين الرابع من شهر آب من العام ٢٠١٤ والسادس والعشرين منه.

استعملت في هذا الاستطلاع تقنية المقابلة المباشرة، ومنهجية PPS أي "Probability proportional sampling" والمترجمة بالعربية إلى "العينة المتناسبة مع الحجم المصححة بأسلوب العينة المنتظمة"، شملت العينة ٨٠٠ مجيب توزعت بين الناخبين المسجلين في مختلف مناطق دائرة المتن الانتخابية، كما شملت عينة متساوية من الجنسين، إضافة إلى الفئات العمرية المختلفة، والمستويات الاجتماعية الثلاث العليا، الدنيا والوسطى. فضلاً عن فئات الدخل المختلفة، وجميع المستويات الثقافية.

تبلغ نسبة الخطأ في هذا الاستطلاع حد أقصى ٣,١%.

ابراز المتغيرات السياسية الطارئة على المتن الشمالي. ورغم ابراز الكاتبة للأرقام بتفاصيلها الدقيقة، أبت الشركة إلا أن تـوزّع رداً يشدد فيه على عدم صحة الاستطلاع وتتبرّأ منه مؤكدة أنه «غير صادر رسميا عن الشركة ولا يمت الى الواقع بصلة ومن نسج خيال ناشره»؛ في محاولة من الشركة لعدم إراقة ماء الوجه أمام بعض سياسيي المتن الشمالي النائمين على حرير نتيجة استطلاعات أخرى للشركة نفسها تناقض تماما الأرقام التي نشرت. لذلك، تعيد «الأخبار» التأكيد على صحة الأرقام الواردة في التقرير المشار اليه، أن كل ما كتب مبني على الأرقام الواردة في الدراسة، وتتمنى على «ستاتيستكس ليبانون ليميتد» عدم إقحامها في مشكلات الشركة مع بعض المرشحين المعترضين على النتائج المنشورة. واذ تؤكد «الأخبار» حرصها على عدم التدخل في طريقة عمل الشركة ومصداقيته، تكتفي اليوم بضع صفحات (على الموقع الالكتروني) من أصل 67 صفحة موجودة في عهدتها. أما في حال أمعنت الشركة في انكار الاستطلاع، فسنضطر الى نشر صفحات الدراسة كاملة على موقعنا الالكتروني.

(الأخبار)

تقرير

أمل والقوات: خصومة «سمن على عسل»

«سمن على عسل». هكذا يمكن وصف العلاقة بين حركة أمل والقوات اللبنانية، على المستوى النيابي على الأقل. يؤكّد الطرفان أنهما في معسكرين متواجهين، لكن ذلك لا يحول دون التناغم بينهما في عدد من الملفات

ليا القزي

أنطوان زهرا، لا علي حسن خليل، هو «الابن المدلّل» للرئيس نبيه برّي! هذا ما يؤكّده عدد من النواب مع قليل من المبالغة. في الجلسات العامة، يبدو التناغم واضحاً بين الرجلين: «يقرّقان» معاً على بعض النوّاب، ويتبادلان الأوراق الصغيرة. إذا دوّن المدير العام للجلسات واللجان رياض غنام أو الأمين العام للمجلس عدنان الضاهر حادثة في المحضر لا يريد بري تسجيلها، تكفي غمزة منه لنائب البترون حتى يُحلّ الأمر. وما إن يغادر زهرا مقعده المجاور للرئيس، كونه عضواً في هيئة مكتب المجلس، حتى ينادي عليه الأخير «ناهراً» إياه للعودة الى مقعده ليعودا الى تبادل الهمسات والغمزات. فيما لا يفوّت «رأس الحربة القواتية» مناسبة لـ«الأنغلة» على رئيس المجلس، وآخرها طلبه الكلام خلال جلسة التمديد، مقترحاً «انتخاب رئيس جديد للمجلس».

ليست العلاقة بين برّي وزهرا ناجمة عن فعل «الكيمياء» الشخصية بينهما فحسب، بل هي، على الأرجح، نتيجة قرار بين الطرفين بعدم التصادم رغم الخلاف السياسي بينهما ووجود كل منهما في معسكر مضادّ للآخر. تقول مصادر قواتية إن النظرة الإيجابية الى بري مردها أنه «لاعب وسطي يسعى الى الأخذ برأي الجميع. وتلعب شخصيته دوراً مهماً في الكيمياء بيننا»، رغم أن القوات لم تصوّت لبرّي في انتخابات رئاسة المجلس عام 2009.

العلاقة بين معراب وعين التينة محصورة بالنائب جورج عدوان، فيما يهتمّ زهرا بمراجعة طلبات الحزب لدى رئيس المجلس، وهما، بحسب المصادر نفسها، «يحرصان على عدم الاصطدام مع بري داخل المجلس أو خارجه». وحتى في عزّ الانقسام السياسي، لم تصل لهجة أي من نوّاب القوات ضد برّي الى المستوى الذي بلغته لهجة نوّاب تيار المستقبل، مثلاً، ومنهم عضو هيئة مكتب المجلس الآخر أحمد فتفت. المصادر القواتية تعزو ذلك الى أن «الحركة هي الطرف الشيعي الوحيد الذي يمكننا التحاور معه، ومن خلاله توجيه رسائل الى حزب الله».

تناغم أملي ـ قواتي (هيثم الموسوي)

> مصادر أمل: العونيون صعبون والقواتيون أكثر سلاسة

رئيس المجلس، من جهته، يجيد هو الآخر اختيار وسائله لإيصال الرسائل. فهو، مثلاً، كان يُدرك جيداً أن القوات كانت ستؤمّن، عاجلاً أو آجلاً، الغطاء المسيحي لجلسة التمديد لمجلس النواب تحت ضغط تيار المستقبل. لكنه آثر إلا أن يمرّر «باسّ» الى معراب عندما أصرّ على أن ميثاقية جلسة التمديد لن تتحقّق إلا بحضور القوات أو التيار الوطني الحرّ. وهذه «هدية» كان القواتيون يحتاجون إليها بشدّة في حفلة المزايدات المسيحية قبيل التمديد.

تؤكد المصادر القواتية حرص حزبها على صون العلاقة المستجدة مع رئيس المجلس، والبناء عليها في المرحلة المقبلة، مع إقرارها بأن ذلك لن يؤدي الى تغيير في الموازين السياسية. والأمر نفسه تؤكّده مصادر «حركية» تشير الى «أننا مختلفون سياسياً»، و«ربما لا يتظهّر هذا الخلاف كثيراً لأنه لا مناطق احتكاك بين قواعدنا، لذا من الطبيعي أن لا نتصادم». وللدلالة على هذا «الخلاف»، تشير المصادر الى «أننا ضد سمير جعجع كمرشح للرئاسة، لا بل إن مرشّحنا هو خصمه». أما في موضوع التمديد للمجلس النيابي، فـ«نحن لم نؤثر على خيارهم. الضغط أتى من المستقبل». أما لدى المقارنة بين النواب القواتيين وزملائهم العونيين، فيقرّ المصدر «الحركي» بأن «العمل مع الأخيرين صعب، على رغم أن توافقاً سياسياً يجمعنا، فيما الشغل مع القوات يسير بسلاسة أكبر». كما يتحدث عن «إيجابية يعكسها عدوان في كل مرة يزور فيها عين التينة. ما في الواحد يزعل منو». ولا تبدي المصار انزعاجها من لعب القوات على التمايز بين أمل وحزب الله «رغم أنه ليس من مصلحتنا».

يؤكّد النائب ياسين جابر لـ«الأخبار» أنه «لا نقاط مشتركة في السياسة مع القوات»، مستدلاً بـ«عدم مشاركتنا في اجتماعات لجنة عدوان لدرس التعديلات على سلسلة الرتب والرواتب. كما أن القوات لم تشارك في جلسات الحوار التي دعا إليها رئيس المجلس». لكنه يلفت الى أن «الحرب الأهلية علّمتنا أن عزل أي فريق يؤدي الى الانفجار. كل الأفرقاء هم جزء من المجتمع. والرئيس بري يحرص على ألا يستثني أي كتلة».

تقرير

«توك شو» رئاسي: تذاكٍ واستغباء واسطوانات ممجوجة

غسان سعود

حجز المرشحون «الأقوياء» الأربعة إلى رئاسة الجمهورية الهواء التلفزيوني الأسبوع الماضي. أطلوا واحداً تلو الآخر عبر الشاشة الصغيرة لإبهار الرأي العام. حماسة رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وعمقه الاستراتيجي دفعاه إلى أن يكون الأول. ديكور رئاسي وربطة عنق كحلية وجدّية مرسيل غانم هذه المرة. يكرر جعجع في الساعة الأولى ما يقوله نوابه منذ بضعة أسابيع: التبرير غير المقنع لسيره في الطائف وتنصله من القانون الأرثوذكسي وتمديده للمجلس النيابي الحالي. يتبع ذلك إطلاق اتهامات عشوائية وشعارات: «حزب الله لا علاقة له بلبنان». «بشار الأسد يرمي قنابل نووية على شعبه». وعلى طريقة النائب خالد ضاهر منذ ثلاث سنوات: «النظام السوري سيسقط». مع العلم أن «النظام قائم اليوم (وفقاً لجعجع) على ميليشيات إيرانية وعراقية و(...) أفغانية». ليبلغ ذروة التذاكي السياسي في دعوة حزب الله إلى التخلي عن ترشيح عون وتبني النائب سليمان فرنجية، موحياً بأن حظوظ دعمه للزعامة الزغرتاوية المواجهة لزعامته في البترون والكورة وبشري أكبر من حظوظ عون.

عبثاً تبحث، مع «جنيريك» الختام، عما علق في رأسك فعلاً من هذه الحلقة. بعيداً من استفزازك قليلاً من استغبائك العلني، كأنها لم تكن. بعد يومين، تبوء كل مساعي النائب سليمان فرنجية لاستدراج جورج صليبي إلى التخلي عن أسئلته المجهزة مسبقاً بالفشل، فيضيّع صليبي الفرصة تلو الأخرى لأخذ المزيد من فرنجية. لا يسأله عمن يقصد بالمعتدلين، حين يطالب زعيم المردة بالإتيان بالمعتدلين من كل الطوائف؛ من يمثل الاعتدال المسيحي اليوم؟ والشيعي والسني والدرزي؟ ولا يسأل عمن أوقع فريقه السياسي في فخ «المخايرة» بين النائبين سعد الحريري وخالد ضاهر، أو عن الفرق في نظره بين الحريري وضاهر، طالما يعارض فرنجية إسقاط الحريري للإتيان بضاهر. ويبدو واضحاً، هنا، أن مباشرة فرنجية في مخاطبة الرأي العام لا تقارن أبداً بالتفافات جعجع ودورانه. إلا أن المقابلة تنتهي من دون أن يكشف المرشح الأكثر اطلاعاً على التطورات الإقليمية بحكم علاقته الوثيقة بالرئيس السوري بشار الأسد عن تفصيل صغير عما يدور حولنا، أو يرسم للمواطنين – كما يفترض بالزعماء أن يفعلوا – خريطة طريق أولية لما ستكون عليه الأوضاع في المرحلة المقبلة.

أما رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون الذي لبى دعوة وليد عبود العاجلة إلى «بموضوعيته»، بعدما سبقه كل من غانم وصليبي إلى قطب، فتفوق على سائر المرشحين بالديكور الرئاسي هذه المرة. يذهب ثلثا المقابلة لتكرير المواقف السابقة عن الاستقلال المنتهك منذ عام 1967، فحرب الجيش والقوات، وعدم تطبيق الطائف، والمساعي المستمرة لحذفه من اللعبة السياسية، وحق المسيحيين في انتخاب رئيس قوي، وانتقاد التمديد. يطعن عون في مجلس يريده أن ينتخبه رئيساً، ويريد ممن لا يريده رئيساً أن يوضح السبب أكثر مما يفعل حالياً نواب المستقبل والكتائب والحزب الاشتراكي وبطرس حرب والقوات. أما الثلث المتبقي، فيخصص لتحديد معنى كل من الميثاقية و«التكامل الوجودي مع حزب الله» والتنظيم الحزبي في القاموس العوني. ولا تحظى مبادرة الجنرال الرئاسية الجديدة بأكثر من أربع دقائق، خصوصاً أن محاوره لم يكن يتوقع كما يبدو اقتراحه الذهاب وجعجع إلى المجلس لانتخاب أحدهما حصراً رئيساً للجمهورية. مع العلم أن المحيطين بعون كانوا قد بدأوا بتسريب هذا الاقتراح قبل أكثر من أسبوع. وكان يفترض أن تكون بالتالي المادة الرئيسية في الحلقة.

في اليوم التالي استضاف مرسيل غانم، مجدداً، الرئيس أمين الجميل. عهد الجميل الرئاسي السابق يسمح لموقع الكتائب الإلكتروني بالقول إنه لا يتردد أمام الصعاب وبأنه رجل المهمات الجسام. لا يكفي الجميل أن يحقق حلمه بالفوز برئاسة الجمهورية مرة واحدة، يريد تحقيقه مرتين. كمرشح رئاسيّ، لا يرى وسيلة لحل «قضية السلاح» مع «هذا المكون اللبناني الأساسي» إلا بالحوار و«التفاهم والإقناع». مبادرة العماد عون «معادلة خنفشارية». «نعم للتنسيق (والتعاون) بين القوى العسكرية والامنية اللبنانية والسورية لحماية لبنان». و«لا للتدخل في الشؤون السورية».

تنتهي في النتيجة أكثر من تسع ساعات من البث التلفزيوني المباشر، من دون عرض مبسط واحد لما بلغته الأوضاع الإقليمية، ومن دون معلومة جديدة واحدة عن مسار الحوار المنتظر بين حزب الله والمستقبل، أو تعداد واضح لنقاط التلاقي والتصادم بين القوات والكتائب أو بين العماد عون والرئيس نبيه بري. لا يجد أي من أحد المرشحين نفسه ملزماً بإعلام المشاهدين لماذا يفترض أن ينتخب هو لا الآخر رئيساً؛ لماضيه أم لمستقبله؟ يوحي فرنجية بأن معركة الشمال لم تبدأ بعد، في حديثه عن تمسك «داعش» بالحصول على ممر بحري، من دون أن يحدد ما إذا كان إيحاؤه مبنياً على معلومات أو مجرد توقّعات، تاركاً لأهالي الشمال تقدير ذلك. وفي السياق نفسه، يربط عون بين التمديد الأخير وعمر الأزمة، موحياً بأن الأوضاع ستبقى على ما هي عليه عامين وسبعة أشهر أقله. يتحدث الأربعة عما يهمهم من ملفات، من دون التفات من قريب أو بعيد إلى قضايا المشاهدين الرئيسية. ليس لديهم في نهاية المقابلات ما يقولونه لمن يرفضون انتخابهم أو لناخبيهم والرأي العام. كل المشاريع الإنمائية والحياة الحزبية والديمقراطية الحقيقية وفرص العمل وغيره رهن بانتخاب واحدهم رئيساً. كانت لافتة محاورة القادة الأربعة لأنفسهم الأسبوع الماضي على الهواء مباشرة. وبعد أسبوع واحد لا يبقى من مقابلاتهم أي أثر.

> لا يجد أي مرشح نفسه ملزماً بتفسير لماذا يفترض أن يكون هو رئيساً

عدل

كان زوجها يضربها يومياً لأنه يريد منها المال (هيثم الموسوي)

نسرين روحانا القتيلة التاسعة هذا العام

راجانا حمية

«ما عِزْتا للسكين يا إمي. قتلتا». هكذا، ببرودة قاتلة كرصاصتيه اللتين اخترقتا قلب نسرين روحانا وعينها، أخبر والدته ما فعل بزوجته. لم يخبرها التتمة. انسحب بهدوء ليكمل يومه «العادي»، وكأن شيئاً لم يكن. كأنه لم يقتل أحداً بوحشية، كأنه لم يقتل أمّ ولديه. مضى إلى غرفته. دخل الحمام واغتسل من دم القتيلة. لم يرم ملابسه كما يفعل القاتلون المحترفون. تركها في «غرفة الغسيل». لم يكن مهماً بالنسبة إليه إن عرفوا هويته. فقد شفى انتقامه وكفى.

مشهد سوريالي، لكن التتمة لم تأت بعد. لم نعرف مثلاً أن جان د. الذي انتظر ضحيته نصف ساعة أمام مركز عملها، قبل أن يقتلها، مارس حياته الطبيعية كما كانت قبل القتل. أراح جسده قليلاً بعد حمام دافئ، ثم استيقظ. طلب «التاكسي» متجهاً نحو جبيل، وفي منتصف الطريق توقف عند محطة الباصات. ركب الباص، وقبل أن يصل إلى بيته، توقف عند الحلاق وقص شعره... واتصل بعدها بمخابرات الجيش ليقول لهم «قتلت زوجتي»، ويسلم نفسه. فعل كل هذا، فيما كان نصف جسد نسرين معلّقاً إلى جذع شجرة ونصفها الآخر في ماء نهر إبراهيم البارد.

لولا قدمها التي علقت صدفة هناك، عند الشجرة، ما «رجعنا شفنا إختي»، تقول ريتا روحانا. تروي ريتا، التي لم تنم منذ ليل أول من أمس، كيف غابت شقيقتها إلى الأبد. تقول إنه صباح أول من أمس «خرجت نسرين من البيت عند التاسعة صباحاً برفقة زميلتها إلى مركز عملها، في مجمع abc في منطقة الأشرفية، وهي اعتادت منذ انفصالها عن زوجها قبل 8 أشهر ألا تخرج وحيدة، خوفاً ممّا قد يفعله. ولدى وصولها انقض عليها مهدداً إياها بالسلاح، وأخذها في سيارته، فيما لم تستطع صديقتها فعل شيء، سوى الصراخ».

وبحسب شقيقتها، فقد أظهرت الكاميرات الموجودة في موقف المجمع أن الرجل «انتظر هناك ما يقارب نصف ساعة قبل أن تصل أختي». أخذها. كان هذا آخر ما رآه الشهود. كيف قتلها؟ وكيف لفظت أنفاسها الأخيرة؟ وماذا قالت؟ فتلك أسئلة تبقى «غصّة في قلبي»، تقول ريتا. وإن كانت التحقيقات التي أجريت مع جان د. في مخفر منطقة غزير، حيث هو موقوف الآن، قد أجابت عن بعض تلك الأسئلة. فبحسب التحقيقات، اعترف جان د. بأنه أوقف السيارة على الأوتوستراد قبل نهر إبراهيم، وسحب مسدسه وأطلق منه رصاصة تفجرت على مقربة من قلبها. لم تمت. تحملت ألمها، محاولة الهرب، لكنها لم تفلح. أمسك بها وصوّب المسدس إلى عينها، فأطفأ فيها الحياة. وعندما تأكد من موتها، رماها في مياه نهر إبراهيم... حيث باتت ليلتها معلّقة بقدمها إلى الشجرة.

> قتلت نساء كثيرات في مسلسل طويل اسمه العنف الأسري

في بيت والديها، كان الأمل «بالله كبيراً. كنا عم نتصل بالمخافر ونعمّم مواصفات السيارة بركي بيلاقوا»، تقول ريتا. لكن، كان أملاً بلا جدوى. الآن، تيقنت ريتا، بعدما عرفت بأن والدها تعرف على جسد شقيقتها في المستشفى (والذي يسلّم اليوم).

لم يعد أمام ريتا والعائلة إلا استرجاع ذكريات قاسية عاشتها نسرين مع جان. تقول ريتا «كان من الأساس سيّئاً، وكان يضربها يومياً لأنه يريد منها المال». كانت نسرين هي التي تدير شؤون المنزل «من كبيرها لصغيرها. كانت تعمل لتأمين لقمة طفليها، وعندما تتقاضى راتبها تعطيه إياه، فيما هو عاطل من العمل في المنزل».

عشر سنوات على هذه الحال. وصلت الأمور إلى ذروتها بعدما كاد يقتلها. وفي هذا الإطار، تشير ريتا إلى أنه «في إحدى المرات، دخلت المستشفى من شدة الضرب»، ولا يزال تقرير الطبيب الشرعي في حوزة العائلة. يومها، انفصلت نسرين عن جان وربحت حضانة طفليها بحكم قضائي، فيما حكم عليه بالعلاج» لأنه كان عنده مشاكل كثيرة نفسية»، يقول صهر العائلة. ويتابع «يخترع أسماء لعشاق مفترضين لنسرين، وفي الفترة الأخيرة اتهمها باسم أحد الأشخاص وهو مسافر منذ خمسة عشر عاماً في إحدى الدول العربية».

قتلت نسرين بحجة واهية: «عندها عشيق». حجة قتلت نساءً كثيرات في مسلسل طويل اسمه العنف الأسري. نسرين هي الضحية التاسعة هذا العام، والرابعة بعد إقرار قانون حماية المرأة وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري. وإن كانت أسرة القتيلة للتو قد تقدمت بدعوى «تعمّد القتل»، لكن الخوف أن تسير القضية على شاكلة ما سار غيرها. على شاكلة «الحل العائلي» الذي حدث مع رقية منذر والمماطلة كما يحصل اليوم مع قضية رلى يعقوب، القضية المعجزة.

عدل

البرد يقتل رضيعة في جرود عرسال

رامح حمية

لم تحصل ابنة الثلاثة أيام على اسم. توفيت سريعاً ولولا بيان «اتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية» لما علم بها أحد. مرّ خبر وفاة ابنة اللاجئ السوري دياب قراقوز على نحو عابر، فهي ولدت داخل خيمة في جرود عرسال، حيث لا تدخل المنظمات الدولية التي «تحمي» اللاجئين. بيان الاتحاد أعلن أن الطفلة ماتت بسبب عدم توافر رعاية طبية وتدفئة مناسبة لها، ما ادى الى التهاب رئوي حاد فاقمه البرد الشديد. هذه المأساة حذّرت منها «الأخبار» منذ مدة، عندما تبيّن أنه يعيش في الجرود أكثر من 1000 عائلة خارج نطاق مساعدات الهيئات الدولية. مصادر طبية في عرسال أوضحت أن الطفلة نقلتها عائلتها إلى مستشفى ميداني في عرسال، مشيرةً إلى أن سبب الوفاة يعود إلى «مشكلة عند الولادة، ونقص في الأوكسيجين»، وهو ما لفتت إليه أيضاً بعض المنظمات الدولية التي تسعى إلى البحث عن حجج تبرر بها تقاعسها عن مساعدة اللاجئين في الجرود.

الهيئات الإغاثية، ومنها مفوضية شؤون اللاجئين، خرجت من عرسال منذ أحداث آب الماضي بسبب «الظروف الأمنية الصعبة والخوف على سلامة العاملين لديها»، وهي اليوم تمارس عملها عبر بعض الشركاء والجمعيات المحلية. تشدد المتحدثة باسم المفوضية دانا سليمان على عدم تمكن الجهات الإغاثية من الوصول إلى مخيمات الجرود، بسبب الوضع الأمني المتردي، الذي ينعكس سلباً على أداء الهيئات الإغاثية، لكنها تقول إن المساعدات تطاول حتى «النازحين غير المسجلين لديها، وإن كانوا يقيمون في مخيمات خارج سيطرة (حواجز) الجيش اللبناني».

مسؤول أمني صرّح لـ«الأخبار» بأن الجيش «لا يقف حائلاً دون نقل الحالات المرضية والإنسانية، من الجرود إلى داخل البلدة، ولا حتى دون وصول الهيئات الإغاثية». في غضون ذلك ارتفعت لدى الأطفال النازحين نسبة الإصابة بعدوى النكاف، المعروف باسم «أبو كعب»، وعزت مصادر طبية السبب إلى الاكتظاظ الحاصل في المدارس. هذا الأمر يضع الهيئات الإغاثية أمام مسؤولياتها في مساعدة اللاجئين في الجرود وفي عرسال خوفاً من كارثة صحية قد تحلّ بهم مع اشتداد العاصفة.

تقرير

مسلخ واحد مرخص من أصل 40 مسلخاً قائمة في لبنان. هذه المسالخ تؤمّن نحو 60% من الاستهلاك المحلي للحوم، والباقي إمّا مجهول المصدر وإمّا يتم تأمينه عبر استيراد اللحوم المبرّدة والمثلّجة (15 ألف طن سنوياً). كل هذه المصادر تقريباً لا تستوفي جميع الشروط الصحّية والبيئية المفروضة وتعرّض سلامة المواطنين لمخاطر جمّة

مسالخ لبنان: واحد مرخّص من أصل 40

المسالخ العامة والخاصة تفتقر إلى التجهيزات الفنية الإنشائية ولا تخضع للرقابة الفعالة (حسن بحسون)

هديل فرفور

ثمة حقيقة واضحة، يجمع عليها المعنيون كافة: ليس هناك مسلخ «مطابق» في لبنان. تفتقر العاصمة، كما سائر المناطق اللبنانية، الى مسالخ حديثة تتوافر فيها الشروط الصحية والبيئية.

أمس، أعلن وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور إقفال عدد من المسالخ في مختلف المناطق اللبنانية، وتوجيه إنذارات لبعضها لـ«تحسين وضعها»، لافتاً الى افتقار هذه المسالخ الى الشروط الفنية والبيئية والصحية الواجب اعتمادها.

الواقع «أن أياً من مسالخ لبنان لا تتوافر فيه الشروط الفنية الإنشائية»، حسب ما يؤكد رئيس دائرة الصحة العامة في وزارة الزراعة الطبيب عباس الديراني لـ«الأخبار».

إن عدم التزام الشروط الفنية يعود الى واقع الفوضى الذي يحكم قطاع اللحوم، فإنشاء المسالخ يتطلب الحصول على رخصة من وزارة الصناعة، باعتبار «أن المسلخ مصنف مؤسسة صناعية من فئة ثانية»، وهو أمر مكرس في المراسيم التنظيمية، وفق ما يلفت مدير الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة الياس ابراهيم. وعلى الرغم من أن تحديد الشروط الفنية والصحية الواجب اعتمادها في المسالخ يندرج ضمن صلاحيات وزارة الزراعة، وفق ما يؤكد الديراني، إلا أنها لا تملك الصلاحية بإعطاء التراخيص ولا صلاحية الإيعاز المباشر بإقفالها.

من بين 40 مسلخاً في لبنان، مسلخ واحد مرخّص. هذا ما تؤكده معطيات دائرة الصحة العامة في وزارة الزراعة، وبخلاف جميع مزاعم أصحاب المسالخ حول وضعهم القانوني و«المرخص»، تكشف الجهة المعنية مباشرة بقطاع المسالخ في الوزارة أن مسلخاً واحداً فقط حاصل على رخصة من وزارة الصناعة. أهمية إعطاء الرخص من وزارة الصناعة تعود الى اختصاص الأخيرة في دراسة المكان الذي يجب أن يوجد فيه المسلخ، هذه الدراسة تشمل آليات تصريف الفضلات والعمل على التجهيزات الفنية المرتبطة مباشرة بالحفاظ على الشروط الصحية، وفق ما يلفت أحد المعنيين في دائرة المسالخ في وزارة الزراعة.

المفارقة، أن العديد من المعنيين في ملف سلامة الغذاء لفتوا الى أن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق البلديات «المخوّلة إعطاء الرخص والمكلّفة المراقبة والإشراف على واقع المسالخ المنشأة ضمن نطاقها البلدي»، على حد تعبير أحد «المطلعين» على الملف في وزارة الصحة، إلا أن البلديات نفسها تحتاج الى تراخيص.

يلفت الديراني الى وجود نوعين من المسالخ، مسالخ يديرها القطاع العام المتمثل بالبلديات، ومسالخ يديرها القطاع الخاص (شركات وأفراد). اللافت أن جميع المسالخ التي تديرها البلديات «غير مرخّص لها «لا من وزارة الصناعة ولا من غيرها» (الهرمل/ بعلبك/ بيروت/ طرابلس/ حلبا/ برج حمود/ صيدا/ صور/ بنت جبيل/ الخيام/ النبطية/ جزين/ الغازية/ زفتا). يشير الديراني الى أن الوضع بين هذه المسالخ والمسالخ «الخاصة» متشابه، فكلّها تفتقر الى التجهيزات الفنية الإنشائية ولا تخضع للرقابة الفعالة. يلمّح الديراني الى «سلوك» البلديات التي تعتبر نفسها سلطات محلية منتخبة، وبالتالي ليست ملزمة بالحصول على تراخيص، بل بإعطائها. «اللغط» حول تحديد الجهة المسؤولة عن المسالخ الموجودة عند بعض المسؤولين، قبل المواطنين، يعود الى تداخل صلاحيات الوزارات والبلديات، وغياب السياسات الواضحة في هذا الإطار. «لم يتم العمل على ملف المسالخ في لبنان منذ عهد لبنان الكبير»، يقول الديراني.

هكذا إذاً يتم التعامل مع ملف المسالخ، علما بأنها تشكّل المصدر الرئيسي للحوم. يؤكد الديراني أن حوالى 60% من اللحوم التي تباع في الأسواق مصدرها المسالخ. يعطي مثالا عن منطقتي بعلبك والهرمل حيث يتم ذبح جميع المواشي في المسالخ الموجودة فيهما. أمّا بالنسبة إلى العاصمة بيروت، فحوالى 80% من اللحوم المتوافرة في السوق مصدرها المسالخ الموجودة في بيروت وضواحيها، أي مسلخ بيروت المؤقت (المقفل حالياً بهدف التأهيل) ومسالخ الشويفات (4 مسالخ) ومنطقة عين سعادة - الفنار (8 مسالخ)، مضيفاً إن اللحوم المتوافرة في سوق صبرا مصدرها هذه المسالخ. وفيما يلفت رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو الى غياب الإحصاءات والدراسات المتعلّقة بنسب الاستهلاك لـ«اللحوم المحلية»، يشير الديراني الى أن هناك حوالى 800 رأس بقر تُذبح يومياً في لبنان، القسم الأكبر منها يذبح في المسالخ.

يُذكر أن وزارة الزراعة كانت قد وجهت إنذارات الى بعض المسالخ لتحسين أوضاعها، كما وجهت إنذارات بإقفال مسالخ البيسارية والعاقبية وطرابلس والغازية وبيروت (هذه المسالخ هي نفسها التي أقفلتها وزارة الصحة)، وأوصت وزارة الداخلية بالقيام بهذه المهمة، الا أنها لم تلق أي تجاوب حينها. وإذا كان غياب التنسيق بين الجهات المعنية في هذا المجال هو الذي ساهم في تدهور الوضع الصحي لهذا القطاع، فإن الاستمرار في هذه الحملة من دون سياسة ممنهجة تعالج الأسباب وتتدارك النتائج التي خلّفها الإهمال المتراكم، سيفشل أي جهد يقام من أجل «صحة» هذا القطاع.

لا يزال مسلخ صور، يتحمل عبء إقفال مسلخي الغازية والعاقبية، فبعدما كان هذا المسلخ يستقطب 25 الى 50 قصاباً، بات يستقطب أكثر من مئتي قصاب. فكيف بمسلخ لا تتوافر فيه الشروط الإنشائية الفنية أن «يحتضن» هؤلاء القصابين «المقطوعين».

البعض سخر من إقفال مسلخي العاقبية والبيسارية بالشمع الأحمر. إذ بالنظر إلى الطريقة التي تنقل فيها الذبائح من مسلخ صور البديل، لا يبدو أن الأهداف الحمائية المتوخاة لصحة المواطن من إقفالهما، قد تحققت. أحد القصابين الذي يذبح المواشي بالجملة ويوزع على عدد من ملاحم العاقبية ومحيطها وساحل الزهراني، التزم بقرار إقفال مسلخ العاقبية، فاستبدله بمسلخ صور.

> **800 رأس بقر تُذبح يومياً في لبنان ومعظمها يُذبح في المسالخ**

منذ ذلك الحين، ينقل الذبائح بـ«الفان» وصندوق السيارة و«رابيد» من صور نحو الزهراني، أي مسافة تستلزم حوالى نصف ساعة لقطعها. عدد من أصحاب الملاحم همس بأن مسلخ العاقبية لم يقفل تماماً. بعضهم استحدثوا باباً خلفياً ليستخدموه تحت جنح الظلام وبسرية تامة، فيما تحول البعض إلى مسلخ صور. لكنهم يلفتون الى أن كبار الملاحم لم تكن تستخدم المسلخ في الأساس، بل كان لبعضهم مسلخهم الخاص الملحق بالملاحم، والبعيدة عن أي جهاز رقابي.

اللافت هو ما «أنتجه» إقفال هذين المسلخين، وهو الذبح على الطرقات بحجة الإقفال، عاد البعض ليذبح أمام ملحمته بمحاذاة الشارع العام. هؤلاء يتمسكون بتلك العادة ليؤكدوا للزبون أن اللحم طازج وليس مبرداً بعدما ضربت حملة أبو فاعور صيتهم، علماً بأن العملية كما في السابق كانت تتم من دون إشراف

اللحوم المجلّدة والمستوردة

يشير رئيس اتحاد القصابين وتجار المواشي معروف بكداش الى أن معظم اللحوم التي صودرت هي مبرّدة ومجلّدة. ويلفت الى بعض القرارات المعتمدة في وزارة الصحة التي تستدعي إعادة النظر فيها وتعديلها. «لماذا لا يتم تعديل القرار الذي يقضي بإعطاء 60 يوماً كمهلة لنقل اللحوم الى بيروت؟»، يتساءل بكداش، «لماذا لا يتم خفضها الى 45 يوما كما كان معتمداً في الفترة الممتدة من 1998 الى 2003؟». مهلة الستين يوماً كفيلة بأن تجعل اللحوم التي تصل منتهية الصلاحية. هذا الكلام يؤكده المدير العام لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية ميشال افرام الذي يقول إن اللحم المبرّد المستورد يصلح لـ 60 يوماً فقط «وبعد ذلك يجب إتلافه». ويلفت افرام الى أن بعض التجار يعمدون الى تثليج اللحم بعد انتهاء المهلة وهو «أمر خطأ، لأنه أصبح فاسداً». يذكر أن لبنان يستورد سنوياً، حوالى 15 ألف طن من اللحوم، حسب إحصائيات جمعية حماية المستهلك، حوالى 58% من هذه الكمية هي لحوم مبرّدة ومثلجة (من ضمنها السمك والمنتجات المحولة كالمارتديلا وغيرها).

تقرير

حملة «سلامة الغذاء»: استهداف المصادر

يستمر وزير الصحة وائل أبو فاعور في الإعلان عن المؤسسات المخالفة وغير المطابقة للمواصفات الصحية. الحملة انتقلت إلى المصادر فطاولت أكثر من 70 مسلخاً ومزرعة. كذلك سيطرح أبو فاعور اليوم على مجلس الوزراء إنشاء نيابة عامة لسلامة الغذاء

إيفا الشوفي

خمسة عشر يوماً مرّت على إعلان وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور حملته على الأغذية الفاسدة. الحملة التي انطلقت على نحو عشوائي لم يعد بإمكانها الاستمرار على هذا المنوال، فمنذ الأسبوع الماضي حدّد أبو فاعور استراتيجية جديدة تقوم على ملاحقة مصادر الغذاء من دون أن يعني ذلك التوقف عن محاسبة المطاعم والمؤسسات. أولى نتائج هذه الاستراتيجية برزت أمس مع اتخاذ أبو فاعور إجراءات بنحو 73 مسلخاً ومزرعة، 40 منها طلب إقفالها على نحو نهائي أو مؤقت، و33 وجّه اليها إنذاراً بضرورة تسوية أوضاعها. كذلك أضاف أبو فاعور 43 مؤسسة جديدة إلى اللوائح غير المطابقة، منها حرقوص تشيكن وKFC في بعبدا، الزغلول والمحطة في الشياح، كبابجي وعليا في الحمرا. وكشف أبو فاعور أن هناك 6 مستودعات للحم ستقفل على نحو نهائي حتى صدور نتائجها لأنه توجد فيها كميات كبيرة من اللحم الذي تدور حوله شكوك، وبالتالي لا يمكن بيع أي شيء قبل صدور النتائج. وأعلن ابو فاعور أن مخاطر هذه المستودعات تطاول المناطق الواقعة خارج نطاق بيروت، إذ تعد المورد الأساسي للحم. ولفت إلى أن هذه الإجراءات لن تؤثر في سعر اللحم أو المياه في الأسواق، إذ جرى التوافق مع وزارة الاقتصاد على التشدد في مراقبة الأسعار.

حتى اليوم بقيت الحملة بعيدة عن بيروت الإدارية، ما عدا عدداً قليلاً من المؤسسات التي ذكرها أبو فاعور ضمن سلسلة مؤتمراته. هذا الأمر يطرح تساؤلاً مشروعاً مفاده بأنّ معظم المؤسسات الغذائية تقع ضمن بيروت الإدارية وبالتالي يجب أن يكون لها الأولوية في الفحوص. يقول أبو فاعور لـ «الأخبار» إن المشكلة التي حدثت «تكمن في طريقة البدء بأخذ العينات حيث جرى تقديم مناطق على أخرى، وبالتالي ذهبت عينات المناطق إلى المختبرات قبل البدء بأخذ عينات بيروت، لكنني ما زلت بانتظار الجداول». أمّا في ما يخص ما كشف عنه أول من أمس عن انتقال الحملة إلى تفعيل القضاء، فيكشف أبو فاعور أنّ «المستودعات التي كشفنا عليها في صبرا، إذا أتت نتيجتها سلبية، فسيحال أصحابها فوراً على النيابة العامة التمييزية»، لافتاً إلى أنه «سيطرح في جلسة مجلس الوزراء اليوم مسألة إنشاء نيابة عامة لسلامة الغذاء». يؤكّد أبو فاعور أن التوجّه الحالي بموضوع قانون سلامة الغذاء هو «تفعيل عمل الوزارات على أن يوضع لاحقاً تصوّر لعمل الهيئة». هذا التوجّه بدأ يظهر في حركة الوزراء، إذ اتخذت وزارتا الاقتصاد والسياحة إجراءات في هذا الصدد، واجتمعتا مع أصحاب المطاعم للبحث في جودة الغذاء وسلامته، ومع أصحاب شركات المياه أيضاً. كذلك عقدت لجنة الاشغال العامة والنقل والطاقة والمياه جلسة طلبت فيها «وضع خطة طوارئ لموضوع المياه من ضمن خطة طوارئ غذائية». ولفت رئيس اللجنة النائب محمد قباني إلى أن «مياه المؤسسات في مصادرها الاساسية نظيفة، لكن توجد مشكلة في الشبكات، وخصوصا الفرعية القريبة من المنازل». وأعلن قباني أن «المطلوب ايضا وقف حفر الآبار إلا بموجب رخصة وزارة الطاقة والمياه وفق الشروط الصحية، وسيطلب الوزير ابو فاعور ذلك من مجلس الوزراء». على الرغم من الاجتماعات المكثفة للجنة الوزارية المعنية بمتابعة شؤون سلامة الغذاء، إلا أنها حتى اليوم لم تضع آلية للتنسيق بين الوزارات، وفق كلام أبو فاعور، الذي يقول إن كل وزارة تتحرك ضمن صلاحياتها، لكن في الوقت نفسه، يؤكد أبو فاعور أنّ الحملة ستتحول إلى سياسة دائمة لوزارة الصحة محذراً أصحاب المصالح من التعامل معها على أنها موسمية أو عابرة.

طبيب من لجنة الصحة أو الأمن الغذائي أو طبيب البلدية، هذا إذا توافروا في بلديات المنطقة.

الأمر لا يختلف كثيراً في طرابلس، فقد فتح إغلاق مسلخ طرابلس الباب على ما يجري من تجاوزات في هذا المجال، وينبغي معالجتها سريعاً، وخصوصاً في محلة الرفاعية وسوق العطارين، حيث تنحر المواشي في الطرقات وتباع لحومها في الهواء الطلق، وعلى بيع الدواجن واللحوم في محيط جامع محمود بك في باب التبانة، حيث تنعدم المواصفات الصحية كلياً.

المفارقة أن البديل المعتمد من أجل تدارك الأزمة التي خلّفها إغلاق المسلخ يتمثل باعتماد مسلخ بديل ومؤقت في منطقة البداوي، علماً بأنه «لا يستطيع تلبية أكثر من 50 في المئة من الاحتياجات التي كان يقدّمها المسلخ الذي جرى إغلاقه» وفق ما يقول نائب رئيس اتحاد بلديات الفيحاء (الجهة المشرفة على المسلخ). ذلك أن تجربة «المؤقت» والبديل لا تبدو «صحية»، وتتجاوز مسألة عدم تلبيتها الحاجات المطلوبة وتشمل أهلية التجهيزات «المؤقتة» التي ستعتمد، فإذا كان المسلخ «الأساس»، المعتمد منذ سنوات، يفتقر الى الحد الأدنى من الشروط، فمن سيقنع أهالي طرابلس بأن هذا «المؤقت» هو البديل «الصحي». وهو أمر لا يوحيه كلام غمراوي، إذ يصف المسلخ البديل من الناحية الصحية بأنه «ضمن المعقول».

* بمشاركة عبد الكافي الصمد.

متفرقات

الإدارة والعدل تنتهي من حماية كاشفي الفساد

أنهت لجنة الإدارة والعدل درس اقتراح قانون حماية كاشفي الفساد في جلسة عقدتها أمس في المجلس النيابي. وقال رئيس اللجنة روبير غانم إن اللجنة درست اقتراح القانون المتعلق بحماية كاشفي الفساد بعد إضافة إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ضمن بنوده وتوسيع صلاحياتها، وتناقش اللجنة أيضاً اقتراح قانون الحق في الوصول الى المعلومات الذي نحن قيد دراسته، ويبقى الإثراء غير المشروع «إذ كنا بدأنا في درسه، لكننا لم نتوصل الى نتيجة نهائية في شأنه، وهذه الرزمة تشكل الحجر الأساس في موضوع مكافحة الفساد في الإدارات العامة في لبنان»، بحسب غانم.

حجب المساهمة المالية عن التلامذة غير اللبنانيين

وجّه اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في لبنان، في اجتماع طارئ عقده أمس، كتاباً إلى رئيس الحكومة تمام سلام لمطالبة الحكومة بإعادة النظر بقرار إعطاء المساهمة المالية فقط للتلامذة اللبنانيين المسجلين في المدارس الخاصة المجانية وحجبها عن التلامذة الآخرين، وذلك خلافاً للقوانين والمراسيم المرعية الإجراء.

تأتي مطالبة الاتحاد بحسب بيان أصدرته، نتيجة صعوبة تطبيق القرار «بعدما استكملت المدارس المجانية تسجيل جميع التلامذة، وفقاً لهذه القوانين، والبدء بالتدريس، إلى جانب كونه يسبب لها ضائقة مالية غير منتظرة تضاف إلى ما يسبّبه التأخير بتسديد المساهمات السنوية خلافاً للمادة 25 من المرسوم رقم 71/2359 الذي يحدد كيفية الحصول على هذه المساهمات».

وضع عاملات المنازل المهاجرات في لبنان

نظمت وزارة العمل مؤتمراً تحت عنوان «وضع عاملات المنازل المهاجرات في لبنان ودور مكاتب الاستقدام»، وقد حضر جميع أصحاب المكاتب من كل المحافظات، اضافة الى عدد من سفراء وقناصل الدول التي تنتمي اليها عاملات المنازل وممثلين عن المنظمات الدولية والأمن العام اللبناني وقوى الأمن الداخلي. هدف المؤتمر إلى البحث في أوضاع مكاتب استقدام العاملات وانتشار البعض منها بشكل عشوائي، لوقف ما يعتبر عملية اتجار بالبشر، ومساعدة هذه المكاتب على تأمين مستلزمات عملها.

وطالب وزير العمل سجعان قزي خلال اللقاء هذه المكاتب بأن تلتزم بقانون وزارة العمل «ومن لا يرتاح لهذه القوانين عليه أن يقفل مكتبه لأنه في القرن الواحد والعشرين ممنوع الاتجار بالإنسان، فلا يجوز مداواة الخطأ بالخطأ، وإذا كانت الدولة التي جاءت منها العاملة لم تعطها حقها، فعلى صاحب العمل هنا أن يعطيها هذا الحق»، وأعلن قزي عن تعاون يفترض أن ينطلق بين وزارة العمل والسفارات المعنية ومكاتب الاستقدام، وقد تقدمت من مجلس الوزراء بمشروعين يتعلق الأول بمنع عمل الأطفال، والثاني بوضع حد للاتجار بالبشر».

وأكد وزير العمل أن «الوزارة ستكون متشددة في مواجهة بعض الممارسات من أصحاب العمل ضد عاملة المنزل»، وقال: «نحن منفتحون لتحسين شروط العمل وعلينا الانفتاح أيضاً على السفارات المعنية، ونحن بصدد توقيع اتفاقيات مع دولها».

الانتفاضات الفردية الفدائية... جيوب المقاومة

أشجان عجور *

(«الشجاعة الوحيدة التي تستحق الممارسة هي مجابهة الموت بالعضل، بالفعل العنيف، حيث تكون في الموت نفسه غلبة على الموت. موت الفدائي مثلاً، أما أنتم، فاسمحوا لي أن أقول لكم: إنكم جميعًا جبناء». جبرا إبراهيم جبرا)

عندما ينهزم جيش وينسحب، يترك وراءه مجموعات تقاتل العدو كي لا يستطيع الهجوم على الجيش المهزوم. هذه المجموعات تُسمى جيوب المقاومة، وهي التي تحمي الجيش المنسحب من أن يُجهز عليه العدو حتى لا يفنى، ولكي يتمكن من إعادة بناء نفسه والهجوم مجدداً. هذا ما يخبرنا به تكتيك تراث حرب الغوار (جيفارا) واستراتيجيو الجيوش، وقلما قيل فيه ما يكفي على أهميته، وهو تطوع المقاتلين الغواريين ذوي الشحنة الثورية العالية والمتدفقة للقتال، ليشكلوا جيوب مقاومة تعيق لحاق العدو بالجيش المتعب أو المهزوم.

وهذه الجيوب تتوفر دائماً، ويفرزها جسد المجتمع بشكل طبيعي عبر تراث المقاومة الطويل، وفلسطين مثال ناصع على هذا. هؤلاء الشهداء المقاومون في الانتفاضات الفردية التي ظهرت أخيراً هم جيوب المقاومة الذين يصنعون مفاتيح اللحظة لبوابات التاريخ، ولتعود الحياة في الجسد الفلسطيني، حتى لا يدخل حالة الموت السريري.

أبدأ بالقول إن قوة ومخزون المقاومة الكامنة لدى الشعب الفلسطيني لا تفنى ولا تنضب، بل تتحول من شكل إلى آخر، ودوماً يأتي الوقت لتتفجر وتتجدد وتستعيد دورها، بغض النظر عن شكل الانفجار، سواء اتخذ شكل الكفاح المسلح في الستينيات والسبعينيات، أو الانتفاضة الجماهيرية في الثمانينيات، أو العمليات الاستشهادية في الانتفاضة الثانية، أو تجربة المقاومة في غزة في ثلاث حروب متواصلة، أو ثورة الأسرى والإضراب عن الطعام، وصولاً إلى المبادرات الفردية الفدائية التي نفذها أفراد على شكل عمليات دهس وطعن في انتفاضة القدس الأخيرة، التي تعتبر شكلاً نضالياً جريئاً، فيه تحدٍّ صارخ ليس فقط للاحتلال الصهيوني (نقيضنا الوجودي)، ولكن هي أساساً ومبدئياً تحدٍّ لنهج أوسلو وتمرد شعبي في مواجهة الهزيمة والتسوية وعنف السلطة وتنسيقها الأمني مع الاحتلال.

في وضع الجزْر الثوري الذي تعيشه القضية الفلسطينية حالياً، لا توجد حالة نهوض جمعي وتنظيم جماعي، كجمالية حالة الانتفاضة الأولى مثلاً، فبعد أن قضت أوسلو على نضال الجماهير، واحتوت النخب القيادية الحزبية، وشرذمت المنظمات السياسية والبنى النقابية والحركات الطلابية والعمالية، كان من الطبيعي أن يفرز المجتمع من مخزون المقاومة الكامن. لذا برزت حالات فردية من النضال، بما هو حي على شكل دفاع ذاتي طبيعي، ولكن هؤلاء المقاومون ليسوا أفراداً مطلقاً، بل هم حالة ما بين الفردي والجماعي، ما زالت لها ارتباطات بالمنظمات والأحزاب التي لم تمت وتندثر تماماً. ومن ليس من هؤلاء ضمن خلية منظمة، فهو متأثر بسياق وثقافة المقاومة الجمعية الفلسطينية على مدار عقود، حتى ولو كان هذا التأثير في اللاوعي.

تعتبر هذه الحالات جيوب المقاومة التي تبقي الصراع حيّاً والمواجهة مشتعلة، فهم يسببون قلقاً وإرباكاً عالياً للمحتل الذي ينتابه هاجس أن كل مواطن قد يكون مشروع قنبلة أو سكين أو سيارة تصدمه... إلخ. قد لا تكون استراتيجية ناجعة بمفردها، ولكنها ومضات الضوء التي تنير العتمة، كحالات من الوعي الرافض والثائر والمتمرد لعنف الاستعمار الذي يخلق نقيضه بالنهاية. هذه الحالات هي التي تنير الطريق كي تلحق الجماهير، وهي مقدمات موضوعية وضرورية تدعو لتقوية مفهوم ودور التنظيم والمزيد من التنظيم للعودة إلى حالة النهوض الجماعي مجدداً. وهذا النهوض يتطلب من جميع الفصائل أن تعيد تأهيل نفسها كمقاومة، بالرغم من كل ما يعترضها من عقبات.

دار أخيراً جدال واسع في الأوساط الفلسطينية بين مؤيد ومعارض لهذه الانتفاضات، وكما وصفت الصواريخ بالعبثية أثناء حرب غزة الأخيرة، ينتقد البعض «التغني» بعمليات الدهس والطعن، لأنها عمليات فردية لا تمثل استراتيجية مقاومة فاعلة ومناسبة، وما هي سوى دليل عجز المقاومة واستهلاك الفصائل لدورها... إلخ. هؤلاء محترفو نقد كل مقاومة، يغطون هدفهم المحبط بالقول: مع التقدير لروح الحرية والكرامة عند الشهداء إبراهيم العكاري ومعتز حجازي! هل صواريخ غزة كانت عمليات فردية؟ أليست فعل منظمات؟! إذا كانوا ضد مبدأ الكفاح المسلح من أساسه، فكيف يكونون مع المقاومة؟ هؤلاء داخلياً وفي جوهرهم كارهون للمقاومة، ورافضون لفكرة التنظيم، ولا يعملون شيئاً سوى انتقاد التنظيمات بطريقة عدمية، فهم ضد التنظيم من أساسه. وما يمكن قوله لهؤلاء بعد أن بثّ الشهداء روح الحياة والمقاومة: يكفيكم زرع اليأس في نفوسنا. هذه العمليات هي التي تنقذنا من حالة التشاؤم وما حل بالقضية، لأنها دليل على إبقاء شحنة وشعلة المواجهة في حالة الصراع بدلاً من الإحباط الذي تتغنون به بموت التنظيمات. تدفق دماء الشهداء في العمليات الفردية دلالة على أن الفلسطينيين ماضون في المقاومة التي تحرضون ضدها، وتخافون منها وتخشونها لدواعٍ أنتم تعرفونها تماماً، وهي مع غير شعبنا وقضيتنا.

علينا نقد التنظيمات، ولكن الحديث العدمي عن استهلاك وتفكك التنظيمات إشكالي وخطير. علينا الانتباه إلى أن هذه «العمليات الفردية» هي حالة بين الفردي والجماعي. وهؤلاء المقاومون الأفراد ليسوا أفراداً مطلقاً بل لهم ارتباطات بالمنظمات والأحزاب. الشهيد معتز وشحة مثلاً ينتمي إلى الجبهة الشعبية، والشهيد معتز حجازي من حركة الجهاد الإسلامي، ومنفذا عملية القدس الأخيرة الشهيدان غسان وعدي أبو جمل هما من الجبهة الشعبية. وهذا بخلاف ما رددته بعض الفضائيات بأن الشهيدين ليسا عضوين مباشرين في الشعبية، وإنما أحد أقاربهما هو عضو في هذه المنظمة. غريب هذا الإصرار على رفض الخلفية التنظيمية.

إذا كانوا ضد مبدأ الكفاح المسلح من أساسه، فكيف يكونون مع المقاومة؟ (الأناضول)

الاقتصاد السوري في نفق مظلم

معتز حيسو *

بغض النظر عمّا كانت تعانيه البنى الاقتصادية قبل الأزمة من إشكاليات، فإن الصراع يترك آثاره الكارثية في كل القطاعات الاقتصادية وبنية الاقتصاد الكلّية، لدرجة باتت مهددة بانهيار شبه كامل.

ولم يكن بمنأى عن التشوه، فئات وجدت في استمرار الصراع وانفلات الرقابة والقانون، مناخاً مناسباً لممارسة عمليات النهب والخطف والسرقة والتشليح و«التعفيش» فاشتغلوا على فرض قانونهم الخاص، لتغطية وتبرير انتهاكاتهم وظلمهم الذي يوقعونه على فئات اجتماعية واسعة، ما يجعلها تعاني ظلماً واضطهاداً مركباً. ومع استطالة الصراع وتغوّله أصبح ذلك الشكل من الاشتغال يتحول إلى قانون سائد. وساهم هذا التحوّل في نخر وتشويه جوهر العلاقات الاجتماعية، ولم تسلم من هذا التشويه أشكال الإنتاج والتسويق والتبادل. ولن تقف الأمور عند هذه الحدود من الانهيار، إذ إن تأثيرات الغزو الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، سيكون لها أثراً واضحاً في مستقبل الاقتصاد السوري من حيث البنية والشكل، وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية وآليات التفكير ومعيشة المواطن الذي بات يفتقد لأدنى مستويات الأمن الغذائي. فهو بالكاد يستطيع تأمين حاجاته الأساسية التي يتحدد عليها استمرار بقائه البيولوجي.

في هذا النص سنحاول استعراض واقع الاقتصاد الكلي، بالاعتماد على بعض الأرقام والمعلومات التي تضمّنها التقرير الذي أعدته «اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا» في الأمم المتحدة.

لقد خلص التقرير إلى أن عام 2013 هو الأسوأ، إذ شهد تدهوراً في مؤشرات التنمية، واقترن ذلك بتوسع مناطق الصراع المسلّح، وازدياد أعداد النازحين داخل البلد وخارجه، وازدياد حدة الركود الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة «نتيجة إفلاس عدد كبير من الشركات، وإغلاق بعضها، إضافة إلى تهريب مئات المصانع». وانعكس هذا على مستوى الإنتاج الذي كان ينخفض بوتيرة مستمرة، وتجلى بانخفاض السلع والخدمات وارتفاع أسعار المنتجات المحلية، وتدهور سعر صرف الليرة السورية مقابل العملات الأجنبية، إضافة إلى توسّع هوامش سيطرة السوق السوداء «التي يتلاعب حيتانه بأسواق المال والتجارة». وكان لذلك دور كبير في ارتفاع حاد في أسعار السلع المستوردة.

وقدّر التقرير أن قيمة الناتج المحلي الإجمالي عام 2012 تراجعت بنسبة 28,2%، وفي 2013 16,7%. ويتوقع أن يبلغ عام 2015 نحو 4,68%. وهذا يعني أن الناتج المحلّي الإجمالي الحقيقي (بالأسعار الثابتة لعام 2010) قد انخفض من 60 مليار دولار إلى 56 مليار عام 2011، ثمّ إلى 40 مليار دولار في 2012، وإلى نحو 33 ملياراً في 2013. وتقدّر الخسارة الإجمالية للناتج المحلّي الإجمالي الحقيقي (بأسعار 2010) خلال السنوات الثلاث الماضية بنحو 70,67 مليار دولار.

وتشير معطيات التقرير إلى أن الاقتصاد السوري يمر في مرحلة ركود تضخّمي تتجلى في «الكساد والركود وزيادة معدلات البطالة وتراجع معدلات الاستثمار وظهور فائض مالي»، وارتفاع مستويات أسعار المستهلك في الفترة 2012-2013 حتى بلغت 89,62 %، وبشكل خاص أسعار المواد الغذائية والمشروبات التي ارتفعت بنسبة 107,87% في الفترة نفسها. ويعود سبب تسارع التضخّم إلى انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل باقي العملات، وارتفاع الأسعار نتيجة ذلك بنسبة 173 % خلال الفترة 2010-2013.

ويقدَّر مجموع الخسائر التي تكبّدها الاقتصاد السوري بين 2011 ـ 2013 بنحو 139,77 مليار دولار، حصة القطاع الخاص منها 95,97 مليار دولار (68,7 %)، بينما القطاع العام، فإن خسائره بلغت 43,8 مليار دولار.

ويشير التقرير إلى أن سوريا بين 1997 إلى 2010 استطاعت أن تُخفّض نسبة من يقل دخلهم عن 1,25 دولار في اليوم من 7,9 % إلى 0,2 %. لكن هذا المشهد تغيّر جذرياً زمن الصراع، فارتفعت مؤشرات الفقر الأعلى والأدنى حتى بات المواطن

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير
المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير:
إيلي شلهوب،
وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم
■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت
فردان شارع دونان
سنتر كونكورد
الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات
الوكيل الحصري
شركة بروموفيكس
01/788200
■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ01/666314
03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ـة الفلسطينية

صحيح أن هذه الحالات فردية ولا تعني أن الجميع يقاوم، وحتى المقاومة الحزبية لا تعني أن الجميع هكذا. ومن هنا، فالفكرة الأساسية أن المبدأ هو المقاومة. لذا، على كل منا أن يقوم بدوره حتى لو كان بشكل فردي، حينها فقط نؤسس لما هو أبعد من دورنا وطاقتنا الفردية. ومن غير الحكمة أن نجرد مقاومة الانتفاضات العفوية من نضاليتها، بدلاً من تحويل الحالة إلى ثقافة مقاومة والبناء عليها والاستثمار فيها لتصبح حالة نضالية تراكمية جمعية، وحتى لو كانت العمليات فردية، فالمهم أن نؤسس عليها وطنيّاً ونجعلها تراكمية ثورية وطنية. ورغم أهمية التنظيم والوعي الإيديولوجي، إلا أن هذه الحالات هي تعبير عن العنف الثوري الفردي بوعي طبيعي وعفوي ومتمرد ورافض كنتيجة حتمية لقهر الاحتلال والسلطة معاً. وإن لو لم يكن هناك وعي منظم، فقد يأتي التنظيم في وقت لاحق للانفجار العفوي، وليس بالضرورة قبله، بمعنى أن هذه الحالات ستقود حتماً إلى الجمع الثوري لو بنينا عليها بطريقة صحيحة ووظفناها كمقاومة. هي بطولات فردية يمكن أن نضيفها إلى حالات الإضراب عن الطعام في السجون، والعمليات التفجيرية، والاشتباك المسلح برصاصة تقنص كبار ضباط جيش العدو... إلخ. وحتى لو أضعفت البنية التنظيمية، فقد حلت العمليات الفردية الفدائية كوسيلة مقاومة لا تقل أهمية في أهدافها عن العمليات التي كانت تشتغل عليها الأحزاب والفصائل. وقد يكون هذا العمل الفردي بعفويته أخطر على المحتل من الناحية الأمنية، فمن الصعب معرفة من هم الأفراد لإحباط مخططاتهم إلا وقت حدوثها. لذا، فإن ميزة هذه العمليات تكمن في عنصر المباغتة والإرباك وصعوبة السيطرة لمنع وقوعها. كما أنها تبث الرعب في أمن المحتل الصهيوني وتجعله يخاف من عواقب قمعه وعنفه تجاه الفلسطينيين.

إن السياق الحالي، فلسطينيّاً وعربيّاً ودوليّاً، لا يسمح بأبعد من العمليات الفردية المحدودة، سواء من حيث حدود حراك الشارع أو تراجع العمل التنظيمي أو القيود والمحاذير الأمنية. والواقع يفرض تحديات ويعرض لنا هذا الحراك من ومضات المقاومة، وعلينا التقاطها. إن دور الحركة السياسية أن تلتقط حدث هذه الانتفاضات العفوية لتعزيز المزيد من التنظيم. في النهاية، فإن المسألة تبادلية

حتى لو كانت العمليات فردية فالمهم أن نؤسس عليها وطنيّاً ونجعلها تراكمية

بين تحرك الشحنة الفردية لهؤلاء المقاومين، وبين الدور الجماعي السياسي للتنظيمات وللمجتمع بشكل عام. أما الانتقاد المطلق للواقع الفلسطيني والقوي ووعي الشهداء الأفراد، فقد يؤدي إلى القضاء على أي شحنة داخلية حتى لمقاومة فردية.

كان من المؤسف أن تقوم السلطة الفلسطينية، في إطار نهج التسوية والتفريط المتبع، بإدانة عملية القدس التي نفذها الشهيدان البطلان غسان وعدي أبو جمل، وأسفرت عن مقتل خمسة مستوطنين. لقد كان استنكار هذا الفعل المقاوم البطل بدعاوى إنسانية تنتقد قتل المستوطنين وهم يصلون. هذه الأبواق التي تنادي بالخطاب الإنساني البائس الذي يساوي بين الضحية والجلاد، والتي طالما قامت بشيطنة كل فعل مقاوم من منطلقات إنسانية ينطبق عليها ما يسمى بـ His Master›s Voice أي صوت سيده. كما قام الاستعمار بشرعنة مجازره باسم الإنسانية، يقوم عبيده بنفس الدور. لذا، هي إنسانية العبيد. وكل من لا يؤمن بالكفاح ومقاومة الاستعمار، يستحق معاملة العبيد. فأهلاً بدعاة الإنسانية الدونية! قالها مظفر النواب: «أهلاً بدعاة الموضوعية... جارتنا إسرائيل حبيبتنا... هي صاحبة الأرض ونحن الغرباء... وتدخل إنساناً وتخرج لا شيء من الإنسانية فيك سوى الصمت».

بعبارة واحدة، الإنسانية لا تتحقق إلا بفعل المقاومة الذي نتخلص فيه من المكانة الدونية التي يضعنا بها المستعمر، وفعل هؤلاء الأبطال المقاوم هو ما يعطي المعنى لوجودنا الإنساني الصحيح. هنا، وهنا تحديداً، يفرض فرانز فانون إبداعه بأن المستعمَر المقاوم يعيد إنتاج نفسه وإنتاج عدوه بشكل مختلف نقيض حالته السابقة الدونية تماماً. بل هنا يأخذنا فانون إلى العمق النفسي الإنساني للمقاوم؛ فالعنف الثوري عند فانون هو الوسيلة الوحيدة للتحرر الإنساني ولخلق الإنسان الجديد، وإعادة بناء المجتمع للبدء بدورة حياة جديدة، وعليه، فإن عالم الاستعمار والدونية لا ينهار إلا عندما يتحرر المستعمَر من قيم المستعمِر، وحين يموت الاستعمار، يموت معه كل من المستعمِر والمستعمَر، وتبدأ دورة حياة جديدة. فتحت تضحيات هؤلاء الفدائيين الشجعان الباب أمام مرحلة جديدة في الكفاح الفلسطيني. المهم أن تتم المراكمة على هذه الانتفاضات الفردية، فإن تراكميتها ستقود إلى ثورة وليس إلى انتفاضة لو تم تحصينها وأحسن البناء عليها، والانتقال بها إلى مرحلة قادمة إلى تحت الأرض في ظل راية فلسطينية نقية.

أخيراً يمكن القول إضافة إلى هؤلاء الشهداء الابطال، إن جيوب المقاومة أيضاً هي تلك القلة القليلة التي لم تيأس، ولم تنحرف، ولم تنهزم من الداخل، وواصلت المسيرة المقاومة تحت وطأة الهزيمة، لتبقي الحالة النضالية حية، بمعزل عن أن ينتصر النضال في لحظتها أو لا، بل تعمل على تأصيل جدوى النضال المديد للأجيال القادمة. جيب المقاومة يعيق تقدم العدو، وليس شرطاً أن يهزمه، لكنه يعطي جيشه فرصة التقاط الأنفاس ليقاتل مجدداً. من يصمد ويستمر ويحافظ على الأمل في هذا الوقت المأزوم هو جيب مقاومة. يجب أن ينتصر الأمل الوطني في زمن اليأس والخيبة والخيانات المتجددة. وفي حرب الإرادات بين المستعمِر والمستعمَر، لن تنتصر سوى الروح العالية المؤمنة بالنصر كما قال حسن نصر الله: «الروح هنا هزمت الروح هناك». سيظل دعاة الهزيمة وفلسفتها لا يملكون إلا أن يدافعوا عن هزيمتهم، ودعاة الانتصار لا يملكون إلا الإيمان بحتمية الانتصار والقتال من أجله.

* كاتبة فلسطينية

يعاني فقراً مدقعاً. وقد وصل عدد من هم تحت خط الفقر الأعلى إلى أربعة ملايين شخص (18 %). وهذا يرتبط بارتفاع معدلات البطالة، وتراجع القدرة الشرائية، وانخفاض الإنتاج، وتراجع الواردات والصادرات بسبب الحصار الاقتصادي، وهذا أسهم بدوره في ندرة بعض المواد والسلع، وبشكل خاص الطبية. ولعل أخطر ما تتضمّنه هذه الدراسة هو تقديرات الخبراء بشأن الفقر، إذ من المتوقّع أن يصل خطه الأدنى عام 2015 إلى 59,5 % وخطه الأعلى إلى 89,4 %. وفي حال استمرار الصراع لغاية العام المقبل، سيكون 90 % من السوريين فقراء.

وتتزامن هذه التحولات مع انخفاض احتياطي المصرف المركزي السوري من العملات الأجنبية خلال ثلاث سنوات بنسبة 67 %. وهذا يعني أن استمرار تراجع حجم احتياط المصرف المركزي سيجعل مصير الليرة مرتبط بشكل كبير بمجريات الصراع ومستوى الدعم الخارجي.

ورغم انخفاض قيمة الليرة السورية، فإنه لم ينعكس إيجابياً على القاعدة الإنتاجية، فحجم الصادرات استمر في الانخفاض، ومرد ذلك لا يعود لعوامل اقتصادية فقط، لكنه يرتبط بعوامل سياسية إضافة إلى مجريات الصراع. ويمكن للمراقب العادي أن يلحظ ذلك بوضوح، تحديداً بعد سيطرة «داعش» وبعض الأطراف المسلحة على المنطقة الشرقية (الجزيرة) التي تُعتبر خزّان سوريا الزراعي والنفطي. هذا إضافة إلى تفاقم العجز في الميزان التجاري نتيجة تراجع معدل الصادرات، وانخفاض إنتاج المحلي، والعقوبات المفروضة على التجارة الخارجية والمعاملات الماليّة.

وتقاطع ذلك مع تقلّص الإيرادات الضريبية وعائدات النفط والسياحة وارتفاع الدّين العام وبقاء نسبة الإنفاق الجاري على حالها. وقد تراجعت الخدمات العامة نتيجة التدمير الممنهج لمحطّات الطاقة ومضخّات المياه ومحطّات معالجة الصرف الصحي ووسائل ومحطّات النقل والمستشفيات والمدارس وآبار وخزّانات وأنابيب النفط ومشتقاته.

من جانب آخر، فإن تقديرات الخبراء لعام 2015، تشير إلى إمكانية ارتفاع معدل وفيات الأطفال دون الخامسة إلى 28,8 0%، ومعدّل وفيات الأطفال الرضّع دون عمر السنة إلى 28,7 0. ويُتوقّع أن تنخفض نسبة الأطفال المحصّنين ضد الحصبة إلى 40 %، وأن تنخفض نسبة التحصين بواسطة اللقاحات من 99-100% قبل النزاع، إلى 50 . 70% في بعض المحافظات، وشارفت على الصفر في بعضها الآخر.

في ما يتعلق بالقطاع التعليمي يُتوقّع أن تتدنّى نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي

ارتفعت الأسعار بنسبة 173% خلال الفترة 2010 ـ 2013

إلى 50 %، وإلى 30 % في الصفين الأول والسادس، وأن تكون نسبة كبيرة من الأطفال دون الـ15 ضحايا للأمية. هذا إضافة إلى انخفاض معدل الإلمام بالقراءة والكتابة ضمن الفئة العمرية 15 . 24 عن نسبة 94,3% وهذا يتعلق بتراجع نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي من 98,4 % في العام 2011 إلى 70%. وفي عام 2015، يُتوقع أن تبلغ نسبة الإناث إلى الذكور في مرحلة التعليم الأساسي 90,8، وأن تصل إلى 92,5 في مرحلة التعليم الثانوي، و53,6 في التعليم المهني، وأن تنخفض نسبة الإناث إلى الذكور في مرحلة التعليم الجامعي لتصل إلى 76,1%.

إضافة إلى ما سبق، فإن غارات التحالف الدولي وآليات اشتغاله العسكرية، إضافة إلى إمكانية استمرار الصراع، ستساهم في تعميق أزمة الاقتصاد الكلي، وتنعكس بأشكال ومستويات كارثية على القاع الاجتماعي، وتقود إلى أزمات إنسانية يصعب تجاوزها في المستقبل، وتحديداً كونها باتت تنخر أصغر جزئيات حياة السوريين. فالأزمة تترك تداعياتها الكارثية على جميع مستويات وأشكال ومجالات الحياة الإنسانية: العصبية، والنفسية، والجسدية، والذهنية، والفكرية، وصولاً إلى مستويات المعيشة اليومية التي باتت في الحضيض.

* باحث وكاتب سوري

مصر «مصر السيسي» تعبر إلى مرحلة جديدة على الساحة الدولية. تلك، تبدو النتيجة المباشرة لزيارة الرئيس المصري لروما فباريس، برغم مجمل الإشكاليات التي طرحتها، سابقاً، «عواصم القرار» خلال مرحلة العبور فوق حكم الإخوان المسلمين

باريس بعد روما تشرعن حضور السيسي الدولي

هولاند يدعو القاهرة إلى المضي قدماً في «عملية الانتقال الديموقراطي» (أ ف ب)

خطا الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، خطوة جديدة، انطلاقاً من العاصمة الفرنسية باريس، في مسار استعادة الحضور الدولي لبلاده على الساحة السياسية العالمية. فبعد روما، استثمر السيسي في باريس، يوم أمس، في مشهد الأزمات المحيطة ببلاده، والمؤثرة على أمن دول حوض البحر الأبيض المتوسط، الأوروبية، ليطرح بلاده كركيزة أساسية في حل الأزمات الإقليمية.

ويبدو أن المكسب الأكيد الذي حققته الرئاسة المصرية، خلال الجولة الأوروبية وزيارة باريس التي استقبلته باستعراض حرس الشرف، تمثل في استعادة شرعية الحضور على الساحة الدولية. وكباب شرعي لإعادة العلاقات مع القاهرة إلى سابق عهدها، دعا الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، السلطات المصرية الجديدة إلى المضي قدماً في «عملية الانتقال الديموقراطي». وقال، في تصريح صحافي أدلى به وهو يقف إلى جانب السيسي في قصر الإليزيه: «نرغب في أن تتواصل العملية، عملية الانتقال الديموقراطي التي تحترم خريطة الطريق وتتيح بشكل كامل نجاح مصر». وتابع هولاند قائلاً إن فرنسا تنوي أن تكون شريكاً «قوياً مع مصر، لأن مصر بحاجة لفرنسا»، كذلك تريد أن تقيم «علاقة واضحة مع مصر».

> سنفعل ما في وسعنا لإعادة دولة القانون إلى ليبيا

وأضاف الرئيس الفرنسي أن مصر «عبرت مرحلة في منتهى الصعوبة كانت لها تداعيات إنسانية كبيرة»، داعياً إلى العمل على إيجاد «أكبر عدد ممكن من الاستثمارات». وأشار إلى أنه سيزور مصر، من دون أن يحدد موعداً لذلك.

وشدد الرئيسان لدى تطرقهما إلى الوضع في سوريا على ضرورة «التوصل إلى حل سياسي»، حتى «لو كنا مضطرين في البداية إلى مكافحة الإرهاب» (الدولة الإسلامية)، كما قال هولاند.

وبشأن قضية «مكافحة الإرهاب»، رأى الرئيس الفرنسي أن «مصر في حرب ضد الإرهاب ولا يزال (الإرهاب) موجوداً في سيناء، وهو ما يفرض على الجميع العمل معاً لمكافحته، الذي يمكن أن يهدد بقية دول الجوار».

وعن الأوضاع في ليبيا، قال هولاند: «بحثنا ما يجب علينا فعله ونحن سنفعل ما في وسعنا لإعادة دولة القانون لكي تتمكن السلطات الليبية من الحفاظ على سلامة أراضيها، ولا سيما أن الإرهاب سيهدد المنطقة في المستقبل ولدينا أدلة على وجود مثل هذا الإرهاب».

وكان مصدر حكومي فرنسي قد قال، قبيل الاجتماع بين الرئيسين، إن «المصريين يعتبرون عن حق أننا نتحمل مسؤولية خاصة (في الشأن الليبي). لديهم انطباع بأنه لم يؤخذ برأيهم عام 2011 حين حذروا من مخاطر تدخل غربي، ويأملون أن يؤخذ برأيهم اليوم. يرون أنه ينبغي التدخل مجدداً في ليبيا، لكن لدينا شكوك في إمكانية تسوية هذه الأزمة بالقوة وحدها». وأضاف: «إننا بحاجة إلى الاتفاق بشأن ليبيا، حيث لا يمكننا الاستغناء عن حل سياسي».

من جهته، قال الرئيس المصري إن المباحثات التي أجراها مع نظيره الفرنسي «عكست تقارباً» في المواقف ووجهات النظر إزاء القضايا الثنائية والدولية والإقليمية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، والأوضاع في كل من العراق وسوريا وليبيا.

وحول سوريا، قال السيسي، الذي حضر يوم أمس احتفالاً عسكرياً في «قصر الأنفاليد» الذي يضم قبر نابليون بونابارت، إن «المناقشات عكست تفهماً كبيراً لضرورة التوصل إلى حل سياسي يضمن حقن الدماء ويحمي مؤسسات الدولة السورية، ويحافظ على وحدة التراب السوري». بينما أشار في الشأن الليبي إلى أنه تشارك ونظيره «المخاوف إزاء التطورات السلبية في ليبيا المرشحة لأن تكون بيئة خصبة للجماعات التكفيرية والإرهابية». وأضاف أنه اتفق مع الرئيس الفرنسي على «ضرورة العمل على وقف هذا النزف المستمر (من دماء الليبيين) عبر دعم الشرعية التي أقرها وأيدها الشعب الليبي»، متابعاً: «نحن ندعم الشعب الليبي وندعم الجيش الوطني الليبي وإرساء الحوار بين كافة الأطراف».

العراق

مركز تدريبي أميركي في الأنبار... ووفد من المحافظة إلى الكونغرس

بغداد ـ **مصطفى الفراتي**

يبدو أن الحكومة المحلية في محافظة الأنبار، غربي العراق، بدأت تشعر بخطر أكبر من السابق، وهي تواجه تنظيم «داعش»، الذي بدأ خلال الأيام الماضية استعادة بعض من بريق وجود عناصره في المحافظة، التي طوقتها القوات الحكومية العراقية، وقوات الحشد الشعبي، خلال الفترة الأخيرة.

ولطالما شكت حكومة الأنبار المحلية، وعشائر المحافظة «السُّنية»، قلة الدعم العسكري، وشحّاً في التسليح، رغم وجود تأكيد من قبل السفير الأميركي، ستيوارت جونز لتقديم المساعدة السريعة واللازمة للأنبار، وتعهد للكرحوت بالقول: «سنستمر بدعمكم».

> توجه لدى الحكومة العراقية لاستحداث وزارة جديدة باسم «وزارة الحرس الوطني»

وتحاول الإدارة الأميركية أن تعيد تجربة الصحوات التي أسستها مع عشائر الأنبار وحكومتها المحلية قبل سنوات، من خلال تركيز الدعم عليهما الآن. يذكر أن الأنبار شهدت خلال اليومين الماضيين، مواجهات عنيفة، بين تنظيم «داعش»، والقوات الحكومية العراقية، المدعومة بقوات الحشد الشعبي، ومقاتلي العشائر، الذين صدوا هجوماً للتنظيم، صباح أمس، على المجمع الحكومي، وكذلك مبنى مديرية التربية والتعليم القريب منه. إلى ذلك (الأخبار)، حذر رئيس المجلس الأعلى، عمار الحكيم، أمس، من استهداف قوات الحشد الشعبي والتقليل من انتصاراته. ودعا الحكيم خلال زيارته مدينتي السعدية وجلولاء في محافظة ديالى التي تحررت من قبضة «داعش» أخيراً، عشائر المنطقة الغربية إلى التماسك والنفير العام ضد «داعش».

إلى ذلك، كشف عضو البرلمان العراقي ومستشار الأمن الوطني السابق، موفق الربيعي، عن وجود توجه لدى الحكومة لاستحداث وزارة أمنية جديدة تضم القوات غير النظامية التي تقاتل إلى جانب القوات العراقية تحت اسم وزارة «الحرس الوطني»، على أن تتمتع بالاستقلالية الكاملة عن وزارتي الدفاع والداخلية. وأوضح الربيعي أن الحكومة تعكف حالياً على صياغة قانون الحرس الوطني العراقي الذي سينظم مهمات وعمل 3 تشكيلات مسلحة، هي قوات الحشد الشعبي، ومقاتلو العشائر السُّنية، وقوات البشمركة الكردية، لتدمج جميعها بوزارة واحدة جديدة تحمل اسم «وزارة الحرس الوطني».

(رويترز)

> وجود أنباء عن أن الحكومة الاتحادية ستعمل على تسليح العشائر هناك، وتعزيز الضربات الجوية على معاقل تنظيم «داعش» في المحافظة، التي تُعتبر المركز الرئيسي لتنظيم «داعش» في العراق، قبل سقوط الموصل في حزيران الماضي. كذلك خرجت مناشدات من عشائر المحافظة بتدخل أميركي بري في المحافظة لدحر التنظيم، وهو ما رفضته الحكومة العراقية، مؤكدةً أن الجيش العراقي قادر على تحريرها.

وفي السياق، يعتزم وفد من محافظة الأنبار التوجه إلى واشنطن قريباً لإطلاع الأميركيين على حقيقة ما يدور في المحافظة، بحسب ما كشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار».

وأوضحت المصادر أن إرسال الوفد تقرر عقب الاجتماع الذي عُقد في السفارة الأميركية في بغداد، بين السفير، ستيوارت جونز ورئيس مجلس المحافظة، صباح كرحوت على رأس وفد من المحافظة، يوم الثلاثاء.

المصادر كشفت أن الوفد الذي سيغادر قريباً إلى واشنطن، سيتألف من عضو مجلس المحافظة، مزهر الفهداوي، وشخص يُدعى، حكمت سليمان، بالإضافة إلى اللواء طارق العسل قائد شرطة المحافظة السابق، فضلاً عن، شخصين آخرين، لم يُكشَف عنهما.

الوفد بحسب المصادر، التي تحدثت لـ«الأخبار»، سيجتمع مع مسؤولين في الكونغرس الأميركي، بالإضافة إلى تقديمه تقريراً عن المحافظة في إحدى جلسات الكونغرس، فضلاً عن «أنه سيتسلم دعماً أميركياً يصل إلى 200 مليون دولار، لتسليح العشائر في المحافظة». مصادر أخرى من داخل محافظة الأنبار، تحدثت لـ«الأخبار» أن رئيس مجلس المحافظة، صباح كرحوت، بحث مع السفير الأميركي، الدعم الأميركي للمحافظة، وكيفية التنسيق لمواجهة تنظيم «داعش».

وكشفت المصادر عن «اتفاق جرى، بين الكرحوت وجونز، لفتح مركز تدريب مشترك بين واشنطن والقوات العراقية، لتدريب أبناء العشائر في المحافظة».

وبحسب المصادر، فإن المركز التدريبي، سيكون في قاعدة الحبانية شرقي الأنبار. وأعلنت المصادر لـ«الأخبار»

تشهد الأنبار مواجهات عنيفة بين القوات الحكومية العراقية و«داعش» (الأناضول)

تقرير

«أزمة الميسترال»: الديبلوماسية الفرنسية تحابي واشنطن

في غضون ذلك، شكلت المواضيع الاقتصادية جانباً كبيراً آخر من المحادثات، في وقت تريد فيه القاهرة أن تنظم في الفصل الأول من عام 2015 مؤتمراً اقتصادياً دولياً لإنعاش اقتصادها. ووقعت، أمس، باريس والقاهرة اتفاقات تبلغ قيمتها ملايين اليوروات لمترو القاهرة ومع المساعدة الفرنسية للتنمية. وجرى التطرق إلى السياحة، أحد أبرز القطاعات الاقتصادية في مصر. وخاطب السيسي الفرنسيين بالقول: «عليكم ألّا تخشوا شيئاً»، وذلك بعدما التقى في الصباح مسؤولين في القطاع السياحي. وأضاف: «ما إن نعطي تاشيرة الدخول نتحمل مسؤوليتنا بحمايتهم. إننا نرحب بالسياح». فيما قال الرئيس الفرنسي: «ندرك أن مصر تحتاج إلى هذه الثقة».

وفي شق التعاون الاقتصادي بين البلدين، كانت شركة «دي سي ان اس» الفرنسية لبناء السفن قد وقّعت في مطلع الصيف عقداً بقيمة مليار يورو مع مصر لتزويد البحرية المصرية بأربعة زوارق سريعة من طراز «غويند». وقال مصدر حكومي فرنسي بهذا الصدد إن «هذا المشروع يفتح أبواباً لأنه يثير أيضاً الكثير من الاهتمام لدى دول الخليج»، مضيفاً أنه سيجري التطرق خلال المحادثات إلى إمكانية شراء زورقين إضافيين. وأشار المصدر إلى أنه يجري البحث في تجديد الأسطول المصري من الطائرات الحربية من طراز «ميراج 2000».

وتأتي الجولة الأوروبية بالرغم من حملة القمع الشديدة التي مارستها السلطات المصرية الجديدة ضد أنصار سلف السيسي، الرئيس محمد مرسي، في وقت بقي السيسي فيه «شريكاً استراتيجياً» لا يمكن الالتفاف عليه، كما أكدت روما، وممثلاً لـ«بلد كبير وشريك كبير لفرنسا» بحسب باريس.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

> إذا كانت صفقات السلاح صفقات تجارية في نهاية المطاف، يبقى أن لهذه العقود خصوصية جيوسياسية كبيرة. كما تظهر أزمة سفن الميسترال بين روسيا وفرنسا بعد تعليق باريس تسليم السفينتين

موريس قديم

لم تسلم صفقة الميسترال الفرنسية الروسية من تداعيات الأزمة الاوكرانية والتوتر الاوروبي الاميركي مع روسيا، ومنها سلسلة تصريحات تصعيدية أحادية دشنتها باريس وصولاً الى تعليق تسليم السفن الحربية الى موسكو قبل يومين.

بدأت صفقة الميسترال في حزيران 2011 بتوقيع عقد بقيمة 1،2 مليار يورو بين روسيا وفرنسا لبناء سفينتين من نوع ميسترال، وهي حاملة طوافات هجومية، بفعل قدرتها على الإنزال البحري، وتعتبر من سفن القيادة العسكرية.

وكان من المتوقع أن يتم تسليم السفينة الاولى «فلاديفوستوك» هذا الشهر، وهي كانت قد أبحرت للمرة الاولى في 5 آذار من هذا العام، وحملت على متنها طاقماً من مشاة البحرية الروسية للمرة الاولى في 13 أيلول، فيما ستسلّم السفينة الثانية «سيباستوبول» في خريف 2015. إشارة الى أن 400 من مشاة البحرية الروسية كانوا قد وصلوا الى فرنسا في أول تموز للتدرب على قيادة السفينتين واستخدامهما. باكراً جداً، غداة أزمة القرم، شباط 2014، بدأت تلوح معالم تطور جديد في ملف الميسترال بين البلدين، إذ تحدث وزير الخارجية الفرنسي في 20 آذار عن إمكان تعليق التسليم، متبعاً كلامه هذا بآخر مطمئن في 23 تموز عن وجوب احترام العقود الموقعة والمسددة الثمن، قبل أن يؤكد الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، أن بلاده ستسلم السفينة الاولى في حين سيرتبط تسليم الثانية بموقف روسيا من أوكرانيا. وكانت لافتة الرسالة التي وجهها ثمانية من أعضاء الكونغرس الاميركي الى الأمين العام للحلف الاطلسي في 7 تشرين الثاني، داعين الحلف إلى شراء السفن المعدة للتسليم لروسيا، بعد يوم واحد من إعلان رئيس الوزراء الفرنسي أن شروط التسليم غير متوافرة. أخيراً جاء إعلان الرئاسة الفرنسية بتعليق التسليم أول أمس (25 ت2) ليحسم موقف باريس وينهي التصعيد المتذبذب مؤقتاً على الاقل.

قد لا يكون قرار الرئيس الفرنسي بديهياً لمن يراجع تاريخ العلاقات الفرنسية الاطلسية. فبالرغم من كون فرنسا عضواً مؤسّساً في حلف شمال الاطلسي ودولة كبرى في المعسكر الغربي إبان الحرب الباردة، فإن هذا لم يمنع الجنرال ديغول من الانسحاب من القيادة المشتركة للحلف في 1967، من ضمن سياسته المنتهجة لضمان وضع خاص لفرنسا كقوة وسطى بين الجبارين. بقيت هذه السياسة إرثاً ديغولياً لأربعة عقود ونيف قبل أن يعلن نيكولا ساركوزي عودة فرنسا الى عضوية القيادة المشتركة للحلف عام 2009، من دون لجان البرامج النووية. يأتي قرار هولاند في سياق اصطفاف السياسة الخارجية لفرنسا الى جانب الولايات المتحدة بنحو أكثر حدة من قبل.

إضافة الى الخلفية التاريخية للموقف الفرنسي، يطرح تعليق تسليم الميسترال إشكاليات عديدة على فرنسا، ليس أقلها تأثير القرار على صفقات بيع السلاح في المستقبل، خاصة تلك مع السعودية أو الهند بشكل مباشر، حيث هناك صفقة في طور وضع اللمسات الاخيرة عليها لبيع 126 طيارة ميراج. هذه الصفقة مهمة، لأنها في حال ألغيت فستضطر الدولة الفرنسية إلى شراء الطيارات للحفاظ على إنتاجها في المستقبل، إضافة الى مؤشر لقدرة باريس على احترام توقيعها على المدى المتوسط. أما اقتصادياً، فيشكل قطاع صناعة الاسلحة بين 5 الى 8% من حجم التجارة الفرنسية الخارجية، ويؤمن حوالى 40 ألف فرصة عمل، 1000 منها في الميسترال حالياً. وهذه الصادرات، ومن بينها الميسترال، تكتسب أهمية مضاعفة في الازمة الاقتصادية وتراجع الصناعات الفرنسية، إذ ستسمح . إذا ما تمت . بتأمين توازن التمويل لقانون البرمجة العسكرية 2014-2019.

في الوقت نفسه لا يمكن إغفال الضغوط الديلبوماسية الكبيرة التي تعرضت لها فرنسا في هذا السياق، خاصة من الولايات المتحدة الاميركية والحلف الاطلسي الذي عقد قمة في 4 و5 أيلول الماضي، وكانت قضية الميسترال بنداً مهماً على جدول أعماله.

يبقى أيضاً أن هذه الصفقة وتعليقها وصولاً الى إمكان إلغائها وما سيترتب على ذلك من تعويضات ستدفعها فرنسا، تأتي من ضمن الضغوط الاوروبية والأميركية على روسيا بهدف تحقيق خرق في موقف موسكو من الازمة الاوكرانية. وهو الأمر الذي تؤكده مواقف مسؤولين أوروبيين، كالممثلة العليا للاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية التي صرّحت بأن روسيا ليست شريكاً استراتيجياً للاتحاد بالرغم من العلاقات القريبة معها، أو المستشارة الألمانية ميركل التي أكدت أول من أمس (25 ت2) أن العقوبات ضد روسيا ما زالت ضرورية لحملها على المشاركة في حل الازمة الاوكرانية، معترفة في الوقت نفسه بأن العقوبات تضر بالاقتصاد الروسي كما باقتصادات الدول الاوروبية.

من جهتها، لا يبدو أن موسكو مستعدة للرضوخ للضغوط الاقتصادية والسياسية، وآخرها تعليق تسليم الميسترال، خاصة أن أول رد فعل رسمي على لسان نائب وزير الدفاع الذي أشار الى أن موسكو ستلجأ إلى مقاضاة فرنسا في حال امتنعت باريس عن تسليم السفينتين، إضافة الى إمكانية استغناء البحرية الروسية عن السفن. فالميسترال سفينة مبنية وفق معايير السفن المدنية، ولا تضيف شيئاً الى التقنية العسكرية الروسية، كما لا تشكل قطعة مهمة في أسطول البحر الاسود.

في حال وصلت الامور الى مرحلة فسخ العقد نهائياً، فلفرنسا ما تخسره أكثر من روسيا، اقتصادياً وسياسياً. فهي ستدفع تعويضات كبيرة تقدر بثلاثة مليارات يورو مع التعويضات، وستزيد من صعوباتها الاقتصادية وتضرّ بتجارة أسلحتها، في حين لن تخسر روسيا إلا سفينة ثانوية بإمكان دولة تصنع غواصات نووية الاستغناء عنها.

> لا يبدو أن موسكو مستعدة للرضوخ للضغوط الاقتصادية والسياسية

أميركا

أوباما والجمهوريون: المواجهة الأولى انقضت... استعداد للثانية؟

نادين شلق

خاض الرئيس الأميركي، باراك أوباما، الجولة الأولى من المواجهات المتوقعة بينه وبين الكونغرس ذي الغالبية الجمهورية. اتخذ قراراً تنفيذياً يتعلق بحوالى 5 ملايين مهاجر غير شرعي من أصل 11 مليوناً يعيشون في الولايات المتحدة، وسمح لأي مهاجر غير شرعي مقيم في بلاده، منذ أكثر من خمس سنوات، وله طفل أميركي، أو يحمل «البطاقة الخضراء»، بأن يطلب الحصول على تصريح بالعمل مدته ثلاثة أعوام.

تخطى الرئيس الأميركي الكونغرس، الذي فشل سابقاً في إقرار إصلاح لقانون الهجرة. وفتح بذلك الباب أمام استفزازات واقتراحات قدمها أعضاء من الحزب الجمهوري، لعرقلة تنفيذ قراراته، حتى إن بعضهم وصل إلى حدّ التلويح بتعطيل جديد للحكومة الفدرالية، كالذي حصل العام الماضي رداً على قانون إصلاح نظام الرعاية الصحية (أو ما يعرف بـ«أوباما كير»). وقد دام حينها هذا التعطيل 16 يوماً وأدخل 800 ألف موظف فدرالي في إجازات لأجل غير مسمى، بعدما فشل الكونغرس في تمرير تشريع تمويل السنة المالية 2014.

ولكن كيفية مواجهة قرارات الرئيس الأميركي خلقت، أيضاً، انقساماً داخل الحزب الجمهوري نفسه. وإن اتفق معظم أعضائه على نعت أوباما بالـ«إمبراطور» أو «الملك»، وغيرهما من الصفات التي استخلصوها من «تصرفه الأحادي»، لكن يبقى منهم من هم أكثر اعتدالاً في اختيار طريقة الرد على القرار الأخير. فكثيرون تُحركهم ضمناً مصالح شخصية، تدور عجلتها ببقاء ملايين المهاجرين غير الشرعيين في البلاد، لتسيير الأعمال بأقل كلفة ممكنة. أضف إلى ذلك أن قادة الحزب الجمهوري لا يريدون المخاطرة في تبديد أي فوز نالوه في الانتخابات النصفية. ومن هؤلاء، السيناتور الذي سيتولى رئاسة الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونل، ورئيس مجلس النواب، جون بوهنر، اللذان لا ينويان الدخول في هذا الصراع، «ذلك أن تعطيل عمل الحكومة الذي حدث في عام 2013، أحدث كارثة سياسية بالنسبة إلى الجمهوريين»، وفق مجلة «نيو ربابليك».

ولكن الجناح المتشدّد في الحزب الجمهوري يرى عكس ذلك. فبرأي السيناتور تيد كروز، الذي ينتمي إلى حركة «حزب الشاي» المحافظة المتطرّفة، والذي يعد مهندس التعطيل الحكومي السابق، إن هذا التعطيل «لم يؤثر سلباً على حزبه في الانتخابات النصفية»، بل إن كروز تساءل: «لماذا على الحزب الجمهوري أن يخاف الآن، إذا كان الأمر يتعلق بالهجرة؟».

وبناء على ذلك، فإن من البدائل التي يطرحها كروز وغيره من الجمهوريين المتحمسين لإعاقة خطط أوباما، هي منع تمويل وزارة الأمن الداخلي (الوكالة المنوطة تطبيق قوانين الهجرة)، ما يعني أن أوباما قد يستخدم الفيتو في وجه هذا الإجراء، وما سيخلق بالتالي اشتباكاً حزبياً حكومياً لا تحمد عقباه. ولكنّ كروز تخطى هذه المرحلة أيضاً، ووصل إلى حدّ دحض كافة الادعاءات التي تشير إلى أن الإمساك بتمويل الحكومة كـ«رهينة»، لمنع خطة أوباما إيقاف ترحيل ملايين المهاجرين غير الشرعيين، قد يؤثر سلباً على الحزب الجمهوري. وخلص في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز»، الأحد، إلى النتيجة التالية: «لقد فزنا في انتخابات تاريخية، ربحنا 9 مقاعد في مجلس الشيوخ، وقضينا على هاري ريد (زعيم الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ)، وحصلنا على أعلى غالبية في مجلس النواب منذ عام 1920، وذلك بناء على قضية كبرى كانت محور حملتنا الانتخابية، وهي أوباما كير».

وبالنتيجة، حتى لو كان تعطيل الحكومة الفدرالية بعيد التحقيق، حالياً، بسبب عدم وجود إجماع حوله، إلا أن أساليب أخرى، خرج بها المحافظون، لا تقلّ ضرراً بسلطة الرئيس الأميركي خلال السنتين الباقيتين من فترة ولايته.

ففي المقابلة ذاتها، طالب تيد كروز الجمهوريين بتجنّب الموافقة على المرشحين الذين سيسميهم أوباما لأيّ من المناصب التنفيذية أو القضائية، حتى يعدّل في قراره الأخير بشأن الهجرة غير الشرعية، ما يطرح تساؤلات عن الصعوبات التي سيواجهها الرئيس الديموقراطي، لتعيين بديل عن وزير الدفاع المستقيل، تشاك هاغل.

وبناءً عليه، فقد كتبت جينجر جيبسون، في «انترناشونال بيزنس تايمز»، أن «الوضع في واشنطن أصبح ساماً، بحيث أن كل شيء يتطلب في العادة موافقة الكونغرس، سيدخل في عملية مضنية، خلال السنتين المقبلتين»، مضيفة أن «الكفاح من أجل الموافقة على وزير دفاع جديد قد يستغرق أشهراً».

كذلك، فقد أكد الرئيس المنتهية ولايته للجنة القوات المسلّحة في مجلس النواب، الجمهوري بوك ماكيون، لشبكة «سي ان ان»، أن «الرئيس باراك أوباما سيواجه وقتاً عصيباً من أجل تمرير أي مرشح».

وربط ماكيون بين إعلان الأمر التنفيذي حول الهجرة وتمرير الأسماء الذي سيرشحها باراك أوباما لشغل المناصب التنفيذية والقضائية. وقال إنه «منذ استيلاء الجمهوريين على الكونغرس، لم يسعَ (أوباما) لتطوير علاقته بهم، بل على العكس من ذلك، ساهم في الإساءة إلى هذه العلاقة من خلال القرار التنفيذي الذي أصدره الأسبوع الماضي».

تقارير أخرى على موقعنا

تقرير

دمشق بلا مياه: نشكو المسلحين أم الحظ؟

خمسة أيام أمضاها الدمشقيون دون مياه شرب. تأهين خلالها بين تصريحات رسمية تحدثت عن عطل في محطة ضخ عين الفيجة، وتهديدات المسلحين بقطع مياه النبع عن العاصمة بالتزامن مع اقتحام الجيش لوادي بردى

دمشق ـ **مرح ماشي**

فجأة تحول مبنى مؤسسة المياه في دمشق إلى محجّ للزائرين المستفسرين والمهتمين بشأن مياه الشرب، بعد 5 أيام على انقطاع مياه الشرب عن العاصمة. حالة من الإرباك سادت تصريحات القيّمين على المؤسسة، فيما أعلنت التنسيقيات المعارضة في منطقة نبع الفيجة، شمال غرب العاصمة، قطع المياه عن دمشق، مهدّدة بتفخيخ النبع. وسرعان ما توقفت صنابير العاصمة السورية عن ضخ المياه، قبل أن يخرج المدير العام لمؤسسة المياه في دمشق حسام الدين حريدين لطمأنة الدمشقيين، عبر وسائل الإعلام الرسمية، إلى أن «انقطاع المياه عن دمشق ناتج عن عطل كبير في محطة الضخ في عين الفيجة، ما أدى إلى توقف ضخ المياه من المحطة التي تعمل فرق الصيانة على إصلاحها خلال ساعات».

ومضت أيام ولم تنتهِ تلك الساعات التي حدّدها حريدين، فيما استغل المسلحون الأمر بتحميل المسؤولية الكاملة للنظام، بحجة قصفه لقرية بسيمة وبلدة عين الفيجة وخرق الهدنة المزمعة مع مسلحي وادي بردى في ريف دمشق. وبحسب بيان أصدرته الفصائل المسلحة في المنطقة، منذ أيام، فقد جرى تهديد المقيمين في دمشق بحرمانهم مياه النبع إلى الأبد، بسبب سكوتهم عن «أفعال النظام». وفي تصريح لـ«الأخبار» أكّد المدير العام لمؤسسة المياه حسام الدين حريدين أنّ إصلاح محطة ضخ عين الفيجة تحتاج إلى ساعات إضافية أيضاً، مشدّداً على عدم وجود أي تفخيخ في مياه النبع. وذكر حريدين أنّ العطل يكمن في مصدر المياه الأكبر الذي يضخ 300 ألف متر مكعب في اليوم، وهو يسقي كل مناطق مدينة دمشق. وحول تهديدات المسلحين واقتران قطع المياه مع تقدم الجيش في منطقة وادي بردى، رفض حريدين السؤال باعتباره موظفاً مدنياً، ولا شأن له بالأعمال العسكرية. غير أنه ركّز على أن فرق الصيانة تتابع عملها بالاشتراك مع فرق إغاثية مانحة تقدّم المساعدة للعاملين على إصلاح العطل.

وتعود المياه على نحو جزئي إلى بعض أحياء العاصمة في ظل تواصل الاشتباكات حول قرية بسيمة وبلدة عين الفيجة، إثر خرق المسلحين للهدنة منذ أسبوع. مصدر ميداني ذكر لـ«الأخبار» أنّ الهدنة كانت تقضي بتمركز قوات الجيش في بلدة أشرفية الوادي دون التقدم ضمن بلدات وادي بردى، وذلك قبل خرق الهدنة على يد المسلحين. ويضيف المصدر أن «الجيش استمر في مراعاة وجود المدنيين في بعض المناطق، برغم المعارك القائمة». وحول عودة المياه إلى أحياء العاصمة السورية، أكد المصدر أنه لا مجال للتلاعب بالأمن المائي للمواطنين، وأن المياه ستعود إلى جميع المناطق خلال وقت قصير. وشدّد على عدم تفخيخ نبع الفيجة الذي روّجت له بعض الصفحات المعارضة والتنسيقيات.

فيما أعلن مسلحو وادي بردى الإعداد لمفاوضات بهدف عقد هدنة جديدة، ما يتطلب التزام إعادة المياه جزئياً (بدون ضخ)، بسبب تعطل بعض المضخات.

يذكر أن وادي بردى شهد ركوداً في العمليات العسكرية خلال الشهور الخمس الفائتة خلال فترة الهدنة المذكورة، غير أن خرقاً أمنياً استدعى تحريك الجيش قواته حول قرية بسيمة، القريبة من نبع الفيجة الذي يسقي 7 ملايين شخص، داخل العاصمة وحولها. وكانت الحكومة السورية قد عملت، خلال الأشهر الماضية، على تأهيل 76 بئراً احتياطية في دمشق، تحسّباً لأي نقص مفاجئ.

يروي نبع الفيجة سبعة ملايين شخص داخل دمشق وحولها (الأناضول)

الجيش يواصل هجومه على الشيخ مسكين

لليوم الثالث على التوالي، تابعت القوات السورية هجومها لاستعادة مدينة الشيخ مسكين، وإعادة تأمين طريق درعا ـ دمشق وحمايته من الجهة الغربية، وقطع طرق إمداد مسلحي المعارضة عن البلدة والقرى المحيطة. وأشارت مصادر عسكرية سورية متابعة لـ«الأخبار» إلى أنّ الجيش، على مدى اليومين الماضيين، نفّذ التفافاً من الحيَّين الشرقي والجنوبي، وتمكّن من اجتياز الدوّار الرئيس، وسيطر على طريق الشيخ مسكين ـ نوى بالنار، ووصل إلى مشارف «تل حمد». كذلك استهدف سلاح المدفعية مقار وخطوط إمداد للمسلحين في بلدات عتمان وداعل وإنخل ونوى، كذلك استهدف طريق الإمداد والتجمّع الرئيسي في بلدة إبطع الملاصقة للشيخ مسكين. ولفتت المصادر العسكرية إلى أنّ «بعض كتائب المسلحين تبدي مقاومةً شرسة، فيما تنسحب أخرى تاركةً وراءها مواقعها وأسلحتها». وبدا واضحاً تبادل اتهامات الخيانة بين بعض الفصائل على مواقع التواصل الاجتماعي. كذلك عملت بعض «الكتائب» العاملة في درعا والقنيطرة على استقدام التعزيزات إلى الشيخ مسكين لصدّ هجوم الجيش، بعد الخسائر الكبيرة التي منيت بها. إلى ذلك، نصب الجيش كميناً لمجموعة من المسلحين على طريق ميدعا ـ الضمير في الغوطة الشرقية، ما أدى إلى مقتل 30 مسلحاً وجرح آخرين.

(الأخبار)

مشهد سياسي

لافروف: لا جنيف جديداً

يظهر، مرحلة بعد مرحلة، أن العمل الديبلوماسي على خط الأزمة السورية، ومحاولة جمع طرفيها، يشكل الهدف الأول لموسكو، في مواجهة، أولاً، دخول «تحالف واشنطن» ضمن الصراع

حسمت الديبلوماسية الروسية وجهة حراكها الراهن في الأزمة السورية. فلا مؤتمر دولياً جديداً على نسق مؤتمرات جنيف السابقة، بل عمل ديبلوماسي يرتكز على محاولة جمع طرفي النزاع بناءً على أسس واضحة. ضمن هذه الثوابت استقبلت روسيا، يوم أمس، وزير الخارجية السوري، وليد معلم، الذي سبق اجتماعه بنظيره الروسي، سيرغي لافروف، لقاء جمعه برأس السلطة الروسية، الرئيس فلاديمير بوتين، وصفه المعلم بـ«البناء جداً».

وفي ختام محادثاتهما في مدينة سوتشي جنوبي روسيا، أعلن لافروف، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوري، أن بلاده ستواصل دعم سوريا في مجال مكافحة الإرهاب، منتقداً في الوقت ذاته ضربات «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، التي رأى أنها تتعارض والأعراف الأساسية للقانون الدولي. وقال إن رفض واشنطن التعاون مع الحكومة السورية في مكافحة الإرهاب غير مبرر على الإطلاق، نظراً إلى أن النجاحات التي أُحرزت بشكل مشترك في تفكيك الأسلحة الكيميائية السورية أكدت قدرة السلطات السورية على العمل المشترك.

وشدد في سياق حديثه على أن بلاده تدين المحاولات لاستخدام المتطرفين في تغيير أنظمة الحكم، مشيراً إلى أن موسكو ودمشق تتفقان على أن خطر الإرهاب هو العامل الرئيسي الذي يحدد كيفية تطور الأحداث في المنطقة.

وفيما أعلن لافروف دعم مبادرة المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، لـ«تجميد القتال» في سوريا بدءاً من حلب، فقد رفض فكرة تنظيم مؤتمر دولي واسع النطاق بشأن التسوية في سوريا على نمط مؤتمرات جنيف. لكنه أكد أن بلاده «تعمل باستمرار مع الحكومة السورية والمعارضة على السواء من أجل إيصالهما إلى إدراك مصالح بلدهما وشعبهما». ورأى أنه «نظراً إلى نقاط الخلاف التي تراكمت منذ سنوات والمحاولات المستمرة للتدخل الاجنبي في النزاع السوري، فإن هذا العمل ليس بسيطاً ويستغرق وقتاً».

> أردوغان يندد بـ«وقاحة» الولايات المتحدة في الأزمة السورية

وورداً على سؤال عن «سرقة النفط السوري وبيعه عبر وسطاء أتراك»، قال لافروف: «إننا بلا شك نحصل على معلومات من مصادر متعددة حول تهريب النفط من سوريا... أرسلنا قبل أيام وثيقة إلى هذا المجلس (مجلس الأمن) طلبنا فيها وضع حد لشراء النفط المسروق وإنهاء هذه الممارسات وأن هذه الأفكار تلقى استجابة اليوم لدى دول في الاتحاد الأوروبي».

من جهته، قال وزير الخارجية السوري إن اللقاء مع الرئيس الروسي «كان بناءً جداً»، مشيراً إلى أن بوتين «أكد تصميم روسيا على تطوير علاقاتها مع سوريا ومكافحة الإرهاب». وقال مسؤول سوري رفيع المستوى، رافضاً الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس»، إن «استقبال بوتين للوفد فور وصوله يدل على الأهمية التي يوليها لهذه الزيارة لأن الاجتماعات في موسكو تعقد في العادة مع وزير الخارجية سيرغي لافروف». وكان نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، قد قال: «لدينا الكثير من المسائل المتعلقة بالتسوية السياسية» في سوريا «ولا يمكننا بالتأكيد مناقشتها من دون السوريين، ولهذا السبب تكتسي هذه الزيارة مثل هذه الأهمية».

وبعيداً عن الحراك الديبلوماسي الروسي بخصوص الأزمة السورية، كانت أنقرة تعيد طرح علاقاتها الشائكة مع واشنطن ضمن «التحالف الدولي» عبر موقف تميز بلهجته المرتفعة. فقد ندد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، يوم أمس، بـ«وقاحة» الولايات المتحدة في الأزمة السورية، ما يشير مرة جديدة بعد زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لتركيا، إلى وجود خلافات بين الحليفين في هذا الملف. وقال، أمام مجموعة من رجال الأعمال المجتمعين في أنقرة أثناء التطرق إلى المطالب التي وجهتها واشنطن إلى تركيا في مجال محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية»: «أود أن تعلموا أننا ضد الوقاحة والمطالب اللامتناهية». وأضاف: «لماذا يقطع شخص ما مسافة 12 ألف كلم ليأتي ويبدي اهتمامه بهذه المنطقة؟»، في إشارة إلى زيارة بايدن في نهاية الأسبوع الماضي لإسطنبول.

(الأخبار، أ ف ب)

◄ وفيات ►

لجنة مهرجانات بيت الدين ورئيستها السيدة نورا جنبلاط ينعون ببالغ الأسى
الفنانة القديرة
السيدة صباح
ويتقدمون من عائلتها ومن محبّيها في كافة أنحاء العالم بأحر التعازي برحيل أسطورة التراث اللبناني والعربي.

بمزيد من الحزن والأسى ننعى اليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة ماهرة علي غندور
حرم السيد محمد حسن مسلم الخنسا
اولادها: المهندسون الحاج حسن - الحاج أسامة - الحاج حازم.
صهرها: السيد كمال خطاب
أشقاؤها: المرحومون ماهر - مصباح - طارق - علي
تقبل التعازي في منزلها الكائن في الغبيري - شارع البرجاوي - بناية الخنسا - ط3 اليوم الخميس 27 تشرين الثاني من الساعة العاشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الرابعة حتى السابعة مساءً
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره: آل الخنسا - آل غندور وعموم أهالي الغبيري والنبطية الفوقا.

انتقلت الى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سعاد عبد المنعم قانصو
(أم عبدالله)
حرم المرحوم الحاج سامي كامل طعان قانصو
تقبل التعازي بوفاتها طوال ايام الاسبوع في النادي الحسيني لبلدتها الدوير – قضاء النبطية.
وتصادف نهار السبت الموافق فيه 2014/11/29 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني –الدوير
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب
الاسفون: عموم أهالي بلدة الدوير

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج مصطفى حسين برجي
(أبو علي)
يوارى الثرى في جبانة بلدته الرمادية الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الموافق لـ 28/11/2014

شكر على تعزية

عائلات قشمر، رشيد وسبيتي يشكرون جميع من واساهم في مصابهم الأليم بوفاة المرحوم
المهندس محمد خليل قشمر
بحضورهم أو باتصالهم، سائلين المولى عز وجل أن لا يصيبهم مكروه.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة الضريبة على الرواتب والأجور - المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت - كورنيش النهر - مبنى وزارة المالية - الطابق الأرضي لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام
وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه
علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني التابع لوزارة المالية.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة قره كله انجينيرينغ اند كونتراكتينغ ش.م.ل	219354	RR140756816LB	2014/10/15	2014/10/21
علي محمد يعقوب	290822	RR140757330LB	2014/10/14	2014/10/21
طوني الياس معكرون	345555	RR140754086LB	2014/10/13	2014/10/24
كابي يوسف الحاج	346667	RR140755118LB	2014/10/11	2014/10/22
جمال محمد مرعشلي	357209	RR140754214LB	2014/10/14	2014/10/22
غسان أحمد الحاج سليمان	372318	RR140754568LB	2014/10/15	2014/10/21
نبيلة سامي الدروبي	399382	RR140756705LB	2014/10/13	2014/10/21
محمود أحمد عدنان معصراني	430333	RR140753908LB	2014/10/15	2014/10/21
أنطوان ميشال باخوس	455885	RR140753925LB	2014/10/14	2014/10/21
زياد بديع ناكوزي	462805	RR140756590LB	2014/10/14	2014/10/21
نواف أحمد القاسم	503300	RR140754948LB	2014/10/13	2014/10/22
محمد يوسف الأمين	894962	RR140755268LB	2014/10/14	2014/10/21
طارق زياد محمود	980726	RR140755807LB	2014/10/15	2014/10/23
رولا نعيم راشد	1072325	RR140753032LB	2014/09/25	2014/10/22
نقولا يوسف اليازجي	1261054	RR140754608LB	2014/10/14	2014/10/22
سهام أديب هزيمة	1385378	RR140755299LB	2014/10/15	2014/10/22
جو جميل ديب	1445932	RR140755651LB	2014/10/13	2014/10/21
خالد نبيل مجوز	1712040	RR140757048LB	2014/10/14	2014/10/22

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
1 تشرين الثاني 2014
التكليف
1942

إعلان بيع بالمعاملة 2014/81
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2014/12/9 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه الان سمير سليم ماركة ميتسوبيشي مونتيرو موديل 2001 رقم /464468/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيله المحامي جيمي كرم البالغ /6720/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4385/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,492,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

اعلان
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة جزاء كسروان
بتاريخ 2011/2/24 صدر الحكم الجزائي عن حضرة القاضي المنفرد الجزائي في كسروان رقم القرار 2011/555 بحق المدعى عليه غسان قزحيا خليفة والدته جمال /1959 سجل 287 غادير المقيم أصلاً في غادير كوع اللوز بناية خليفة والمجهول محل الإقامة حالياً، قضى بإدانة المدعى عليه وإلزامه بأن يدفع للمدعية ايلان ابي ضاهر مبلغ اربعين الف دولار أميركي، بالاضافة الى عشرة ملايين ليرة كعطل وضرر.
حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والاستئناف
مهلة الاعتراض عشرة ايام ومهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر
جونية في 2013/12/19
رئيس القلم
سيدي ناكوزي

إعلان قضائي
تصحيح خطأ مادي على العقارين 593 و599/ منطقة مليخ العقارية المستدعي علي يوسف عبدالله عبدالله علي للمعترض مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان
تعلن بلدية رياق-حوش حالا عن رغبتها بتلزيم رفع النفايات ضمن نطاق البلدية وذلك بطريقة المناقصة العمومية فعلى الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية وذلك بمهلة أقصاها خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية وحتى آخر يوم يسبق موعد المناقصة وضمن الدوام الرسمي.
آخر موعد لتقديم العروض الساعة العاشرة صباحاً من يوم الجمعة الموافق 2014/12/12 على ان يتم فض العروض يوم السبت الواقع فيه 2014/12/13 الساعة العاشرة صباحاً وبحضور المشتركين.
رئيس بلدية رياق - حوش حالا
د. جان معكرون

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لشراء وتركيب خلايا جاهزة 24 ك.ف. في محطة كوسبا الرئيسية مع كامل التجهيزات اللازمة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ستماية ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 22 كانون الأول 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 2034

إعلان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب محمد عبد الجليل الشمعه وكيل زكية وسعد الدين خليل الشمعه سندي ملكية بدل ضائع للعقار 3753 برجا للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب حنا خليل برير بصفته الشخصية ووكيل عبير حنا برير ونبيل ونضال نديم سلباق سندات ملكية بدل ضائع للعقارين 260، 262 المشرف
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية بالتكليف
يعلن مدير عام الشؤون العقارية بالتكليف عن اعادة تكوين الصحائف العقارية المفقودة للعقارات رقم 2890 و2891 و2892 من منطقة عرمون العقارية والعائدة ملكيتها للسيد صامويل هارتيون انترانيكيان بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق ان يعترض على قرار اعادة التكوين باستدعاء يقدم الى حضرة امين السجل العقاري في عاليه خلال مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
مدير عام الشؤون العقارية بالتكليف
جورج المعرّاوي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب بولس الحكيم بالوكالة عن احد ورثة جورج جبرائيل سندات بدل ضائع للعقارات 682 و690 و694 و1298 و1299 و1300 و1320 و1329 و1841 آسيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
تعلن بلدية بحنين عن رغبتها بإجراء مباراة لوظيفة سائق (مركز شاغر) فعلى من يرغب مراجعة مركز البلدية خلال اوقات الدوام الرسمي لمدة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية اعتبار من تاريخ 2014/11/27
بحنين في: 2014/11/19
رئيس بلدية بحنين
مصطفى خضر
حسين وهبة

إعلان عن مناقصة عمومية
تاريخ اطلاق المناقصة: الخميس 6 تشرين الثاني 2014
رقم القرض: LE . 7967
رقم الدعوة: 2014/208/م.أ.
هذه الدعوة لتقديم العروض تتبع التبليغ العام للمشتريات لهذا المشروع الصادرة على الموقع الإلكتروني الخارجي للبنك الدولي و dgMarket بتاريخ 23 آب 2011 (العدد wb:op00010488) وعلى UN Development business online بتاريخ 24 آب 2011 (الرقم التسلسلي 3650-806/11 WB).
1. حصلت الجمهورية اللبنانية على قرض من البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD) بعملات مختلفة لتغطية تكاليف «مشروع تزويد بيروت الكبرى بالمياه». جزء من هذا القرض سيستخدم لتغطية المصاريف المستحقة لعقد «شبكات التوزيع، محطات الضخ والخزانات - المنطقة D» (BWW2-4).
2. تدعو مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان (BMLWE)، بناء على قرار مجلس الادارة رقم 2014/208/م.أ. تاريخ 23 تشرين الاول 2014 المتعهدين المؤهلين لتقديم عروض مختومة لبناء وإنجاز خزانات المياه ومحطات الضخ وتنفيذ شبكات التوزيع في المنطقة D (قرى سن الفيل، المكلس، الدكوانة، مار روكز، الفنار، الجديدة والبوشرية) («الأشغال»).

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حبيب مصطفى الجمال وكيل ليا، نور حبيب الجمال سندي ملكية بدل ضائع للعقار C 16/143 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب اياد حسين المقداد سندات ملكية بدل ضائع للعقار 4/3708 ، 5، 6، 7 B الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ليندا رفيق غريزي وكيلة نزيه علي شرف الدين ابو الحسن سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 375 بتخنيه
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فادي انطوان الحاج عساف احد ورثة انطوان الياس الحاج عساف سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 135 الليلكي
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب حسان سامي نصر الدين وكيل ياسر مطر الأحمد وكيل غسان مطر الأحمد المشتري من عبد الرحمن وسليم محمد فخر الدين سندي ملكية بدل ضائع للعقار 10/1704 الناعمة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلانات رسمية

3. يمكن للمتعهدين المؤهلين والراغبين (من ذوي الخبرة في بناء شبكات الأنابيب للمياه والخزانات ومحطات الضخ) الحصول على مزيد من المعلومات من:
السيدة رندة الضاهر
البريد الإلكتروني randa.daher@awali-pmu.com
والاطلاع على وثائق المناقصة في:
مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان (BMLWE)، جادة سامي الصلح، بناية الشدراوي، الطابق الخامس، بدارو، بيروت، لبنان
هاتف: 997 389 1 (961) +
رقم الفاكس: 165 387 1 (961) +
4. يمكن شراء مجموعة دفاتر الشروط ووثائق المناقصة من قبل المتعهدين المهتمين عبر تقديم تفويض خطي الى المكتب المشار اليه اعلاه وبعد دفع مبلغ 5000 (خمسة آلاف) دولار أميركي من دون حساب الضريبة على القيمة المضافة (ما يساوي 7,537,500 ل.ل. (سبعة ملايين وخمسماية وسبعة وثلاثون الفاً وخمسماية ليرة لبنانية) غير قابل للاسترداد يدفع إما نقداً أو بموجب شيك أو عن طريق «حوالة مصرفية» في الحساب رقم:
1134 1429 0027 0001 0000 0999 26 IBAN LB
714291134 في مصرف لبنان.
يمكن استلام مجموعة دفاتر الشروط ووثائق المناقصة من مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان (BMLWE) على العنوان المذكور اعلاه أو ترسل بواسطة البريد الى عنوان المتعهد بتكلفة اضافية 300 (ثلاثماية) دولار أميركي بعد حصول مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان على نسخة من ايصال حوالة 5300 (خمسة آلاف وثلاثماية) دولار أميركي المصرفية (من دون حساب الضريبة على القيمة المضافة) مع معلومات كاملة عن عنوان المتعهد.
5. سيتم إجراء المناقصة بموجب آليات International Competitive Bidding (ICB)
المحددة في المبادئ التوجيهية للبنك الدولي
Procurement under IBRD Loans and IDA Credits (May 200 Revised October: 1، 2006 & May 1، 2010)، and is open to all bidders from Eligible Source Countries as defined in
the Bidding Documents.
http://sitesresources.worldbank.org/INTPROCUREMENT/Resources/ProcGuid-10-06-RevMay10-ev2.pdf
6. يتم تقديم العروض في المكتب المشار اليه اعلاه قبل الساعة 12:00 ظهراً يوم الاربعاء 7 كانون الثاني 2015، مصحوبة بكتاب الضمان المؤقت للعرض بقيمة 350,000,00 دولار أميركي. لا يمكن ارسال العرض بالبريد الالكتروني.
7. سيتم فض العروض بحضور ممثلي المتعهدين العارضين (ممثل واحد عن كل متعهد عارض) الذين اختاروا الحضور في تمام الساعة 12:30 ظهر يوم الاربعاء 7 كانون الثاني 2015 في المكتب المشار اليه اعلاه في جلسة واحدة.
8. لا هامش أفضلية في تقويم العروض للمتعهدين مقدمي العروض المحليين.
رئيس مجلس الادارة المدير العام
المهندس
جوزف نصير
التكليف 2057

إعلان تلزيم
مشروع اشغال انشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في محافظتي الجنوب والنبطية
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه التاسع عشر من شهر كانون الأول 2014، تجري إدارة المناقصات ــ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم مشروع اشغال انشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في بلدات بسكنتا وضهور الشوير وترشيش والمتين ومشيخا ـ قضاء المتن.
ـ التأمين المؤقت: خمسة وعشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
ــ العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال الكهربائية الجدول رقم 1/4 وشروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 2068

إعلان تلزيم
مشروع اشغال انشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في بلدات بسكنتا وضهور الشوير وترشيش والمتين ومشيخا ـ قضاء المتن
الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه السابع عشر من شهر كانون الأول 2014، تجري إدارة المناقصات ــ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم مشروع اشغال انشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في بلدات بسكنتا وضهور الشوير وترشيش والمتين ومشيخا ـ قضاء المتن.
ـ التأمين المؤقت: خمسة عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
ــ العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال الكهربائية الجدول رقم 1/4 وشروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 2070

إعلان
تعلن هيئة ادارة السير والآليات والمركبات عن رغبتها في تمديد فترة تقديم العروض العائدة للمناقصة العمومية لتلزيم صيانة مبنى هيئة ادارة السير والآليات والمركبات.
يمكن للراغبين في الاشتراك بالمناقصة العمومية المذكورة اعلاه، الحصول على نسخة من دفتر الشروط لقاء مبلغ وقدره /1,500,000/ ل.ل. مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية بواسطة شيك مصرفي مسحوب من احد المصارف التجارية لصالح هيئة ادارة السير والآليات والمركبات، وذلك من قلم هيئة ادارة السير والآليات والمركبات الكائن في منطقة الدكوانة ـ مصلحة تسجيل السيارات.
تسلم العروض باليد الى قلم هيئة ادارة السير والآليات والمركبات الكائن في منطقة الدكوانة ـ مبنى مصلحة تسجيل السيارات، علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو الساعة الثانية عشرة من ظهر الاربعاء الواقع فيه 2014/12/3.
وستتم جلسة فض العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الخميس في 2014/12/4 في مبنى هيئة ادارة السير والآليات والمركبات الكائن في مصلحة تسجيل السيارات والآليات في الدكوانة.
الدكوانة في 2014/11/20
رئيس مجلس الادارة المدير العام
المهندس
هدى سلوم
التكليف 2046

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة الرقم 2014/846
الى المنفذ عليه: خشار أوهنسيان مجهول محل الإقامة
بتاريخ 2014/9/18 استدعت المنفذات صوصي واني واستير شاداريفيان تنفيذ الحكم الصادر عن قاضي الإيجارات في المتن قرار 2014/205 تاريخ 2014/4/29 والمتضمن اعلان سقوط اجارتك من التمديد القانوني للمحل الكائن في الطابق الاول الجهة الشمالية الشرقية من العقار 594 برج حمود وإلزامك بإخلاء المأجور وتسليمه خالياً وشاغراً من أية موجودات وأي شاغل وتضمينكم النفقات كافة.
لذلك،
تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الإنذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

إعلان قضائي
بتاريخ 2014/11/11 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من شوقي إبراهيم برجي والمسجل برقم 2014/1735 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار 301 قانا والمسجلة برقم يومي 269 تاريخ 1947/4/23 دعوى شفعة مقامة لدى محكمة لبنان الجنوبي 1947/4/16.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر
رئيس القلم
سلام الغوش

مطلوب

Omatra /Pirelli is looking for dedicated sales representatives، sales manager. University degree. Experience is a plus. Please send C.V. to:
lebanon@omatra.org

مفقود

فُقدت إقامة بنغلادشية باسم Yeasmin Aktar Adel Khan الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/559148

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية، راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني : jobs@al-akhbar.com

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مبوب الأخبار

جمعية الشافي الخيرية الاجتماعية

علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

سيارة 2x4 INFINITY

2001 رصاصي فول أوبشن هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

شقة للبيع

مزرعة يشوع قرب محل الشوكولا 200 م2 ط 4 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة موقف ـ حالة جيدة
03/636051

دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع

محل للإيجار

تجاه ثانوية حارة حريك ـ جانب كهرباء دعبول ـ عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور 275$ شهري
71/580290

شقة للإيجار

بيروت ـ مار الياس ـ 3 نوم ـ صالون وسفرة ـ 2 حمام ـ 850$ شهرياً الدفع سنوي موقف واشتراك ـ
تلفون: 03/636051

شقة للبيع

الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

مطلوب فوراً لشركة

ـ موظف مع دراجة نارية وأوراق قانونية ـ يجيد القراءة والكتابة ـ دوام كامل ـ ت: 71/370200 ـ 01/993232

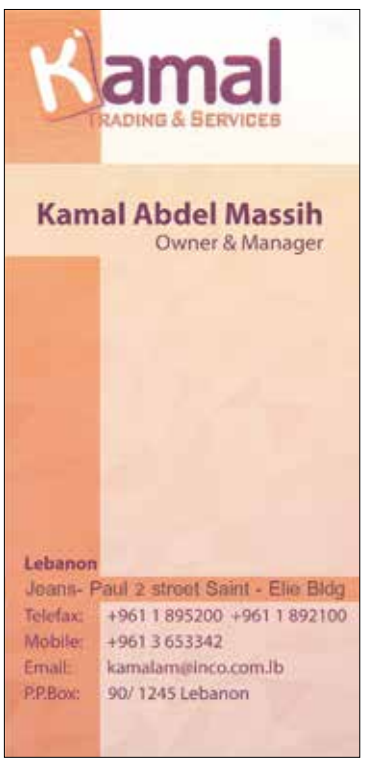

دوري أبطال أوروبا

تأهل أتلتيكو مدريد وأرسنال وباير ليفركوزن

نجح أتلتيكو مدريد الإسباني وصيف الموسم الماضي، وأرسنال الإنكليزي في ضمان التأهل إلى الدور الثاني من دوري أبطال أوروبا، في الجولة ما قبل الأخيرة من دور المجموعات، بفوز الأول على أولمبياكوس اليوناني 4-0، والثاني على بوروسيا دورتموند 2-0

فرحة الفرنسي يايا سانوغو بافتتاح التسجيل (بين ستانسال ـ أف ب)

كانت توقعات نتائج المباريات قريبة جداً من الواقع، حيث نجح أتلتيكو مدريد الإسباني وأرسنال الإنكليزي وباير ليفركوزن الألماني في التأهل الى الدور الثاني من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

بدايةً، من المجموعة الأولى، بلغ اتلتيكو وصيف بطل الموسم الماضي الدور الثاني بسحقه اولمبياكوس اليوناني 4-0 في الجولة الخامسة قبل الاخيرة من منافسات دور المجموعات. وتقدم راوول غارسيا مبكراً في الدقيقة التاسعة، قبل أن يضيف الكرواتي ماريو ماندزوكيتش الهدف الثاني في الدقيقة 38. وفي الشوط الثاني، واصل أتليتكو سيطرته على مجريات اللقاء ليعود ماندزوكيتش لهز الشباك مرةً أخرى محرزاً الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 62 و65، معلناً أنه رجل المباراة دون منازع.

في المقابل، خسر مالمو السويدي أمام يوفنتوس الايطالي 0-2. وأحرز الإسباني فرناندو لورنتي الهدف الأول ليوفنتوس في الدقيقة 49، ثم تكفل الأرجنتيني كارلوس تيفيز بتسجيل الهدف الثاني قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وبات يوفنتوس بحاجة لنقطة التعادل فقط خلال لقائه مع ضيفه أتليتكو في الجولة الأخيرة للتأهل رسمياً بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى بين أولمبياكوس وضيفه مالمو.

وتصدر أتلتيكو المجموعة بـ12 نقطة، يليه يوفنتوس بـ 9، ثم أولمبياكوس بـ 6، ومالمو بـ 3.

وفي المجموعة الثانية، خسر بازل السويسري أمام ضيفه ريال مدريد الاسباني حامل اللقب 0-1. وجاء الهدف الوحيد بعد مجهود رائع من الفرنسي كريم بنزيمة بعدما اخترق الدفاع من الناحية اليسرى، ثم مررها للبرتغالي كريستيانو رونالدو الذي حولها بلمسة بسيطة الى داخل المرمى (35)، ليعادل رقم الإسباني راوول غونزاليس كثاني الهدافين التاريخيين للبطولة بـ 71 هدفاً، بفارق ثلاثة أهداف عن نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وفي نفس المجموعة، تعادل لودوغوريتس رازغراد البلغاري مع ضيفه ليفربول الانكليزي 2-2. تقدم أصحاب الأرض مبكراً بعد خطأ فادح من حارس ليفربول في إمساك تسديدة سهلة لتتهيأ الكرة للإسباني داني ابالو الذي سجلها بسهولة (3)، لكن الـ«ريدز» نجحوا في إدراك التعادل بعدها بخمس دقائق عبر ريكي لامبرت (8). ثم أضاف ليفربول الهدف الثاني عبر جوردان هندرسون (37)، لكن لودوغوريتس نجحوا في ادراك التعادل عبر جورجي تيرزييف (88).

وتصدر ريال مدريد المجموعة بـ 15 نقطة، يليه بازل بـ 6، ثم ليفربول بـ 4، ولودوغوريتس بـ 4 أيضاً.

وفي المجموعة الثالثة، بلغ ليفركوزن الدور المقبل رغم خسارته أمام موناكو الفرنسي 0-1. وسجل الأرجنتيني لوكاس اوكامبوس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 72. بدوره، تغلب زينيت سان بطرسبورغ الروسي على بنفيكا البرتغالي 1-0، سجله البرتغالي داني في الدقيقة 79.

وتصدر ليفركوزن المجموعة بـ 9 نقاط، يليه موناكو بـ 8، وزينيت بـ 7، ثم بنفيكا بـ 4.

وفي المجموعة الرابعة، تأهل أرسنال الى الدور الثاني بفوزه على بوروسيا دورتموند الالماني 2-0. واحتاج أرسنال الى 73 ثانية فقط ليتقدم عبر المهاجم الفرنسي يايا سانوغو (21 عاماً) الذي سجل أول أهدافه مع «المدفعجية». وأكد ارسنال انتصاره حين هز التشيلياني اليكسيس سانشيز الشباك بتسديدة رائعة من 20 متراً في الدقيقة 57. وهذا ثالث هدف له في خمس مباريات بدوري أبطال اوروبا مع أرسنال وهو الرصيد نفسه الذي سجله مع برشلونة في 24 مباراة.

كذلك، فاز آندرلخت البلجيكي على غلطة سراي التركي 2-0، سجلهما الكونغولي شانسيل مبيمبا (44 و86).

وتصدر دورتموند المجموعة بـ 12، يليه أرسنال بـ 10، وأندرلخت بـ 5، ثم غلطة سراي بنقطة واحدة.

> عادل رونالدو رقم راوول بتسجيله الهدف الـ 71 في البطولة

الأفضل على مرّ العصور

مدح لويس إنريكي، مدرب برشلونة الإسباني، نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي بعدما تخطى راوول غونزاليس وأصبح أفضل هداف في تاريخ مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وقال إنريكي: «ليونيل ميسي هو أفضل لاعب على مر العصور. كرة القدم تأتي على رأس الألعاب وسيواصل ميسي مفاجأة الجميع لمدة طويلة».

كما أشاد إنريكي بالأوروغوياني لويس سواريز الذي افتتح سجله التهديفي مع «البرسا».

تحقيق

قطر ترفع عدد ألقابها إلى ثلاثة

حققت قطر اللقب الاول لها خارج ارضها (فايز نور الدين ـ اف ب)

حمل المنتخب القطري لقب لبطولة خليجي 22 لكرة القدم بعد تغلبه على نظيره السعودي 2-1 في المباراة النهائية، رافعاً عدد ألقابه إلى ثلاثة بعد النسختين الحادية عشرة والسابعة عشرة. سجل لقطر، المهدي علي (18) وخوخي بوعلام (58)، وللسعودية سعود كريري (16). وهو اللقب الأول لقطر خارج أرضها، إذ نالت لقبيها الأولين عامي 1992 و2004 على أرضها، فتساوت بالتالي بعدد الألقاب مع السعودية والعراق. وفشل المنتخب السعودي بالتالي في تكرار سيناريو «خليجي 15» عام 2002 عندما أحرز لقبه الثالث على حساب نظيره القطري بالذات.

وكان الحضور التكتيكي عالياً بين المنتخبين اللذين يعرف كل منهما الآخر جيداً، فبعد الدقائق الأولى التي شهدت تقدماً للقطريين لتهديد مرمى أصحاب الأرض، مالت الكفة لمصلحة السعوديين الذين كانوا أكثر سيطرة على المجريات، لكنهم وجدوا تكتلاً دفاعياً قوياً ورقابة لصيقة على حامل الكرة، ما حدّ من تحركاتهم ودفعهم إلى ارتكاب أخطاء كثيرة في التمرير.

كانت الفرصة الأولى قطرية في الدقيقة الرابعة إثر كرة وصلت إلى كريم بوضيف داخل المنطقة، فتابعها قوية مرت أمام المرمى مباشرة بقرب القائم الأيمن. وبعد عدة محاولات سعودية، حصل «الأخضر» على ركلة ركنية من الجهة اليسرى إثر مجهود من نواف العابد، فوصلت الكرة إلى المخضرم كريري الذي وضعها برأسه في الزاوية اليسرى لمرمى قاسم برهان (16). لكن «العنابي» ردّ بعد دقيقتين فقط بطريقة مماثلة من ركلة ركنية ارتقى لها علي ووضع الكرة في الزاوية اليسرى أيضاً لمرمى الحارس وليد عبد الله (18).

في الشوط الثاني نجح «العنابي» في تسجيل الهدف الثاني في الدقيقة الـ 58 حين نفذ حسن الهيدوس ركلة حرة من منتصف الملعب تقريباً أبعدها أسامة هوساوي برأسه فتهيأت أمام بوعلام الخالي من الرقابة داخل المنطقة سددها بلمسة واحدة في المرمى (58).

استشعر مدرب السعودية الإسباني خوان لوبيز كارو خطورة الموقف، فأشرك يحيى الشهري بدلاً من وليد باخشوين، سعياً إلى إعادة التوازن إلى فريقه بعد الهدف القطري. لم تنجح التبديلات بالدفع بالمهاجم نايف هزازي مكان ناصر الشمراني، وفهد المولد مكان عبد الله الزوري، إذ بقيت النتيجة على حالها حتى الصافرة النهائية.

السلة اللبنانية

عهد جديد في الشانفيل: وداعاً لـ «الوان مان شو»

عبد القادر سعد

دخل نادي الشانفيل مرحلة جديدة هذا الموسم، رغم أن الفريق استعاد مدربه السابق غسان سركيس الذي كاد أن يفترق مجدداً عن فريقه الذي أحرز معه بطولة لبنان قبل سنتين. فالشانفيل الذي عاد اليه سركيس يبدو سيكون مختلفاً عن ذلك الذي تركه منتقلاً الى عمشيت. فالنادي المتني مرّ بمخاض عسير في الموسم الماضي وقبل انطلاق الموسم الحالي لتأمين التمويل اللازم، حتى استطاع المعنيون إيجاد تركيبة ادارية قائمة بشكل أساسي على الوزير الياس أبو صعب ورجل الأعمال أكرم الحلبي الذي أصبح الرئيس الفخري للنادي والممـوّل الرئيسي لـه، لكن شكل اللجنة الادارية بقي الى حد كبير كما هو مع وجود عضو الاتحاد اللبناني إيلي فرحات رئيساً والزميل خالد مجاعص أميناً للسر.

عودة سركيس الى الشانفيل كادت أن تكون غير حميدة مع تلبّد الأجواء بين مدرب منتخب لبنان والرئيس الفخري لعدة اعتبارات، صنفها أحد المتابعين عن قرب للوضع الشانفيلي بعدم وجود «كيمياء» بين سركيس والحلبي. فالأول معروف بعدم تقبله لـ«الأفكار المشاركة» في عمله، فيما الثاني يريد أن يتعاطى الجميع في الفريق مع الأمـور الاداريـة والفنية بطريقة احترافية، طالما أن ادارة النادي تتعاطى معهم احترافياً من ناحية الرواتب والأمور الأخرى. وبناءً عليه، فقد رأى الحلبي ضرورة وجود لجنة فنية تساءل المدرب سركيس في خياراته وقراراته عند الحاجة، وهو أمر طبيعي في عالم الاحتراف. فألّفت لجنة برئاسة جان مامو الصديق الحميم لسركيس والمدرب والزميل طوني خليل وتوفيق قربان، الى جانب حق الحلي ومجاعص في حضور الاجتماعات مع سركيس.

وبعد عدة مباريات ودية خاضها الفريق مع الحكمة وهوبس مرتين بحضور الحلبي في مباراتين، ظهرت بعض الأمور التي كان لا بد من سؤال سركيس عنها، وخصوصاً أن الحلبي لاحظ بعض التجاوزات على صعيد اللاعبين.

هنا تحركت اللجنة الفنية ووجهت بعض الأسئلة الى سركيس الذي لم يتقبل الفكرة فتأزمت الأمـور أكثر ووصلت الى حد الافتراق.

لكنّ اجتماعاً ليلاً عقد أول من أمس أعـاد الأمـور الـى نصابها وفق ما يريد الحلبي. فالاجتماع الذي ضم مامو وسركيس والحلبي ومجاعص والمحـاضر الأولمبـي، عـرّاب الحـلّ، جهاد سلامة خلص الى إرساء قواعد عمل جديدة قائمة على نظام صارم للاعبين تحت شعار «الجميع تحت النـظام» خصوصاً في مـا يتعلق بالصترفات على أرض الملعب في المباريات والتمارين الى جانب علاقة اللاعبين مع الاعـلام، التـي يجب أن تكون بعد موافقة المسؤولين في النـادي. وكـان التركيز على كارل سركيس نجل المدرب الذي سيبقى مع الفريق، لكنه سيكون «نيو كارل» في المرحلة المقبلة كما يؤكّد المعنيون في النادي.

أما بالنسبة إلى سركيس، فسيكون تركيزه على الأمـور الفنية تاركاً الأمور الادارية للمسؤولين، الى جانب حق اللجنة الفنية في طرح الأسئلة عليه. ما يعني ان عهد «الوان مان شو» ولى في النادي لمصلحة العمل الجماعي المحترف.

بقي غسان سركيس في الشانفيل لكن ضمن نظام جديد (ارشيف - هيثم الموسوي)

كرة السلة

انطلاقة ممتازة للرياضي والحكمة في دورة أبو ظبي

حقق ممثلا لبنان، الرياضي والحكمة، بداية جيدة في افتتاح دورة أبو ظبي الدولية الثانية لكرة السلة، حيث فاز الرياضي على الجزيرة المصري 78 – 67، والحكمة على كي إف آر الفيليبيني 72 – 63.

في اللقاء الأول ضمن المجموعة الاولى، كان الرياضي الطرف الأفضل، خصوصاً في الأرباع الثلاثة الأخيرة، بعد تألّق الاميركي جرمايا ماساي الذي سجّل 25 نقطة، كما سجّل أحمد إبراهيم 19 نقطة، واسماعيل أحمد 11 نقطة والاميركي لورن وودز 6 نقاط وامير السعود 5 نقاط وجان عبدالنور 4 نقاط وعلي محمود 3 نقاط.

ويلتقي الرياضي مع اول ستارز الاميركي اليوم الخميس عند الساعة الخامسة عصراً بتوقيت بيروت، علماً بأن الفريق الأميركي خسر أمام الأفريقي التونسي بفارق 28 نقطة 125 – 97 في الافتتاح أمس أيضاً.

أما في المباراة الثانية، فقد فاز فريق الحكمة على كي إف آر الفيليبيني بفارق 9 نقاط 72 - 63 ضمن المجموعة الثانية.

وكان أفضل مسجل في الحكمة هايك قيوقجيان برصيد 15 نقطة، وأضاف كيكو حيدر 13 نقطة، علماً بأن اللقاء شهد مشاركة لاعب الحكمة إيلي رستم بعد شفائه من الإصابة.

ويلعب الحكمة مباراته الثانية أمام المحرق البحريني اليوم عند الساعة الثالثة عصراً بتوقيت بيروت.

أخبار رياضية

«موني» الى ماليزيا

بدأ لاعب فريق العهد السابق حسن شعيتو «موني» مشواراً احترافياً جديداً مع توقيعه عقداً مع فريق ترينغانو الماليزي لكرة القدم. وخاض «موني» تجربة احترافية قصيرة بسبب توقف الدوري البحريني نتيجة مشاركة منتخب البحرين في كأس الخليج. وبلغت قيمة العقد ما يقارب الـ 200 ألف دولار، لم يحصل العهد على أي قرش منها نظراً إلى عدم وجود عقد احترافي بين النادي واللاعب، بعكس حسن معتوق الذي يتقاضى النادي نسبة من عقده الاحترافي.

بعثة فوكيت تعود الى لبنان

عادت أمس البعثة اللبنانية إلى دورة الألعاب الآسيوية الرابعة التي استضافتها جزيرة فوكيت التايلاندية. وكانت اللجنة الأولمبية قد أعدّت استقبالاً للبعثة حيث فتح لها صالون الشرف في مطار رفيق الحريري الدولي، وتحدث رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية جان همّام الى اللاعبين قائلاً «نريد أن نشكر الاتحادات التي أثمرت مشاركتها 8 ميداليات نفاخر بها، وكذلك الشكر لرئيس البعثة سليم الحاج نقولا الذي كان أخاً كبيراً لأفراد البعثة وقد تولى رعايتهم على أكمل وجه. ونحن في اللجنة الأولمبية سنبقى على رعايتنا للاتحادات الرياضية وسوف نبقى الى جانبهم دائماً، وهناك العديد من المبادرات على هذا الصعيد. تجدر الإشارة إلى أن محصلة المشاركة اللبنانية في فوكيت بلغت 8 ميداليات، توزّعت على النحو الآتي:

- ميداليتان ذهبيتان: ناصيف إلياس (الجودو) وسيلفيو شيحا (التزلّج المائي). - 3 ميداليات فضية: كارن شماس (الجودو) ميداليتين وورولا خالد (الموايتاي). - 3 ميداليات برونزية: ناصيف إلياس (الجودو)، قاسم الخطيب وريما سوّاح (الموايتاي).

استراحة

كلمات متقاطعة 1862

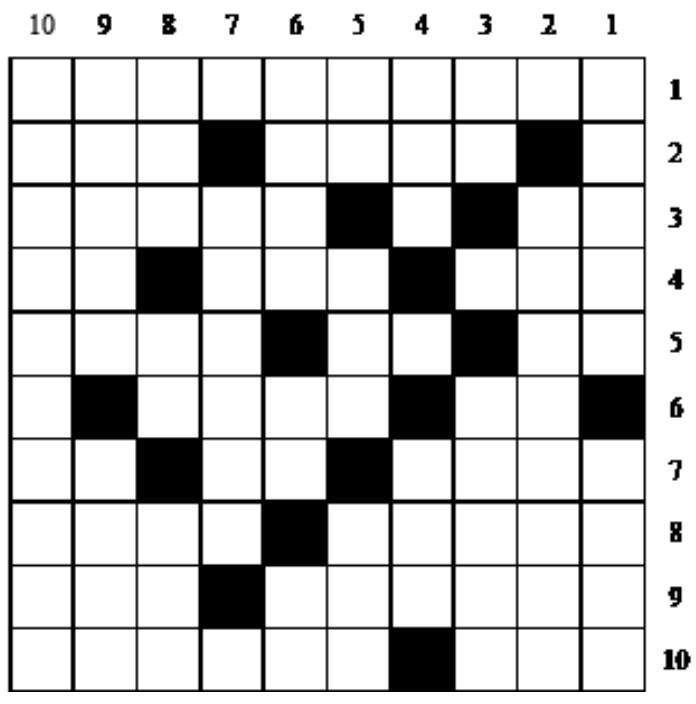

أفقيا

1- مارشال فرنسي من كبار القوّاد في الحرب العالمية الأولى وبطل معركة فردان الشهيرة – 2- شرود وتفرّق وتباعد – ما جمد من الماء – 3- ضمير متصل – ضد الضعيف – 4- صاحب وصديق – فاكهة صيفية – إله – 5- مادة قاتلة – ضمير منفصل – دولة أميركية – 6- أصل – ما يحدث او يصدر مرة في السنة – 7- عربي من أهل البادية وسكانها – من الأزهار – حفر البئر – 8- ماركة أجهزة كهربائية – ماء عذب – 9- يحبنا ويطلبنا ويرغب فينا – إسم إشارة للمكان القريب – 10- حكايات مضحكة ومسليّة تنبسط لها النفس – الأراضي الواسعة المليئة بالنبات النضر والتي تعتبر مرعى للدواب

عمودياً

1- إلهة الحب والجمال عند الرومان – عاصمة آسيوية – 2- بحر من بحور الشعر العربي – 3- حرف نصب – لعبة قمار تمارس في الكازينو سميت بإسم لعبة فرنسية تسمى العجلة الصغيرة – 4- يهرب من السجن – جسم رمادي أسود متبلّر سريع التبخّر سهل الإنحلال في الكحول يُستخدم في المستحضرات الطبيّة وفي التصوير الشمسي – 5- سهل ونهر إيطالي – ذكر الماعز – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 6- فرنسي أعمى اخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – بذر الأرض – للتعريف – 7- عائلة رئيس جمهورية أميركي راحل عُرف بمحرّر العبيد – 8- تعتمد وتتكل عليه – شحم – ولد الحصان – 9- من أسماء الأسد – ماركة سيارات – 10- مطرب وملحن سوري راحل لقبّ " عبد الوهاب سوريا "

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- درعا – روسيا – 2- وجومهم – امل – 3- يبارك – أرقش – 4- تاه – تي – 5- آت – ناس – 6- ليستر – الب – 7- جرير – كمد – 8- باخ – ما – الو – 9- لن – كاميكاز – 10- العرب – نم

عمودياً

1- دويك الجبل – 2- رجب – تيرانا – 3- عوّاد – سيخ – 4- أمر – نتر – كعّ – 5- هكتار – مار – 6- رم – اس – كامب – 7- آه – ام – 8- سار – الداكن – 9- يمقت – لام – 10- الشيخ – موز

sudoku 1862

		6		2		4		
		4		3		8		
		8		6		2		
6				9				8
8	2			5			1	3
4				8				5
	4			7			8	
	6		3		8		9	
	8			1			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1861

4	1	7	5	9	3	2	8	6
2	3	6	7	1	8	4	5	9
9	8	5	4	2	6	3	1	7
6	4	1	2	5	7	9	3	8
5	2	8	6	3	9	7	4	1
7	9	3	8	4	1	6	2	5
1	6	2	9	8	4	5	7	3
3	7	4	1	6	5	8	9	2
8	5	9	3	7	2	1	6	4

مشاهير 1862

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي وقيادي نقابي ووزير تونسي سابق. كلف بوزارة التربية في حكومة السبسي كما عُرف بنشاطه في المجال الحقوقي. يتولى حالياً خطة أمين عام حركة نداء تونس 8+1+4+9+6+2 = بحيرة روسية ■ 3+5+10+11 = رفيق لولو ■ 7+8 = قلب الثمرة

حل الشبكة الماضية: فيوليت جيسوب

إعداد
نعوم مسعود

الطرب العربي فقد شحـ

لبنان يودعها الأحد: ديفا علمتنا (معنى) الشغف

علي العزير

ذات صباح عاصف، رحلت صباح (10 نوفمبر 1927 - 26 نوفمبر 2014). الشحرورة، والأسطورة، حاملة الآمال الشتى، والآلام المنكفئة خلف الابتسامة الساحرة، ارتقت أمس إلى سدّة الذكرى المضرجة بالألق. في مقر إقامتها في «فندق برازيليا» حيث أمضت سنواتها الأخيرة، رحلت «أم الغميزات»، البنت الجريئة التي كانت الدهشة أحد أسماء دلعها الحسنى. ذهبت ضاحكة كما كانت دوماً، متعالية على خيباتها الكثيرة، غادرت دنيا ملأتها شغفاً ذات عمر صاخب بعدما أوصت بالأغنية والدبكة والفرح العنيد المكابر الذي يهزأ بالوجع مهما أوتي من كيد ومكر. لم يتعب الموت أحداً كما فعل مع جانيت جرجس فغالي، فكثيرة هي الشائعات التي استعجلت رحيلها قبل حلول الموعد.

لم يكن للفرح أن يكون قضية تستحق النضال لأجلها لولا صباح. كانت موهوبة في انتزاعه من براثن الجشع والحقد والضغائن المتراكمة. كانت تردّ على مكائد الحياة بأن تزداد توهجاً وتنهض من ركام الفجيعة مترعة بالثقة ثم تمضي نحو موعد إضافي مع الروعة النقية والصخب الجميل. مهما يكن ذلك الذي منح البنت الآتية من وادي شحرور (قضاء بعبدا) نحو طقوس الشهرة لقب صباح، فهو كان مبدعاً. الأرجح أنه استشف باكراً تلك القدرة الفائقة على الانبعاث التي تمتلكها.

فطرتها الاستثنائية التي تجعلها أشدّ حماسة للنهوض بعد كل كبوة، والأهم: ذلك الثغر المتقد الواعد دوماً بموسم جديد من البهجة الخالصة. خطواتها الفنية الأولى لم تكن تخلو من صعوبة لكنها كانت واثقة إلى حدود بعيدة. سرعان ما استرعت اهتمام المنتجة اللبنانية الأصل آسيا داغر التي كانت تمتلك حضوراً على الساحة المصرية التي مثّلت ما يمكن وصفه بـ "هوليوود العرب" لوقت طويل. سرعان ما طرق قيصر يونس، وكيل آسيا في لبنان، أبواب عائلة فغالي في وادي شحرور ليخبرهم بنيّة المنتجة ذات الباع الطويل التعامل مع "جانيت الشحرورة" كما كانت صباح تدعى حينها. ذهبت الشحرورة إلى مصر برفقة والدها، حيث كان عليها أن تخضع لتدريب موسيقي على يد الملحن رياض السنباطي. ساعدتها تلك المرحلة على اكتساب مرونة في الأداء لم تتأتّ لسواها. إلى جانب اللون الجبلي الذي كانت تتميّز به، امتلكت صباح مقدرة التعامل مع الموسيقى المصرية السائدة آنذاك، التي تميّزت بخصوصية يصعب تجاوزها. سنوات قليلة كانت كافية لتحقيق انطلاقة فنية متميزة، وكان لافتاً أن تمتلك الفتاة الآتية من منطقة لبنانية ضيقة الأفق نسبياً تلك السطوة والحضور في المحيط القاهري الزاخر بأعلام اللحن والغناء والتمثيل.

من المهمّ هنا الإشارة إلى أن براعة الشحرورة في تجسيد الأدوار السينمائية لم تقل عن مثيلتها في تأدية الغناء المتمكّن. عرفت بأسلوب ينطوي على مزيج من البساطة والتفرّد. من منصة القاهرة، أمكن لصباح أن تنطلق في عالم الأغنية والصورة، إذ سرعان ما افتتحت مسيرة إبداعية مثيرة للاهتمام تمخضت عن إنجازات يندر تحققها في ظروف مشابهة. والنتيجة 83 فيلماً، 27 مسرحية وأكثر من ثلاثة آلاف أغنية، وإطلالات مشعّة على أرقى مسارح العالم في «الأولمبيا» الباريسي، و«الأوبرا» الأسترالي، و«الفنون» البلجيكي، و«ألبرت هول» البريطاني... بمحاذاة الزحمة الفنية التي تتماهى مع حواري القاهرة وأزقتها وشوارعها، شهدت مسيرة الصبوحة احتشاداً عاطفياً قلّ مثيله، فتزوّجت ثماني مرات، آخرها بفادي لبنان الذي أمضت معه ما يزيد على 17 عاماً. طال عمرها لفرط ما كانت تليق بها الحياة، هي التي رفضت البقاء على رصيف العيش، فانغمست بكل شغفها الطفولي في تفاصيل القلب: أحبّت كما لو أنها خلقت لذلك. غنّت كما لو أنها تفعل ذلك للمرة الأخيرة.

مثّلت كما لو أنها تعيد صياغة الواقع والوقائع. ثم رحلت كما لو أنها تنشد أغنيتها الأخيرة. يمكن للمتأمّل في حياة الأسطورة أن يرصد قدراً من التواطؤ تعمّده القدر ليمدّ الحياة بمقومات الغرابة. حكاية طفلة شهدت المعاناة في البيت العائلي تتحوّل نجمة متفردة، ثم تصير أنثى مُضرجة بالخيبة، لتعاود رحلتها السيزيفية نحو أمان مفقود، فتدركه تارة وتخطئه طوراً، وتحلّق واثقة في سماء المجد ويكون عليها أن تعاقر الوحشة، لكنها تبقى في كل تحولاتها أيقونة متمنعة على أي انضواء.

قيل فيها الكثير واختلف بشأنها الناس، وطبعت لأجلها الكتب، وكتبت من وحيها المسلسلات آخرها «الشحرورة» (2011 . تأليف فداء الشندويلي وإخراج أحمد شفيق وإياد صلاح) الذي لم ينصفها، وتآمر عليها منحازون للعتمة، وبقيت صباح: شعشاعة، بسامة، براقة، رقراقة تمشي واثقة على ماء العيون المنبهرة، ثم تنهمر كمعجزة جميلة. بعد غيابها الذي لن تخصص له الدولة يوم حداد طبعاً، ستكتب عنها الأقلام كثيراً وستهطل الذكريات كمطر يوم الرحيل، وسيبحث عنها المحبّون في قصائد العشق، ستفتقد طلّتها المسارح وتشتاق إليها الكلمات، وستظلّ الصبوحة لغزاً عصياً على الأذهان.

يسجّى جثمان صباح عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد المقبل في «كاتدرائية مار جرجس المارونية» (وسط بيروت). ويحتفل بالصلاة لراحة نفسها عند الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم نفسه في مأتم شعبي. وتوارى الثرى في مسقط رأسها في بدادون (جبل لبنان). تقبل التعازي في يوم الوداع. ويومي الاثنين والثلاثاء في الكاتدرائية المذكورة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساء.

الضاحكة

بيار أبي صعب

أوصتنا صباح ألا نبكي عليها. ونحن لن نفعل. لم يخطر ببالنا أصلاً أن نبكي، برغم الحزن الكبير. نحزن أساساً على أنفسنا وعلى الزمن الجميل. نحزن لأن الصبوحة عاشت المرحلة الأخيرة من حياتها بصعوبة، على حافة العوز، بين شائعتين عن موتها. نحزن لأن سفيرة العصر الذهبي، عابرة الحقب، مطربة كل العصور من الضيعة اللبنانيّة إلى قاهرة الأربعينيات والخمسينيات، عاصمة النهضة والفن، يعلن رحيلُها نهاية زمن كانت الفنّانة فيه مطربة قبل كل شيء... والباقي كلّه ـ الجنون والاسراف والاستعراضيّة والحياة الخاصة و«الفضائح» إذا كان لا بدّ منها ـ يأتي بعد الصوت والموهبة والمراس والمنجز الابداعي. نحزن كثيراً، لكننا لن نبكي. كيف يبكي المرء الصبّوحة؟ اسمها وحده رديف للفرح والخفّة وحبّ الحياة. ما إن تستعيد صورتها، أسطورتها، حتى تحضر تلك الضحكة الملعلعة التي تميّزها، وتلك البحّة التي تعطي للصوت عمقاً وصدقاً وسحراً وغواية ودلالاً. ضحكة اقترنت بالعفويّة وطيبة القلب، لكنّها أساساً تمرد على القيود، واحتفاء بالحياة وملذاتها، لنقل إن ضحكتها «مانيفستو السعادة». جانيت فغالي، شحرورة الوادي، امرأة المئة فيلم ومسرحيّة، والثلاثة آلاف أغنية، والثمانية رجال، تبشر بالفرح والنشوة والحب والتفاؤل في كل ما غنّت وجسّدت وعاشت. صباح، أو مديح الحواس، بدءاً بحاسة السمع. إنّها أكثر من رمز نسوي قبل الأوان، وهمزة وصل بين اللون الجبلي والثقافة الريفيّة، والطرب العربي والثقافة المدينيّة التي «ضيّعت فيها قلبها». هذه المرأة التي صنعت من حياتها كل ما تريد، وعاشت أعماراً كثيرة حتّى لا نكاد نصدّق الرقم الرسمي (87 عاماً)، هي الشاهدة على حياتنا أيضاً، هربت بها خارج الميثولوجيا والشطحات المثاليّة والغيبيّة. مع صباح كل شيء يبدأ بالجسد وينتهي عنده، حتى حب الوطن. كتبت بمسيرتها ذاكرة القرن الماضي، هي التي بدأ نجمها يصعد مع موت أسمهان، ورست على ضفاف النيل، على خطى لور دكاش، وقبل سعاد محمد ونجاح سلام... وأخرجها السنباطي من قوقعة الضيعة، فجمعت في مسيرتها الغنائيّة بين زكي ناصيف وفلمون وهبي والرحابنة ووديع الصافي ووليد غلمية وحليم الرومي وعصام رجي و... نجيب حنكش من جهة، وكمال الطويل ومحمود الشريف وبليغ حمدي وسيد مكاوي والقصبجي والموجي وفريد وعبد الوهاب من جهة أخرى... والقائمة تطول. إنّه تاريخ الأغنية العربيّة مجسّداً في امرأة. إنّه تاريخنا الثقافي والسياسي والعاطفي والحميم مجسّداً في صوت. مضت صباح وبقي صوتها. نسمعها تردد كلمات صلاح جاهين على لحن سيد مكاوي «أنا هِنا يا ابن الحلال/ لا عايزة جاه ولا كتر مال/ بحلم بعش/ أملاه أنا سعد وهَنا/ أنا هِنا يا ابن الحلال». تنظر إلى زمننا الأبكم و... تضحك.

صباح... لن نبكي يا صباح

الصبيّة الجامحة غنّت موّالها... وأطربت!

لارا ملاعب

حيوية شخصيتها واستقلالها لم يجعلاها تكتفي بدور مؤدية فقط. صباح «مطربة» بامتياز، لم تنجح معها الطريقة المستحدثة من المدرسة الغربية التي أعطت الملحن معظم (إن لم يكن كل) المساحة للخلق. لقد كانت خارج القولبة. رغم نجاح السنباطي المؤقت في تطويع صوتها الجبلي والبلدي المنتمي إلى بلاد الشام ليشبه الأداء المصري، أعادت الشحرورة شخصية حنجرتها إلى كل لحن وكلمة. لقد «ابتكرت» صوتاً من صوتها، جبلتهُ ليجمع بين شخصيتين كادتا أن تكونا متناقضتين في تلك الحقبة: استعراض أنثوي لقدرات صوتية جدية. كانت تغرف من تراث يحوي قساوة بلدية في تقنيات عالية تنبع من شموخ أرز لبنان لتنساب منها غنجاً وجرأة في جو اجتماعي محافظ يكاد يفقد صوابه لسماع جملة «يا إمي طلّ من

> شهد لها عاصي الرحباني بأنها تعيد بناء قلعة بعلبك

الطاقة... غمزني وفلّ يا إمي». من خلال صوتها، نجحت في إظهار جموح الفتاة العفوية بأداءٍ يحترم تراثاً قديماً ويضيف إليه ما يليق به. لقد قطفت أجمل الألحان من أعظم موسيقيي مصر ولبنان وسوريا منذ فيلمها الأول «القلب له واحد» المأخوذ عن قصة سندريلا. جمعت شحرورة المجد من الثلاثي: زكريا أحمد (حيرانة يا ربي)، محمد القصبجي (يا بحر جينا) ورياض السنباطي (بشويش على عقلك). أخذت من فريد الأطرش بعض الألحان مثل «أكلك منين يا بطة»، «عالصورة امضيلي»، و«حبيبة أمّها». أما الأشهر، فكانت «يا دلع يا دلع» التي نافست يومذاك «عالضيعة يامّا عالضيعة» من ألحان عبد الوهاب، تلك التي خلق فيها الموسيقار لحناً لبنانياً بامتياز. أما مع بليغ حمدي، فلا شك أنها نجحت في معظم ما غنت له، مثل «يانا يانا»، و«عاشقة وغلبانة»، و«زيّ العسل»، و«يا حبيبي يا حياتي». في اللحن، ابتعدت عاشقة الحياة عن شجون الشروقي، بينما انتقت من فنون الزجل ارتجال الميجانا والعتابا وأبو الزلف، فكانت قمة تألقها في «مهرجانات بعلبك»، حيث تفوقت إلى حد التحديث وإضافة بصماتها الثابتة إلى هذه القوالب القديمة، ليشهد لها عاصي الرحباني بأنها «تعيد بناء قلعة بعلبك بموّالها بعد أن يهدمها وديع الصافي بصوته». بعد مسرحيات «موسم العز» و«دواليب الهوا»، «القلعة» و«الشلال»، جنت صباح أعمالاً كرمتها لحناً وكلمة. إلى جانب «عالندا الندا»، «عتيمة عالعتيمة» «ع الليلكي»، خلدت «الصبوحة» لقبها في أغنيتي «جيب المجوز» و«يا طير الزعرورة» بفضل الرحابنة. أنصفت صباح معظم ملحني أعمالها بأدائها. عبرت في «أخذوا الريح» عن كل ما تضمره جمل المبدع مطر محمد اللحنية من ألم وحزن ووحدة. أما في أغانٍ مثل «يا إمي طل من الطاقة»، و«واقفة ع راس الطلعة»، و«جوزي ما بيلفي عالبيت»، و«يا ربّ تشتّي عرسان»، و«عالعصفورية»، فتقمصت ابنة الجبل الشخصية الهزلية لعبقري الفطرة فيلمون وهبي. كان له قسط كمي ونوعي من أرشيفها، إذ أعطاها إلى جانب الأغاني الهزلية إبداعات مثل «راجعة على ضيعتنا»، و«يا إمي دولبني الهوى»، و«دخل عيونك».. غنت أيضاً لإيلي شويري («عامر فرحكم عامر»، «تعلا وتتعمر يا دار») واشتهرت «أهلاً بهالطلة» لزكي ناصيف.

لكن النجاح اللافت كان بغزارة أعمال نتجت من تعاملها مع الراحل وليد غلمية الذي انصرف لاحقاً عن التلحين الشعبي مع خلود «درجي»، «دوسا»، «دوبارا»، «قلعة كبيرة»، «مرحبا يا حبايب»، «مسّيناكم»، «يسلم لنا لبنان»، «يا مسافر وقف عالدرب». أعطت صباح لهذه الأغاني روحها الإيقاعية الغنية بالزخرفة اللحنية، حتى في أكثرها هدوءاً، مثل «شو بدي أعمل قلي» التي امتازت بمقام اللامي الذي أبدع ملحنها بحجب الحس الحزين لهذا المقام العراقي...

ربما كانت من القلائل الذين انعكست شخصيتهم بصدق على ممارساتهم الفنية. ابنة شقيق شحرور الوادي التي أتقنت العديد من أنواع الزجل «غنت موالها» الخاص. عاشت لنهارها، لا بفساتينها وزيجاتها فحسب، بل بفنها الذي عكس على المستمع بساطة غير متوقعة من أداءٍ وتنويع لقوالب جدية.

مرجع في الفولكلور والغناء الجبلي

بشير صفير

طبعاً زمن الصبوحة لا يشبه زمننا. هذا طبيعي، لكن ما هو غير طبيعي أن المعايير التي ضبطت الفن العربي تراجعت على نحو هستيري. بمعنى أن التحرّر التي عُرِفَت به صباح قبل عقود ترافق مع صوتٍ قدير واستثنائي، فكان جسر عبورها إلى الناس قبل الطلّة والغنج والاستعراض. ما نشهده اليوم هو موجة من أشباه الفنانات اللواتي ورثن عن الشحرورة كل شي ما عدا الصوت. كان ضرورياً التعويض عن نقص العنصر الأساسي (هل يوجد أهم من الصوت في الغناء؟!) بدفع ما بدأته الراحلة في مجال الجرأة في إظهار الأنوثة بشقها اللعوب، إلى ما بعد «المقبول». الجسد هو السلاح الأوحد اليوم. أما صباح فكان سلاحها الأول، لا الأخير، الصوت. سلاحٌ سمح لها بأداء أنماط غنائية متباعدة إلى حدّ كبير. في الفولكلور اللبناني/ المشرقي والغناء التراثي الجبلي، هي مرجعٌ وعلمٌ استطاع الوقوف أمام الراحلَين نصري شمس الدين ووديع الصافي وغيرهما من رجال «القول» في لبنان. وهنا يجب القول إن التعويل الدائم على الـ «أوف» الشهيرة عند صباح للدلالة على قدراتها الصوتية في هذا اللون الغنائي هو نوع من الاختزال والتسخيف لمساهمتها في الفولكلور. فبمَ تتميّز هذه الـ «أوف» بغير النفس الطويل وبعض العُرَب في هامش محدود في كل أبعاده، إلاّ في الطول؟ في اللون المصري، لم تستطع صباح تخطّي عمالقة الغناء الذين عاصرتهم، وهذا طبيعي، فالصوت ابن لغته وبيئته ومناخها ومياهها وتربتها أيضاً (هل تستطيع أم كلثوم منازلة الشحرورة في العتابا؟)، لكنّها على الأقل خرقت الوسط الفني المصري وكانت على قدر المسؤولية الفنية لناحية إعطاء الأعمال حقّها. في الأغنية اللبنانية التي كانت معاصرة آنذاك، أي تلك التي وضع أسسها الأخوان رحباني، صنعت صباح مجدها الأكبر. هذا اللون ترتاح له وتبرع فيه، وتحديداً عندما يأتي وقت الرقص والفرح والدبكة والرشاقة. أما الأغنية الحديثة (ومنها الرومانسية) التي عُرِفَت بها في سنوات نشاطها الأخيرة، فكانت الأسهل بالنسبة إليها. صوتها/ الجرس أكبر من هذا اللون، وبالمناسبة أساء إليها المنتجون (واضعو قالب الأغنية) في بعض ما قدّموه إليها من أغنيات هابطة، لم تكن لتليق بها، فكيف إذا أضفنا عنصر العمر المتقدّم؟ رحلت صباح أمس وكثيرون يعتقدون أنهم ورثوها فنياً، لكن وريثتها قد تكون فتاة بريئة تعمل في الزراعة ولا أحد يعرفها، تنتظر خبيراً بالغناء يمرّ بالمقرب من حقلها وتصدف أن يسمعها تنشد لجمهور من المخلوقات الساكنة في التراب.

الطرب العربي فقد شحـ

يوم وقفت أم كلثوم دفاعا عنها

القاهرة ــ **علا الشافعي**

بين مشهد وقوف صباح أمام سامية جمال في فيلم «الرجل الثاني» (1959) مع رشدي أباظة وصلاح ذو الفقار، وهما تتنافسان على رجل واحد في محاولة لإثبات أنّ الجمال اللبناني يتفوق على المصري، ومشهد الهتاف ضدها في نقابة الموسيقيين، كان مشوار صباح الفني. «أخي، جاوز الظالمون المدى. جاءت صباح بعد نور الهدى». هكذا هتف المطربون والمطربات من أعضاء نقابة الموسيقيين اعتراضاً على وصول المطربة اللبنانية الشابة في الأربعينات من القرن الماضي. ظلت الأصوات تتعالى داخل النقابة حتى تدخلت «الست» أم كلثوم. نقيبة

> **لا أحد ينسى مشهدها الخالد في فيلم «شارع الحب» مع عبد الحليم**

الموسيقيين آنذاك قالت بحسم «مصر بلد الفن ومفتوحة للجميع، ولن نقف ضد أي موهبة». بعد هذا الموقف، سكتت كل الأصوات المعارضة لصعود الصوت الشاب إلى خشبة الحياة الفنية في مصر.

عند وصولها إلى القاهرة، كان في استقبال «الشحرورة» آسيا داغر التي أقنعتها، بأهمية المجيء إلى مصر. اصطحبت معها المخرج المبدع هنري بركات، لتبدأ النجمة الشابة أولى خطواتها في السينما المصرية. أدخلتها آسيا إلى الوسط الصحافي والفني، بعدما أدركت أنّ تلك الفتاة النحيفة تملك موهبة حقيقية تحتاج فقط إلى من يطلقها ويقف بجوارها. وبالفعل، تبنت آسيا تلك الموهبة بكل ما تملك من قوة ومال وعلاقات، إلى درجة أنّها لم تترك صباح تعيش وحدها في بداية مجيئها إلى القاهرة. سكنت معها في منزلها في مصر الجديدة. وبرغم أنّ ملحنين كثراً وقتها كانوا يرون أنّ صوت صباح طفولي، إلا أنّ آسيا طمأنتها، وكذلك بركات، الذي قال لها «انت مهضومة حتى لو أن صوتك طفولي».

وبالفعل، وقّعت معها آسيا عقداً بثلاثة أفلام. كان الاتفاق يقضي بأن تتقاضى 150 جنيهاً مصرياً عن الفيلم الأول، على أن يزيد الأجر تدريجاً.

وبدأت آسيا رحلة التحدي مع صباح عندما كلفت الملحن المبدع رياض السنباطي تدريبها فنياً، ووضع الألحان التي ستغنيها في فيلم «القلب له واحد» (1945). في تلك الفترة، اختفى اسم «جانيت الشحرورة»، وحل مكانه اسم «صباح». ويقال إنّ السنباطي لاقى صعوبة كبيرة في تطويع صوتها وتلقينها أصول الغناء، لأن صوتها الجبلي كان لا يزال معتاداً الأغنيات ذات الطابع الفولكلوري الخاص بلبنان وسوريا. في 1945، أدت صباح دورها الأول في «القلب له واحد». كانت هي «الاكتشاف» الغنائي اللبناني الذي أرادت به آسيا داغر أن تنافس نور الهدى، الاكتشاف اللبناني الغنائي الذي قدمه يوسف وهبي في فيلم «جوهرة»، فاكتسح به السينما المصرية عام 1943.

في هذا الوقت، كانت «هوليوود الشرق» تتعافى من أزمتها المالية بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت صناعة الترفيه مزدهرة، مما أدى إلى انتعاش سوق السينما.

أدركت آسيا ذلك، فعملت على الدفع بوجوه جديدة إلى الواجهة برغم أن تجربة صباح الأولى كانت متوسطة، حيث ظهرت بشكل فتاة نحيفة وقليلة الحيلة تبذل جهداً في الإمساك باللهجة المصرية. وبعد فترة من الارتباط بالمنتجة آسيا، استطاعت صباح أن تحصل على مسكنها الخاص في الجيزة على نيل القاهرة. بدأت علاقتها تتسع بأعضاء من الجالية اللبنانية، كانوا ينظمون لها حفلات، وتحديداً في نادي ما يسمى وقتها «نادي الشرق». في إحدى المرات، صادفت عبد الحليم حافظ الذي كان لا يزال هو أيضاً في بداية مشواره. طلبت منه حضور إحدى حفلاتها، وبدأت علاقتها بعبد الحليم، وفريد الأطرش الذي كان يسكن بجوارها، وأيضاً فايزة أحمد، التي جمعتها بها صداقة عمر، برغم أنّ الغيرة الفنية كانت قائمة. مع زيادة خبرتها الحياتية، نضجت صباح فنياً، على مستوى أدائها، وشكلها، وبدأت الأفلام تنهمر عليها، ومنها «بلبل أفندي»، «بيروت صفر 11»، «باريس والحب»، و«توبة وجوز مراتي»، «الحب في خطر»، و«خطف مراتي»، «الحب كده»، «الرباط المقدس»... وقفت أمام نجوم السينما المصرية، أنور وجدي، وفريد الأطرش، ومحمد فوزي، وفريد شوقي، وعماد حمدي، وعبد الحليم حافظ، ورشدي أباظة، ونجم الكوميديا إسماعيل ياسين. وإذا كانت صباح قد غنت تقريباً لكل ملحني مصر ما عدا سيد درويش، فإنها أيضاً وقفت أمام معظم نجوم تلك المرحلة في السينما المصرية.

مع كل خطوة جديدة، كانت الصبوحة، تتطور وتكتسب مهارات جديدة. بذكائها، أدركت في منتصف مشوارها الفني أنّ الجمهور بدأ ينصرف عن الأغاني الخفيفة التي كانت تقدمها، لذلك، أجرت نقلة نوعية حين لحّن لها فريد الأطرش وكمال الطويل، وبالتوازي صارت واحدة من أجمل أيقونات السينما المصرية. تبدلت ملامحها القروية، الساذجة، ونحافتها إلى جسد ممشوق فائر، صار رمزاً للأنوثة. كانت الصبوحة تتفنن في إظهار مفاتنها، وشياكتها وأناقتها التي أصبحت مثار غيرة نجمات ومطربات كثيرات.

ألهمت الكثير من السيدات في تلك الفترة، بعدما تحولت رمزاً من رموز الموضة والجمال والموهبة. لا أحد يستطيع أن ينسى مشهدها الخالد في فيلم «شارع الحب» (1958) مع عبد الحليم، عندما غنت له أغنية «لا»، والفستان الشديد الرقي الذي كانت ترتديه في فيلم «الأيدي الناعمة» (1963) مع أحمد مظهر. مدفوعةً برغبة في التنوع والتفرد، حرصت على تنويع التعامل مع مخرجين مصريين من مدارس مختلفة، بدءاً من بركات، وأحمد بدرخان، وصلاح أبو سيف في فيلم «مجرم في إجازة» (1958)، وحسن الصيفي في «خطف مراتي» (1954)، وعز الدين ذو الفقار في «الرجل الثاني» (1959) و«شارع الحب»، وحلمي حليم مخرج الرومانسيات، الذي أنجز لها فيلم «كانت أيام» (1970) مع رشدي أباظة وحسين فوزي، والمخرج الكوميدي فطين عبد الوهاب وصولاً إلى آخر أعمالها في مصر مع المخرج الشاب وقتها أحمد يحيى في «ليلة بكى فيها القمر» (1980) أمام حسين فهمي لتشارك في حوالى 70 فيلماً مصرياً. صباح حصلت على الجنسية المصرية في عهد الرئيس السادات، وبعد زواجها بعازف الكمان أنور منسي والد ابنتها هويدا، الذي كان أول أزواجها من المصريين.

بعده، ارتبطت بالإذاعي أحمد فراج، ورشدي أباظة في زيجة قصيرة. هكذا، حملت مصر بداخلها، وعانت حياة مليئة بالمآسي، كانت كفيلة بجعلها تتراجع في مشوارها الفني، أو تتوقف في محطات بعينها، ولكن فنها سواء وقوفها أمام الكاميرا أو وراء الميكرفون كان ترياق الحياة بالنسبة إليها. وإذا كانت أم كلثوم قد دافعت عنها في بداية مشوارها، فان الجمهور المصري رفعها إلى عنان السماء وتوّجها ملكة على قلبه، وعرش فنه، وشاركها الضحك والغناء والحب، والمعاناة وكل المعاني النبيلة التي جسدتها الصبوحة رمز الحياة ومعادلها الذي قلما يتكرر.

آخر وصاياها

جهاد أيوب

خلال الاحتفال بعيد ميلادها الأخير في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، كرّرت الصبوحة على مسامع الحاضرين الذين لم يتعدّ عددهم أصابع اليد الواحدة، ألا يذكر الإعلام اللبناني أيّ أخبار ضدّ الراحل وديع الصافي وفيروز والجيش اللبناني. صباح التي شغلت العالم بفنّها وعطاءاتها الانسانية أحبّت أن ترحل بهدوء مثلما كانت تتمنّى. أغمضت عينيها فجر الأربعاء وتحديداً في الساعة الثالثة والنصف فجراً بعدما أوجدت الأغنية اللبنانية، وعاصرت أهم رجال السياسة في لبنان والعالم العربي خلال أيام السلم والحرب، وتعرّضت لمؤامرات سياسية واجتماعية لكنها لم تشعر بالاحباط يوماً، بل أوصت بالفرح على سرير الموت. لم تكن تعتمد يوماً على مدير أعمال ينظّم لها نشاطاتها، بل كانت تجيب على هاتفها الخاص بنفسها وترحّب بالزوار بكل محبة.

تعدّ الشحرورة من أوائل الفنانين الذين غنوّا باللهجة الخليجية، وكذلك باللهجة الجزائرية والسودانية. لم تتقاض أيّ مقابل مادي خلال غنائها في «مهرجانات بعلبك الدولية»، كما كانت تلبّي جميع الدعوات الاعلامية التي تتلقاها. لصباح فضل كبير على الاعلام اللبناني، وقد أسهمت في صناعة بعض الإعلاميين الذين لمعوا في ذلك العالم، لكن في المرحلة الأخيرة من حياتها لم يكن إلى جانبها سوى مجموعة صغيرة من الأصدقاء المقرّبين.

سروته لن نبكي يا صباح

إمبراطورة الترف والأناقة والغلامور

حنان الحاج

ابتكرت صباح ستايلاً خاصاً بها اعتمد على الترف والغلامور والباروك، فظهرت كنجمات هوليوود. طولها ومقاساتها كانت أقرب إلى عارضات الأزياء ما ساعدها على ارتداء كل القصّات والتصاميم حتى السراويل والشورتات مع الجزمات الطويلة. لم تكن تخاف من أي لون، وخصوصاً أنّها كانت تتمتع بسحنة بيضاء صافية وشعر ذهبي. فارتدت كلّ الألوان: الأسود، والأبيض، والذهبي، والزهري، والأحمر، والتوركواز، والأخضر، والأزرق. كما كانت ترتدي الفرو، والريش، والبرق، والكثير من

> استعانت بالمصمّم اللبناني جوزف هارون الذي كانت أزياؤه أشبه بلوحات فنية

الأكسسوارات الفخمة التي تمنحها تألقاً لافتاً.

استعانت «الصبوحة» بالمصمّم اللبناني جوزف هارون الذي كانت أزياؤه أشبه بلوحات فنية. بعده، صممّ لها وليام خوري على مدى أربعين عاماً أجمل فساتينها البرّاقة والمزخرفة مع الأكسسوارات ذات الحجم الكبير.

أكسسوارات ارتدتها في الأفلام والحفلات والمهرجانات. من أجمل فساتينها التي ستبقى دائماً في الذاكرة، فستان السمكة التي ارتدته في فيلم «إزاي أنساك» (1956 ـ تأليف علي الزرقاوي، وإخراج أحمد بدرخان) مع فريد الأطرش وغنّت فيه «أحبك يا ني»، كما فستانها الأبيض العرائسي الذي ارتدته في فيلم «شارع الحب» (1958 ـ تأليف يوسف السباعي، وإخراج عز الدين ذو الفقار) مع عبد الحليم حافظ. كان وليام خوري يختار لها الفساتين الطويلة المُترفة على شكل عباءات شرقية، ويزوّدها بأكسسوارات أو تيجان فخمة لتبدو كالإمبراطورة. ولا يمكن أن ننسى الفستان الأخضر بأكمامه الطويلة المغطّى بالليرات الذهبية الذي ارتدته في «مهرجانات بعلبك الدولية» وغنّت فيه «عالندّا الندّا». وليام خوري الذي ابتكر لصباح ستايل الإمبراطورات وصمّم أيضاً لإمبراطورة إيران فرح ديبا، كان يُدرك أهمية صباح وتميّزها.

لذلك، كانت تصاميمه مزيجاً من الترف والأناقة والغلامور. ومن بين المصممين الذين تعاملت معهم صباح، هناك أيضاً فؤاد سركيس، وزهير مراد، وآخرون.

أما الشعر، فكانت لكلّ مرحلة تسريحتها. فـ«الصبوحة» المعروفة بعشقها للموضة والجمال، لوّنت شعرها بالأشقر الفاقع في مرحلة الستينيات، ما زادها تألقاً وميّزها عن بقية النجمات. في هذا السياق، تعاملت مع جوزف غريب في السنوات الأخيرة، ولناحية الماكياج أيضاً. علماً بأنّ غريب هو أحد أصدقائها المقرّبين.

كانت الأسطورة تعتمد ماكياجاً رومانسياً هادئاً في أفلام الأبيض والأسود يناسب تلك المرحلة. بعدها، اعتمدت الماكياج القوي والألوان البرّاقة، وخصوصاً على العينين لتكبير حجمهما.

أناقة صباح لم تكن تعكس أرستقراطية كلاسيكية كالتي ميّزت نجمات أخريات أمثال مديحة يسري، وليلى فوزي، ومريم فخر الدين. كذلك، لم تكن أزياؤها دليلاً على استعلاء أو أنطواء، بل بقيت قريبة من الناس، وأحبّتهم مثل حبّها للحياة.

الصبوحة وأزواجها الثمانية: امرأة ترفض الأوامر

نادين كنعان

ليست كلمة أسطورة فضفاضة على صباح. هي ليست مجرّد مطربة استنثائية، بل سيّدة لا تشبه الأخريات. لذلك، لم تفارقها الشائعات حتى آخر يوم في حياتها، حتى إنّ تلك المتعلقة بعلاقاتها العاطفية لم تتوقّف إلا قبل سنوات معدودة، خصوصاً أنّها دخلت القفص الذهبي ثماني مرّات. الأولى، عندما كانت في الـ18 من عمرها هربت من تسلّط أبيها فتزوّجت من نجيب الشمّاس الذي أنجبت منه ابنها صباح. غير أنّ الحياة معه لم تكن أسهل. في إحدى المقابلات، قالت إنّها لم تختر نجيب بل قبلت به، متحدثة عن مشاكل عدّة واجهتها بسبب فارق السن بينهما، مثل غيرته الشديدة عليها. بعد ذلك، تعرّفت إلى عازف الكمان أنور منسي الذي كان يرافقها في حفلاتها، وقرّرا الزواج أثناء عملهما على لحن جديد لأغنية ستؤديها في فيلم «لحن حبي» (1953 ـ إخراج أحمد بدرخان).

أما ثمرة هذه العلاقة، فكانت ابنتها هويدا، فيما تردد أنّ أحد أسباب انتهائها كان إدمان الزوج على المقامرة.

التقت صباح الصحافي المصري أحمد فراج أثناء ظهوره في فيلمها «امرأة وثلاثة رجال» (إخراج حلمي حليم)، ليعلنا زواجهما بعد فترة وجيزة. ظهر الاختلاف بين الشخصيتين، وحصل الانفصال بعد ثلاث سنوات.

أشهر زيجات صباح وأغربها هي من النجم المصري رشدي أباظة. الزواج المفاجئ انتهى خلال أيّام، ما طرح أسئلة عدّة ما زالت عالقة حتى اليوم. في حوار نشرته «الأخبار» قبل عامين (الأخبار 2012/9/20)، قالت صباح إنّها تزوّجت أباظة «نكاية بكل النساء. هو كان هدفهن، وفريستهن، ومحورهن ومعشوقهن، دخلت على الخط وفزت به». ولفتت إلى أنّها وافقت بعدما أخبرها بأنّه طلّق الراقصة سامية جمال، لكنه في الحقيقة لم يفعل. وتابعت: «تركت رشدي، لأنّه خلال مشوارنا بالسيارة في منطقة الروشة، قال لي إنّه أهم نجم على الأرض، فقلت له أنا نجمة أيضاً، وطلبت منه أن ينزلني، وعدت إلى البيت. يومها، قررت الانفصال عنه»، مضيفة: «كان يتحوّل إلى إنسان مختلف حين يلتقي بمعجبيه، وما أزعجه وأزعج غيره أنّني أنا من طلب الطلاق. لذلك ظل أميناً على حبي حتى وفاته». وفي مقابلة مع الإعلامي المصري عمرو أديب في 2008، قالت إنّها تركت أباظة عندما علمت أنّه ما زال متزوّجاً من جمال: «ذهبت لأحيي حفلة في المغرب ولم أرجع إليه»، كاشفةً أنّ أحد أسباب فشل العلاقة أيضاً هو أنّه «الرجل الوحيد الذي كان أقوى منّي». بعدها، وقع اختيارها على مواطنه وزميله يوسف شعبان، لتنتهي القصة بعد شهر تقريباً.

النائب اللبناني يوسف حمّود كان الرقم 6 على اللائحة. أمضت معه سنتين، لتتزوّج بعدها من الفنان اللبناني وسيم طبارة أربع سنوات. وعن هذه القصة قالت: «هذا ليس زواجاً عادياً. هي قصة حب لم أستطع أنا ووسيم مقاومتها». أما آخر أزواج صباح، فكان فادي لبنان الذي أمضت معه 17 عاماً، لأنّه كان «صامتاً وجيّداً»، وفق ما قالت لعمرو أديب. وأضافت: «لكن المعادلة تغيّرت عندما أحب امرأة أخرى».

أمام كل هذه الزيجات، يبرز سؤال: ما الذي تحبّه صاحبة أغنية «ألو بيروت» في الرجال وما الذي تكرهه؟ خلال ظهورها في برنامج «نجوم على الأرض» مع الإعلامية المصرية ليلى رستم عام 1966، أكدت صباح أنّ أكثر ما يهمّها هو «شخصية الرجل. وتحديداً الرجولة، والصدق. لأنّه حين يكذب يفقد احترام المرأة». في هذا السياق، قالت في مقابلتها مع عمرو أديب «لا أقع في الحب، بل أعيش قصص حب ولا أعرف من المُخرج. عندما أنتهي من علاقة أنتقل إلى أخرى، وأحاول ألا أندم. أنا لست امرأة متسلطة، لكنني لا أحب أن أتلقى الأوامر من أحد». يومها، لم ترضَ أن تعطي نصيحة إلى النساء، انطلاقاً من أنّها لا تستطيع أن تعمم تجربتها، لأنّ «المشهور يختلف عن الشخص العادي، فهناك من يطمح إلى استغلاله».

الأخبار al-akhbar
الخميس 27 تشرين الثاني 2014 العدد 2455

صورة وخبر

افتتح «متحف فان غوخ» في أمستردام أبوابه أمام الزائرين بحلّة جديدة. إعادة التصميم التي شهدها، شملت ترتيب 12 بورتريه تحمل توقيع الرسام الهولندي بطريقة جديدة «لإبرازها من وجهة نظر مختلفة». وفق ما قال مدير المتحف لصحيفة الـ«تلغراف البريطانية». الأخير أضاف أنّ المسالة تتعلّق أيضاً «بفان غوخ كشخص». المعرض الذي يُعد ثاني أهم مقصد للسياح في العاصمة الهولندية، يفتح أبوابه يومياً من التاسعة صباحاً، حتى الخامسة من بعد الظهر. (كوين فان ويك ــ أف ب)

بانوراما

أنطوني جوزف في بيروت... إيقاعات الكاريبي

ساندي الراسي

يستضيف «ميوزيكهول» الليلة الشاعر والمغني البريطاني أنطوني جوزف (1966) الذي سيقدّم موسيقاه الفريدة مازجاً بين الجاز والإيقاعات الكاريبية. اسم الفنان المولود في ترينيداد وتوباغو معروف جداً في أوساط الأدب البريطاني المعاصر. تأثيراته الموسيقية كثيرة، لعلّ جايمس براون، وجيل سكوت هيرون أبرزُها، هما اللذان يذكّرنا بهما حين نسمع أعماله. يسعى جوزف دائماً إلى التجديد، باحثاً عن توزيعات جديدة، وأصوات مختلفة. هذا ما يدعوه إلى التعاون مع شخصيات موسيقية فريدة مثل أرشي شيب، وكيزيا جونز.

الإيقاعات الكاريبية لا تغيب عن مقطوعاته. في She is the Sea مثلاً، لا يصعب أن نتخيّل البحر والأمواج والصدف في الإيقاعات. وكالعادة، يمزج بين الكلام المغنى والإلقاء المحكي لنص أغنياته، بطريقة سلسة ومتماسكة. بانتقاله للعيش في لندن عام 1989، اصطحب معه هذا التأثير الكاريبي القوي. موسيقاه تكاد تكون نقطة تلاقٍ بين الجاز والصول والإيقاعات الكاريبية تلك. في الأصل، جوزف شاعر، وصاحب ثلاث مجموعات شعرية ورواية، كما أنّه أستاذ جامعة في الكتابة الإبداعية. في المجالات الثلاثة نوع من التداخل والتشابك. فالتعليم يعني التشارك والتبادل والتعلّم، لذا لجوزف قدرة على مواكبة تحوّلات الزمن والحفاظ على مستوى معيّن.

في 2004، تأسست فرقة Spasm Band. حينها، كانت الكتابة السبيل الوحيد للتعبير بالنسبة إلى جوزف. لاحقاً، أدرك غنائية أشعاره، فكانت الفرقة وسيلة لتحويل كتاباته إلى موسيقى. آخر ألبوم أصدره مع الفرقة حمل عنوان Rubber Orchestras في 2011، واسمه يذكّر بشعر سوريالي للأميركي تيد جونز. انطبع بالسوريالية وكذلك بالأسلوب الـ«سايكاديليك»، ما جعله من أكثر أعماله فرادة وراديكالية. التاريخ والمجتمع الكاريبي حاضران بقوة فيه، كما يتضمّن أشعاراً داكنة، في قالب جازيّ.

بعد أربعة أعمال ضمن فرقته، حان الوقت بالنسبة إلى جوزف للانتقال إلى شيء مختلف. فكان التعاون مع عازفة الباص والمؤلفة الأميركية ميشيل نديجيوتشيلو التي عملت معه على إنتاج ألبومه الخامس «تايم» (2013). اللقاء مع ميشيل كان مرحلة جديدة. صحيح أنّ أسلوب جوزف بقي نفسه في الألبوم المنفرد، إلا أنّ التركيز الأكبر هذه المرّة كان على الشعر المحكي. في الألبوم أيضاً، لجوء إلى موسيقى الـ«رابسو» التي برزت في سبعينيات القرن المنصرم في ترينيداد، وهي نوع من الراب يعتمد على الإيقاعات وعلى النقد الاجتماعي. مثلاً، تتحدث أغنية «كيزي» التي يتضمنها الألبوم عن مشكلات المجتمع في ترينيداد حالياً. هو نوع من النمط المتناقض الذي يتضمّن مواضيع جدية مرافقة بإيقاعات راقصة.

تطوّر أسلوب أنطوني جوزف عبر السنين. ففي بداياته، كانت المقاربة التي يتبعها في أعماله تميل إلى الشعر.

شيئاً فشيئاً، أدخل الغناء إلى مقطوعاته. الشعر والموسيقى لا يتجزآن بالنسبة إليه. فهذه النصوص التي يكتبها بحاجة، في نظره، إلى أن تكون مقطّعة ومغناة، ومؤداة وفق لحن أو إيقاع معين. الكلام المحكي الذي يسيطر على معظم المقطوعات لا يعني أنّ التركيز على الكلام يجري على حساب اللحن والحسّ الموسيقي، بل على العكس. ففي أغنياته توازن دائم بين اللحن والشعر.

الليلة 21:00 في «ميوزيكهول» (ستاركو ـ وسط بيروت). للاستعلام: 01/999666

البقاع وأسراره

(هيثم الموسوي)

للعام الثاني على التوالي، تغيب أخبار تلف القنّب الهندي، أو الحشيشة، عن السمع. على الرغم من ذلك، لا يأخذ مزارعو البقاع راحتهم في حصاد موسمهم و«طبخه». في أماكن بعيدة عن العين، يُتمّون عملهم. وبسرية، يدلّون إلى أماكن وجودهم، مع النبتة ذات الشهرة العالمية، بما أنها تنمو في أحد أكثر السهول ملاءمة لإنتاجها. لكن أسرار البقاع لا تقتصر على «الحشيشة». وهي ليست أسراراً بما أنها لا تحتاج إلا إلى من يستمع إليها. من مزارعي البطاطا والأطفال الذين يساعدون في القطاف واللاجئين السوريين في مخيمات النزوح، مروراً بالآثار التي تركها الرومانيون، وليس انتهاءً بطبيعة البقاع الساحرة كما في الصورة المرفقة من اليمونة. وختامها، لمَ لا يكون كوب قهوة، من لبناني بحث عن فكرة مميزة يعيل منها عائلته، ونجح من خلال استراحة فريدة في بوسطة، تحاول أن تمحو من ذاكرتنا بوسطة عين الرمانة».

(بلدي)

حشيشة الكيف
إنه موعد القطاف

حلّ البرد والصقيع اللذان ينتظرهما بعض مزارعي الحشيشة في البقاع لبدء قطاف مواسمهم. لا يعنيهم تدنّي أسعار بيع «هقّة» الحشيشة، فالموسم «جيّد، وما بعمرها الحشيشة خسّرت» يقولون، سائلين الدولة عن «الأرباح» التي وفّرتها لهم «الزراعات البديلة»

رامح حمية

أينعت نبتة حشيشة الكيف وآن موعد قطافها (التصنيع). عدد من مزارعي الحشيشة وتجارها ضربوا موعداً مع برد عاصفتي «ميشا» و«نانسي». إنه الوقت الأنسب للبدء بالقطاف والتصنيع، بعدما تدنّت درجات الحرارة، وباتت المادة الصمغية الزيتية متماسكة أكثر، ما يسهّل جمعها والإفادة منها.

في غرف ومستودعات مغلقة، تكدّست غلة الحقول الواسعة في بعلبك ـ الهرمل، بعدما نالت كفايتها من التجفيف تحت أشعة الشمس، في المرحلة التي تلي عملية القصّ بالمنجل.

هناك، في مكان ما في بلاد بعلبك ـ الهرمل، تعمل عائلة أبو أحمد إلى جانب عدد من العمّال، بصمت وسرية على قطاف موسم هذا العام من الحشيشة. وجوه توارت من غبار الحشيشة المتصاعد، فيما السواعد تضرب بالعصيّ دون هوادة على ساق النبات الذي فُرز بكميات قليلة من تلك الأكوام المكدّسة.

«الدق والتنقية والفرز» هي المرحلة الأولى في عملية التصنيع، بحسب أبو أحمد، والهدف هو فصل النبات والبذر عن الساق، لتنطلق من بعدها رحلة قطاف «المحصول الصافي». يكشف الرجل الخمسيني أن غلة الموسم الحالي ستكون وفيرة بإنتاجها، بعد ارتفاع نسبة الأراضي المزروعة بالحشيشة في المنطقة «نتيجة معرفة المزارعين أن الدولة لن تتلف هذا الموسم» يقول الرجل وهو يشرف على العمل مطلقاً توجيهاته وتعليماته.

يدرك مزارعو الحشيشة أن أسعار «هقّة» الحشيشة «نازلة منيح». فقد تدنّت نتيجة إقفال طرق التهريب في السلسلة الشرقية بفعل الأحداث الأمنية التي تشهدها المنطقة، إلا أن كلّ ذلك لم يحل دون إصرار عدد من مزارعي الحشيشة وتجارها على الاستمرار في زراعتها وتصنيعها، «مهما نزل سعرها تبقى مربحة لصاحبها، لأن كلفتها متدنية كثيراً نسبة إلى الزراعات الأخرى، والأهمّ أن لا وجع قلب في حال ضربتها صاقعة، أو احتاجت إلى مياه للري»، ودائماً بحسب أبو أحمد.

يشرح الرجل طويلاً كلفة زراعة دونم الحشيشة بالمقارنة مع غيره من الزراعات، بدءاً من حراثة الأرض وسعر البذار (5 آلاف ليرة للكيلو)، وصولاً إلى التعشيب والريّ ومرحلة القصّ، «لا تتعدى كلفة كل ذلك المئة دولار». يكمل شرحه فيؤكد أن سوق الحشيشة تبدأ بسقف معين وتبدأ من بعده بالتراجع، فهذا العام انطلق سعر الهقّة (1250غ) من 500 دولار أميركي، وبفارق وصل إلى 50% عن انطلاقة موسم العام الماضي، «وإذا تدنى سعر الهقّة ووصل لحد 200 دولار، سيبقى المزارع رابحاً، ذلك أن أتعس دونم ينتج هقتين، يعني 400$ من الدونم الواحد» يقولها والابتسامة تسيطر على وجهه.

بعض مزارعي الحشيشة يخرجون من دوامة سوق بيع الحشيشة وأسعارها، فيلجأون إلى بيعها وتضمينها من الحقل مباشرة، في حين أن البعض الآخر الذي يملك المعرفة والخبرة في قواعد حركة السوق من عرض وطلب، وطرق احتكار كميات كبيرة من الإنتاج واختيار التوقيت في طرحها، يسعى إلى قطافها وجمعها، «والتاجر الصغير يبيع التاجر الكبير، اللي إذا ما نام الواحد منهم على سبع إلى ثماني تنكات حشيشة بالموسم ما بيهنالو عيش»، كما يقول أحد تجار الحشيشة.

انطلق سعر الهقة بسعر أقلّ من انطلاقة الموسم الماضي بـ50%

زراعة القنب ليست نكاية بك لأنها الأنسب لنوعية الأرض البقاعية

بعد عملية القطاف والتنقية والفرز، يبدأ العرض على «المناخل» الأربعة المختلفة الفتحات، من «الغربال إلى المنخل إلى المخفف ومن ثم المقطف»، لتنتج أجود أنواع الحشيشة وهي «الزهرة». ويشير تاجر الحشيشة إلى أن «القطفة الثانية» تنتج «الكبشة باب أول»، بعد عرض بقايا القطفة الأولى، على طاولة غربال آخر يسمى «شريط الكبشة».

أما الأنواع الأخرى الأقلّ جودة من الكبشة باب ثاني وثالث، فتتواصل إلى حين بقاء «تبن الحشيشة». وتجدر الإشارة، بحسب تجار الحشيشة، إلى أن أسعار «الزهرة والكبشة باب أول» تختلف عن باقي الأنواع، وحتى بين إنتاج الأرض المروية والبعل، هناك فارق، فالأرض المروية «تجود بنوعية فاخرة أسعارها عالية، وثمة نوعيات في البعلية فريدة أيضاً ولها أسعار مختلفة».

لا يتوانى مزارع حشيشة آخر عن التوضيح «لكل الناس أن إقدام مزارعين في البقاع على زراعة نبتة القنب الهندي، لا يدخل ضمن إطار النكايات مع الدولة، وإنما لكونها الزراعة التي ناسبت نوعية الأرض البقاعية، ولكونها البديل المثالي من الزراعات التقليدية

زراعة

البلدات الأكثر كثافة للسكان هي التي يعتاش أبناؤها من زراعة التبغ (مروان طحطح)

داني الأمين

تحرص أم محمد سرور على منع أولادها الخمسة من تدخين السجائر والنارجيلة، فهي تعلم مدى الأضرار الصحية التي يتعرض لها المدخنون. لكنها في الوقت عينه، كغيرها من أبناء قرى الجنوب، تحرص على زراعة أكبر عدد ممكن من شتول التبغ كل عام. فهذه الزراعة هي الوحيدة المضمونة، التي تساعدهم على العيش بطمأنينة لبعض الوقت، كما تقول أم محمد. تؤكد أن «لا بديل في هذه المنطقة عن زراعة التبغ، إن صمود ما تبقى من الأهالي في المنطقة مرتبط بأمرين لا ثالث لهما، سواعد المقاومين وبسالتهم، وسواعد المزارعين الذين يتناوبون على زراعة شتول التبغ المرة، جيلاً بعد جيل».

تعتاش 25 ألف أسرة في لبنان اليوم من زراعة التبغ، بحسب مصدر في

التي تخسر مع كل موسم في ظل غياب الدولة عن التعويض على المزارعين». يقول: «يا عمي اليوم صرخة مزارعي البطاطا اللقيسة طلعت، وكيلو البطاطا بـ300 ليرة بأرضه، بوقت كلفته مش أقل من 400 ليرة، مين بعوّض عليه مين بطعميلو ولاده؟».

تتوالى الأسئلة من المزارع ابن السبعين سنة: «لم لا تسعى الدولة فعلاً إلى تشريع زراعة القنّب الهندي بالبقاع، وتنظيمه كقطاع زراعي منتج، مثله كمثل قطاع التبغ ورخصه؟ هناك الكثير من الدراسات التي حكت عن الجدوى الاقتصادية الموضوع. طيب، أين صار الشمندر السكري؟ أين الزراعات البديلة؟ أين السدود التي يجب أن تكون منجزة من عقود طويلة ونحن على أبواب الجفاف كما يشرحون ويحكون؟ ماذا أنجزوا استعداداً لهذه الأزمة؟».

في غياب أي مشروع إنمائي في بعلبك . الهرمل، لم يكن أمام مزارعي الحشيشة في البقاع، الذين انتظروا طويلاً الزراعات البديلة، سوى اختيار زراعة النبتة التي تمتاز بمواصفات طبيعية تتناسب وطبيعة تربة ومناخ أراضي بعلبك . الهرمل. تجمع غالبية مزارعي الحشيشة أنها نبات يعيش على مخزون التربة من المياه، وعلى نسبة كبيرة من رطوبة الهواء، وأنه يملك جذوراً تناسب الجرود ولا تحتاج إلى أسمدة أو أدوية زراعية لعدم تعرضها للآفات الحشرية بالنظر إلى برودة الطقس والرياح.

فهل آن الآوان لتفكر الدولة مليّاً في تشريع زراعة الحشيشة، بدل الخوض في لعبة غض الطرف عن الزراعة، والتهويل بالتلف بالقوة؟ آذار المقبل موعد جديد مع نثر حبات «القنبز» في رحم الحقول البقاعية، فلننتظر!

«الدف والتنقية والفرز» هي المرحلة الاولى في عملية التصنيم (الاخبار)

التبغ سمّ مضمون

مؤسسة الريجي، بينهم حوالى 17 ألف أسرة في جنوب لبنان، أي المنطقة التي انطلقت فيها زراعة التبغ لأول مرة في لبنان، منذ عهد الأمير فخر الدين. والجدير ذكره أن عدد مزارعي التبغ في لبنان يزيد على 24 ألف مزارع، وتغطي زراعة التبغ مساحة 91 ألف دونم، في حين يبلغ الإنتاج الإجمالي حوالى 11 ألف كلغ. وتتركز زراعة التبغ في جنوب لبنان منذ عشرات السنين. وترعاها إدارة التبغ والتنباك «الريجي»، وهي وكالة حكومية شبه مستقلة، تأسست عام 1935 بطلب من الانتداب الفرنسي لتنظيم مزارع التبغ في لبنان ومراقبة استيراد التبغ. وتوفر الحكومة دعماً كبيراً لهذه الزراعة بكلفة سنوية تصل إلى 73,3 مليون دولار أميركي.

ويشير المزارع حسن مراد الى أن «هذه الزراعة هي التي ميزت بعض القرى والبلدات عن غيرها، من حيث طبيعة الحياة، ونمط العيش، وعدد المقيمين، الذين وجدوا من زراعة التبغ فرصة للبقاء»، ويلفت إلى أن «البلدات الأكثر كثافة للسكان المقيمين في منطقة بنت جبيل، هي البلدات التي يعتاش أبناؤها من زراعة التبغ. على سبيل المثال، بلدة عين ابل التي لا يزرع أبناؤها التبغ أصبحت فارغة من الأهالي، ولا يعيش فيها اليوم أكثر من 1500 نسمة، بينما بلدة رميش الزراعية المجاورة يعيش فيها اليوم أكثر من 7000 نسمة، كما هي الحال في بلدة عيترون». ويؤكد على أن «دعم هذه الزراعة وضمان تصريف انتاجها هو السبب الذي أدى الى زيادة عدد المزارعين» متسائلاً عن «السبب الذي يمنع الدولة من دعم الزراعات الأخرى وتأمين تصريف انتاجها، وبيعه، لأن ذلك قد يساهم في محاربة آفة التدخين، وتسهيل أمور المزارعين الذين ترهقهم زراعة التبغ التي تتطلب وقتاً وجهداً كبيراً طيلة أيام السنة».

يذكر أن بلدة عيترون تنتج وحدها سنوياً حوالى 14 ألف طرد من التبغ، أي ما يعادل 350 ألف كلغ، وبلدة رميش حوالى 320 ألف كلغ، وكذلك بلدة عيتا الشعب، وهي القرى الأكثر إنتاجاً للتبغ في منطقة بنت جبيل. كما أن معظم مزارعي التبغ يعتمدون بشكل كلّي على هذه الزراعة، ولا يستفيدون من أي ضمانات صحية أو علاجية، رغم مطالباتهم المتكررة بتسجيلهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

صنّف إنتاج التبغ في المرتبة السادسة من حجم المبيعات المحلية

دعم الدولة لزراعة التبغ لا يعني أن الدولة لا تحقق أرباحاً من هذه الزراعة، اذ تم تصنيف إنتاج التبغ في لبنان في المرتبة السادسة من حجم المبيعات المحلية، أما موازنة الريجي فتقدر بـ2,55% من حجم موازنة الدولة، غير أن الأسعار المعتمدة في شراء التبغ من المزارعين من قبل الريجي، لا تزال متدنية نسبة الى غلاء المعيشة، اذ يجري شراء كيلوغرام التبغ اليوم بمبلغ 12,500 ليرة فقط، أي بزيادة الف ليرة فقط عما كان عليه السعر في عام 1996. لكن ادارة الريجي تحرص على دعم هذه الزراعة بطرق أخرى، من خلال تكريم بعض المزارعين وتقديم بعض الآلات والمعدات لهم، إضافة الى تأهيل بعض البرك الزراعية.

قبل نحو شهرين، بدأ مزارعو التبغ يتسابقون على تسليم الأوراق السمراء المكدّسة في أكياس من «الخيش» بعد أشهر طويلة من العمل في حقولهم تحت أشعة الشمس الحارقة. لكن ما يجنونه من «شيكات» يتم توزيعه عادة على المصارف وأصحاب المحال التجارية والمدارس لسداد ديونهم السابقة. لأن «المزارعين سبق لهم ان استدانوا ريثما يحين موعد التسليم» كما يقول المزارع محمد غشام، من بلدة يارون، الذي كان قد استدان من أحد المصارف مبلغ 46 مليون ليرة ليسدّ رمق عيش عائلته طيلة العام المنصرم. ويقول أحد الموظفين العاملين في «الريجي» إن «بعض الزراعات البديلة قد تنتج أكثر بكثير من زراعة التبغ، وبجهد أقل بكثير، كما حصل بالنسبة لزراعة الزعتر البلدي وزراعة الصحارى في غير موسمها، لكن ذلك يحتاج الى الدعم وضمان تصريف الإنتاج عبر جهاز موثوق يسعى الى التواصل مع الخارج لضمان هذا التصريف».

الحرب اللاأخلاقية على «الحـ

تشتهر زراعة الحشيش في مناطق معيّنة تتوافر فيها صفات الارتفاع والشمس مثل البقاع. هذه الميزة التفاضلية للبنان، التي يمكن أن تنعش الريف اللبناني قضت عليها سياسات الزراعة البديلة المطلوبة من الخارج. علماً أن المحاذير الصحية لاستخدام الحشيشة ضيئلة مقارنة بالكحول والتبغ. ومقارنة بما ينتج من الحرب على زراعتها التي لا تطاول إلا الطبقات الفقيرة في المجتمع

ميزات القنّب في الاستعمال الطبي حقيقية جداً (هيثم الموسوي)

عامر محسن

منذ سنوات قليلة، شنّت منظّمات لبنانية، من بينها حركات يسارية، حملة إعلامية تحذّر من الحشيش ومخاطر انتشاره بين الشباب. النية خلف الحملة كانت نبيلة، غير أنها عانت من مشكلتين؛ تتعلّق الأولى بالادّعاءات الطبية التي رافقتها، المشابهة للدعاية التي انتشرت في أميركا الأربعينيات للتخويف من الماريجوانا، من نوع انها ستصيبك بالجنون وتجعلك تقفز من النوافذ، وتسبب الانحراف والجريمة. أمّا المشكلة الكبرى، فكانت في العقلية المركزية . البيروتية التي جعلت حركات يسارية، تدّعي الالتصاق بهموم الشعب والمهمّشين، تعمل على مكافحة الحشيشة وتجريمها بدلاً من المطالبة بتشريعها ورفع المنع عن زراعتها.

الموضوع ليس تفصيلاً، فلا شيء يظهر تجاهل – بل احتقار – الناشط المديني لمصائر مئات الآلاف من الفلاحين في بلده، كأن يدعم سياسات وقوانين أفقرت أرجاء واسعة من الريف اللبناني، إمّا لأنه يركّز على مواضيع «أهمّ» (كرفض التمديد و»الثورة على النظام الطائفي»)، أو بسبب مفهوم برجوازي محافظ عن الاخلاق والسويّة، لا ضير من اعتماده والدفاع عنه، ولكن ليس حين يكون الأمر على حساب أضعف فئات الشعب وأكثرها حرماناً.

إلى اليوم، لا توجد دراسات وافية عن التذرّي الاجتماعي والاقتصادي الذي ضرب قرى البقاع والهرمل إثر منع زراعة الحشيشة في التسعينيات، مثلما لا توجد دراسات عن الازدهار الذي أصاب المنطقة، والتنمية المحلية التي نتجت منه، حين كانت باقي أرجاء البلد – للمفارقة – تمرّ في أسوأ مراحل الحرب الأهلية، فتركت الدولة المزارعين في حالهم.

من تاريخ القنّب

في كتابه عن تاريخ القنّب، يقول مارتن بوث (نشر ايضاً كتاباً معروفاً عن الأفيون) أن نبتة الحشيشة هي من أقدم الزراعات التي انتشرت في المجتمعات الإنسانية، بل إن إحدى الفصائل الثلاث الكبرى اليوم للقنّب، «كانابيس ساتيفا»، يعني اسمها باللاتينية «القنّب المزروع»، لأنها وصلت إلينا بنسختها المهجّنة؛ بمعنى أن الانسان القديم قد حرثها وهجّنها لآلاف السنين حتى ضاعت البذرة الأصلية، «البريّة»، ووصلنا الصنف المؤصّل زراعياً.

شاعت زراعة القنّب في القدم لا لمفعوله المخدّر فحسب، والاركيولوجيا تظهر أنّ استهلاك القنب كان يدخل ايضاً في الطقوس الدينية، بل لأن النبتة تملك أهمية اقتصادية، فهي أحد مصادر صناعة القماش والكتان والحبال والزيوت. وهناك نظرية مؤامرة شائعة بين مؤيدي الحشيشة في الولايات المتحدة، تدعي بأن منع زراعة القنب في اميركا ارتبط بنفوذ مصالح الأخشاب، التي أرادت إقصاء القنب كمادة أولية منافسة في صنع الورق.

نجد في التاريخ العربي والاسلامي أيضاً اشارات كثيرة الى الحشيش والقنّب، تظهر شيوعه واستعماله الترويحي في بلادنا عبر الحقبات؛ من كتابات مؤرّخ كالجبرتي (يروي لقاءه بخطيب مسجد في القاهرة تذرّع بأنّه «كان محششاً» لتفسير عدم تركيزه خلال الخطبة) إلى فتاوى ابن تيمية، ناقش «شيخ الاسلام» مادّة الحشيش وانتهى الى تحريمها في أغلب الاستعمالات، ويبدو من تعليله الفقهي أن الناس في عصره كانوا يستهلكون الحشيش إمّا عبر إذابته في الشاي، أو بأكله مباشرة، أو بطبخه في الطعام (اذ لم تكن اميركا قد اكتشفت بعد، ولمّا يصل التبغ الى العالم القديم). غير أن النقاش المطوّل الذي أفرده ابن تيمية في شرح الموضوع، وتفصيله لعلل التحريم، يظهران أن المسألة لم تكن محسومة أو واضحة بالنسبة الى الفقهاء في أيامه.

> يصعب أن تكون البطاطا أو القمح سلعة لبنان التنافسية لإنماء الريف

لبنان والميزة التفاضلية

حتى نفهم سرّ العلاقة المميزة بين لبنان والحشيش، والميزة التفاضلية التي يتمتّع بها سهل البقاع ومرتفعاته في هذا الإطار، يجدر بنا أن نعود الى بعض أساسيات هذه الزراعة. بحسب مارتن بوث، فإنّ «نوعية» الحشيش؛ أي، بمعنى آخر، تركيز المادة الفاعلة الأساسية – الـ«تيتراهايدروكانابينول» - في إناث النبتة، ترتبط طردياً بعاملين اثنين: الارتفاع والشمس. القنّب يحتاج الى كميات كبيرة من الأشعة الشمسية خلال فترة نضجه حتى تكبر النبتة بشكل سريع، كما أنّ نموّ أجزائها التناسلية، التي تحوي المادة الفاعلة، يحتاج الى الأشعة ما تحت القرمزية، التي يزداد تركيزها في الشمس كلما زاد الارتفاع.

بمعنى آخر، فإن القنّب عالي الجودة يحتاج الى أماكن جبلية شاهقة، ولكنها، في الوقت نفسه، حارّة ومعرّضة لشمس حارقة خلال الصيف، وهو ما يندر في العالم. لهذا السبب، تشتهر بزراعة الحشيش مناطق معيّنة تتوافر فيها صفات الارتفاع والشمس معاً، كجبال الأطلس في المغرب، وهضاب افغانستان ... والبقاع اللبناني.

هذه «هبة جغرافية» لا يمكن استنساخها أو شراؤها بالمال، بل هي تقتصر على أقاليم قليلة، محدودة، في العالم (يقول بوث

...شيشة»

إن أفضل أنواع الحشيش وأغلاه ثمناً يُزرع في الهند، على سفوح الهيملايا وعلى ارتفاعات تفوق الثلاثة آلاف متر، وهو لندرته يحفظ في أكياس جلدية خاصة). وهذه الصفات هي التي جعلت البقاع اللبناني والهرمل مرتعاً لزراعة القنّب منذ القدم.

ما أعطى بلدة اليمونة الساحرة، التي تتوسّط سهلاً داخلياً صغيراً في مرتفعات السلسلة الغربية، سمعةً «تسويقية» في إنتاج الحشيش ليس تربتها المختلفة، ولا لأن آل شريف يملكون لمسة سحرية، بل مردّه، ببساطة، إلى أنّها مرتفعة في الجرد، وتحوي أيضاً مصادر مائية وفيرة، ما يسمح بزراعة القنّب في ظروف مثالية. ولو أن أراضي مرتفعات الهرمل – البعلية اليوم - تمدها مشاريع ريّ، كما كان يفترض أن تكون الحال منذ عقود، لكانت كلّها «يمّونة».

ذهب لبنان

تمّ في الغرب، خلال العقدين الماضيين، تهجين أصنافٍ جديدة من الماريجوانا، وطوّرت تقنيات الزرع في أماكن مقفلة وضمن ظروف التحكم بالإضاءة والحرارة، لانتاج محاصيل يفوق تركيز المادة الفاعلة فيها أيّ منتج يمكن أن يزرع في الطبيعة والهواء الطلق. غير أن هذا النمط من الزراعة (الذي يزوّد سوق الماريجوانا الطبية والتجارية في الغرب) يعتمد على استهلاك كميات ضخمة من الطاقة لكلّ نبتة على حدة، ويبقى قليل التنافسية – بالمعنى التجاري – أمام أراضٍ جعلتها الطبيعة مثاليةً لزراعة القنّب، وتوارثها المزارعون منذ القدم، وتمكن زراعة ملايين الأمتار فيها بكلفة قليلة، وبالاعتماد حصراً على سخاء الشمس والسماء.

من هنا، نفهم أيّ زراعةٍ هي – بالاختيار الطبيعي - مثاليّة لمناطق لبنان الهامشية، وأيها يملك ميزات تفاضلية حقيقية على المستوى العالمي. ونظرة سريعة الى كلفة اليد العاملة في لبنان وسعر الأرض وسياسات الدولة، تُفهم المراقب أن سلعة لبنان التنافسية - والتي ستُخرج الريف من الفقر وتخلق تنمية في الأطراف – من الصعب أن تكون البطاطا أو القمح. اضافة إلى ذلك، فإن من ميزات الملكية الزراعية في شرق لبنان انّها صغيرة نسبياً ومجزّأة، وأكثر الفلاحين يملكون أراضيهم، ما يمنع ظهور كارتيلات إقطاعية وشبه إقطاعية (كما في افغانستان وجنوب اميركا)، أو شركات زراعية ضخمة، تستغل الفلاحين كيدٍ عاملة وتحتكر الأرباح للمالكين الكبار، بل إن قسماً مهماً من عائدات زراعة «الممنوعات» في البقاع كان يرجع، تقليدياً، لصالح المزارع.

هذا السؤال يستحق أن يُطرح فيما الدولة التي ضغطت على لبنان وأجبرته على منع زراعة القنّب، أي الولايات المتحدة، تشرّع ولاياتها الواحدة تلو الأخرى الاستعمال الحرّ للحشيشة، فلم يعد لحكومات الغرب حجة أخلاقية أو قانونية في فرض سياسات كهذه على بلدنا: النزعة العامة في الغرب تنحو إلى تشريع مشتقات القنّب، أوعدم تجريمها وملاحقتها؛ ولكنه يريد من لبنان أن يعتقل مزارعيه الساعين إلى تفادي الجوع والهجرة.

حرب على الفقراء

من الأسباب التي حفّزت موجة تشريع القنّب في الغرب، حتى للاستعمال الترفيهي، هو غياب حجّة صحيّة مقنعة، بمعنى «السلامة العامة»، تبرّر منع الحشيشة والسماح بـ«مخدرات» أخرى تباع من غير وازع، كالكحول والتبغ، كلّها تفوق الحشيشة خطراً وأذى من كلّ الزوايا. كما كتب أسعد أبو خليل مرّة، لو أن الويسكي كانت تنتجه دول الجنوب، فيما الحشيش يحتكره الغرب، لكان الخمر ممنوعاً ومرذولاً في لبنان فيما إعلانات شركات الحشيش تملأ الطرقات.

العلم صار واضحاً من هذه الناحية. التجارب الجدية المبرهنة أظهرت أعراضاً جانبية لاستهلاك القنّب، وهو قد يكون خطيراً لمن يعاني مشاكل عصبية معينة. ومن الممكن للاستهلاك الكثيف أن يسبب حالة إدمان واعتماد في واحدة من كل عشر حالات. ولكنّها محاذير تبقى هينة أمام أضرار الكحول والتبغ، أو حتى التوتّر. والتبغ وإحراقه، بالمعنى الصحي، قد يكونا أخطر ما في «سيجارة الحشيش» - استشرت خلال كتابة هذا المقال أستاذاً وباحثاً من أصل لبناني في كلية هارفرد الطبية ، زوّدني مشكوراً ببعض الدراسات والخلاصات العلمية، وأبدى معارضته لتجريم زراعة القنّب، مضيفاً أنّ ميزاته في الاستعمال الطبّي «حقيقية جداً»، وأن الأذى الاكبر هو ذاك الذي ينتج من الحرب على زراعته، كما أثبتت التجربة الأميركية، إذ أنها تطاول أساساً - في لبنان كما في اميركا - الطبقات الفقيرة والتي لا تملك صوتاً في المجتمع.

هذه من القضايا التي لن تجد حماسة لدى منظمات المجتمع المدني، ولن تستدر تمويل الحكومات والمؤسسات الأوروبية، غير أنّها – على عكس الكثير من الحملات التي تختلقها المنظمات دورياً بغية تبرير وجودها – مسألة قابلة للتحقيق، ويمكن أن تغيّر، فعلاً وبالمعنى المباشر، حياة الكثير من الناس. بالإمكان تخيّل مستقبل مختلف لمناطق واسعة في لبنان هي اليوم هامشية محرومة، يقدر المزارع فيه على العيش بكرامة ورفاه في منبته، وتصير للأرض والإنتاج قيمة، بل وقد ينزح أبناء السواحل إلى الداخل، هذه المرة، بحثاً عن العمل والفرص.

تشرّع الولايات الأميركية الواحدة تلو الأخرى استعمال الحشيشة

عمود إيعات: بلقيس تدقّ «الكبّة»!

محمد نزال

كأنه أحد أعمدة قلعة بعلبك وقد فرّ منها وحيداً. نصب أثري ينتصب منفرداً على بعد نحو 7 كلم من مدينة الشمس. لا منازل حوله، لا حرس ولا ناطور، تحوطه فقط مساحة شاسعة من التراب الأحمر. كثيرون من الناس هناك لا يعرفون عنه إلا اسمه: إنه «عمود إيعات». ليس مدرجاً ضمن البرنامج السياحي لزيارة بعلبك، لكن مشهده بمحاذاة الطريق العام لبلدة إيعات، في أرض غير مأهولة، يجعلك تتوقف عنده لتتأمله عن قرب. ما هذا الشيء؟ كثيرون ممن رأوا قلعة بعلبك لم يروه من قبل، وربما لم يسمعوا عنه، لكن فرادنيته تلحّ عليك بالسؤال.

لا رواية حاسمة لتاريخه الأثري. حتى رئيس بلدية إيعات، علي عبد الساتر، يقول: «قيل الكثير عن العمود، منها الراجح ومنها ما يمكن أن نضعه في خانة الميثولوجيا الشعبية». الراجح أنه كان بمثابة منارة للقوافل الآتية من بعيد، في العصور القديمة، وبالتالي حاله كحال ذاك النصب القائم في منطقة الهرمل، المعروف بـ«القاموع». لكن عبد الساتر يسأل: إن كان منارة فعلاً، فهذا يعني أن النار كانت تُشعل في أعلاه، لكي تُرى من بعيد، فكيف كانوا يصعدون إلى أعلاه لإشعال النار؟ يجيب بنفسه عن السؤال: «ربما كان حول العمود سلالم حجرية، ولكنها لم تعد موجودة الآن، ضاعت، أو شيء من هذا القبيل».

من جملة الروايات، غير الموثقة، التي تروى بين الناس وبعض الباحثين هناك، أن العمود يعود إلى زمن الملكة هيلانة أم قسطنطين الكبير. يقال إنها كانت تبني معالم في رحلتها إلى القدس، في أكثر من نقطة، فتُشعل النار أعلاها افتخاراً. وهناك من يقول إن الرومان كانوا يضعون هذه الأعمدة على الطرقات ليقيسوا منها طول المسافة إلى روما. رواية أسطورية أخرى تتناقلها الأجيال، تقول إن بنت الملك التي كانت تسكن «قصر البنات» (معلم أثري قائم) كانت «تدقّ الكبّة» على رأس العمود. يعني كانت تترك قصرها لتأتي إلى «عمود إيعات» فتصعد عليه، لتصنع الطعام، ثم تعود إلى قصرها. لكن لماذا «الكبّة» تحديداً؟ عليك ألا تسأل كثيراً، إنها أساطير، وهكذا تنقل كما هي.

رواية ثالثة تتحدث عن أن بناء العمود كان لتخليد بعض المعارك التي دارت في تلك البقعة. بناه الطرف المنتصر. بعض الكبار في السن ينقلون أن ثمة نقوشاً كانت تزيّن النصب، من جهة الشمال، لكنها اليوم لم تعد موجودة. زالت ربما لأسباب طبيعية، وربما لأسباب أخرى (تخريبية مثلاً). هناك صورة للعمود، بالأبيض والأسود، تعود إلى عشرينيات القرن الماضي. ربما تكون أقدم الصور، وهي اليوم، بنسختها الأصلية، موجودة ضمن ملفات «مكتبة الكونغرس» في الولايات المتحدة الأميركية.

يضيف عبد الساتر رواية أخرى. يُقال إنه في زاوية «إجر الحرف» الواقعة في بلدة نحلة، غربي العمود، كان يوجد صرح اسمه «قصر بلقيس». بلقيس هذه، لسبب غير مفهوم، كانت تحب أن تمشي على الحبال المعلقة في الهواء، من بلدة إلى أخرى، وبالتالي لا بد للحبل أن يرتفع على شيء ما، وهذا الشيء يكون «عمود إيعات» وأمثاله. لكن دائماً لا شيء نهائياً هنا، كلها حكايات أسطورية، لتظل رواية «المنارة» هي الأقرب إلى التصديق.

طول «عمود إيعات» 20 متراً تقريباً، مكوّن من 16 حجراً، أعلاها تأخذ شكل التاج. قاعدته مبنية من نوعية حجارته المنتصبة، على درجات، ويبلغ ارتفاعها وحدها نحو ثلاثة أمتار. رئيس بلدية إيعات يقول إن بلديته أصدرت قراراً بتصنيف الأرض المحيطة بالعمود كمنطقة أثرية. هذا يعني أنه ليس بإمكان أحد تشييد مبان مرتفعة، ولكن، بالمقابل، لا يمكن منع الناس من بناء المنازل العادية هناك، لكون الأرض مملوكة من قبل بعض أبناء البلدة. اللافت أنه رغم الإجماع على أثرية العمود، وهو يكاد يكون مطابقاً في الشكل لأعمدة قلعة بعلبك، فليس هناك أي ناطور يحرسه ولا رجل أمن، لا أحد على الإطلاق. حتى إنه غير مسوّر ولا يحتاج الاقتراب منه وملامسته إلى الدخول عبر بوابة. هذا يعني، ببساطة، وبما أنه في منطقة غير مأهولة، يمكن لمن يشاء أن يعبث به ويخرّبه، وربما يخطط لسرقة حجارته بآلية ما، من دون أن يجد من يسأله ماذا يفعل.

يكاد يكون مطابقاً في الشكل لأعمدة قلعة بعلبك (هيثم الموسوي)

قروض «الشاويش» تقطف البطاطا

تدرج مفوضية اللاجئين الاطفال ضمن برامج تعليمية غير رسمية (مروان طحطح)

من بعيد، يبدون كالعصافير التي تحط في الأرض لتأخذ غذاءها قبل استكمال الهجرة. الحركة الميكانيكية ذاتها، صعود وهبوط واستخراج الثمر من الأرض. مشهد الأطفال العاملين في سهل البقاع، يدغدغ عيون العابرين والمصورين، لامتلائه بالألوان ومايفتح الشهية. الألوان ليست للخضر أو الكرمة فقط، بل لثيابهم المهترئة

محمد محسن

هذه الثياب الرقيقة، لا تقيهم البرد عندما يبدأ اقتلاع البطاطا في السهل عند الخامسة فجراً. يجمعهم «الشاويش» ويتوجه بهم إلى الشقاء المدفوع راتبه إلى الأهل، وللشاويش عمولته، وهكذا تصل الفاكهة والخضر إلى بيوت الناس. يتمدد ضوء الشمس فوق أراضي سهل البقاع. يتفاقم معه القلق من عدم تجاوب الأطفال والمزارعين والشاويش. ليس سهلاً أن تسأله من أين يأتي بالأطفال ويشغلهم في الأرض. كما أنه ليس محبباً بالنسبة إلى المزارع أن يسأل عن عمالة الأطفال، بينما جلّ اهتمامه أن تتحدث الصحافة عن ارتفاع تكاليف موسم البطاطا.

يغرس المحراث الآلي شوكته في بطن الأرض، ويسير السائق بسرعة في خط مستقيم طوله مئات الأمتار. تخرج البطاطا فيقترب الأطفال لتعبئتها. بسرعة تمتلئ أكياس الخيش المربوطة حول خصورهم، تثقل حركتهم، يتجهون إلى نقطة يفرغون فيها القطاف، ليعودوا مسرعين الى خطٍ آخر حفره المزارع بمحراثه الآلي.

يجول بينهم رجل بملابس منسّقة ودافئة. يحمل عصا لا يحتاج إليها في المشي، يستخدمها لتوجيه الأطفال نحو البطاطا التي فاتهم أن يقطفوها. يحفظ أسماءهم ولا يتردد في الحديث عن مهنته، وهنا المفاجأة. الشاويش في المناطق الزراعية ليس حالةً مرفوضة، ولا سيما أن عمالة الأطفال في الزراعة ليست بالأمر المستهجن.

اسمه شلاش، وهو شاويش الأرض التي زرناها. علاقته طيبة بأصحابها إذ إنه ليس طارئاً، بل «كان أبوه منذ زمن قد بدأ بمهنة الشاويش في المنطقة» يقول صاحب الأرض. هكذا، تغذت «مهنة» الشواويش على النزوح السوري ولا سيما في البقاعين الغربي والأوسط حيث السهول الزراعية الخصبة. صار سهلاً على الشاويش تأمين مجموعات عماله من الأطفال، بعدما ارتفع عدد المخيمات العشوائية من 150 إلى أكثر من 800 بحسب مصادر في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة.

يحين موعد الاستراحة لتناول الطعام. يجلس الأطفال على شكل مجموعات صغيرة، في نقاط متباعدة. تقضم غدير البندورة الى جانب سندويش الجبنة، يلمع فمها من أثر البندورة، تحافظ على ابتسامتها الرقيقة. هذا الفطور ليس دائماً، إذ يكون أحياناً مناقيش يعدها أصحاب الأرض لعمالهم الصغار، وهو ما يعتبرونه بادرة لطفٍ وشفقةٍ تجاه الأطفال.

لا تنكر غدير أنها متعبة «أنا أكره هذا العمل. يتعبني كثيراً قبل الذهاب إلى المدرسة، لا ألعب طوال النهار ومن حقي أن ألعب». يندر أن تجد طفلاً في هذه الحقول يتحدث بهذه الطلاقة عن بديهيات طفولته. فخلافاً لغدير، تحدّث ماجد، من الرقة، بإيجابية عن الشاويش شلاش «لا يقسو علينا، أنا أعمل هنا لنسدّد دين العائلة للشاويش وهو مليونا ليرة لبنانية تقريباً». حساب بسيط للأجر وعدد الأيام، يفيد بأن على ماجد قضاء عطلته الصيفية أو موسم دراسته عاملاً ليسدّد دين أهله. تتفاوت «رواتب» الأطفال، لكنها في أعلى مستوياتها لا تتجاوز ستة آلاف ليرة، مقابل ست ساعاتٍ من العمل الشاق على الكبار، فكيف بهم؟ التجول في هذه المخيمات قد يوضح بعض الأمور. فقروض الشاويش قد تكون ثمناً لصحن ستلايت مثبت عند باب الخيمة، أو لخضرٍ وفاكهة يشتريها ويوزعها حين تزوّر شاحنة الخضر المخيم، أو ملابس عتيقة يشتريها النازحون ويقترضون من الشاويش ثمنها.

الشاويش صلة وصل بين المخيم والجمعيات العاملة في ملف النزوح

لا يجد شلاش حرجاً في شرح فضائل مهنته «نؤمن خيمةً للعائلة ومأكلاً ومشرباً، هذا هو شكل المعيشة هنا، ومن يعش مرتاحاً لن يرسل أطفاله للعمل هنا». في مختلف التجمعات غير الرسمية للنازحين، لا يعيش الشاويش حياةً بشروطٍ أفضل بكثير عن النازحين. يسكن مثلهم في خيمة، لكنه يكون موجوداً في لبنان قبل إنشاء المخيم، وغالبيتهم كانوا موجودين قبل الأزمة. لا يستمد سلطته المعنوية من قروضه فحسب. فالشاويش هو صلة الوصل بين المخيم والجمعيات العاملة في ملف النزوح، من أكبرها وأكثرها تمويلاً إلى أصغرها. أحياناً يقدم طلباتٍ للعائلات الوافدة حديثاً إلى تجمع النازحين الذي يديره، أو يحدد للهيئات الإغاثية حجم النواقص والمطلوب من مراحيض نقالة وغير ذلك. هو حاكم المخيم بطريقة أو بأخرى.

تتحدث مصادر في مفوضية اللاجئين بلغةٍ رماديةٍ عن ظاهرة الشاويش. فهي إذ تقر بأن عمالة أطفال المخيمات أمر مرفوض، ترضخ للواقع المعيشي، وضرورة عملهم لإعانة أهاليهم. تسعى مفوضية اللاجئين وغيرها إلى تعويض الأطفال عن عدم الدراسة وفقاً للمناهج الرسمية، عبر إدراجهم ضمن برامج تعليمية غير رسمية. هذا التعليم لا يقنع غدير، تتوقف عن القطاف بعد أن يسمح لها شلالش بذلك. المدرسة التي يبدأ دوامها بعد الظهر في غزة بالبقاع، هي زيادة في تعبها كما تقول. تشرب من إبريق كان مرمياً في التراب، يتناوب الأطفال على الارتواء منه كلما أنهكهم العطش.

في لبنان أكثر 400 ألف طفلٍ مسجلين على قوائم النزوح، باستثناء غير المسجلين الذين يعدون بمئات الآلاف أيضاً. لا تملك مفوضية اللاجئين تكاليف تدريس إلا لمئة ألف منهم. في المخيماتٍ ولا سيما البقاعية منها، يبدو الشاويش الشخصية الأقوى. يشارف يوم العمل على نهايته، عشرات الأطفال ملأوا الشاحنات بصناديق البطاطا. سوف ينتهي موسم القطاف مع اشتداد الشتاء، لكن موسم شقاء غدير وأترابها لا ينتهي. ربما تكون غدير وماجد وغيرهما من الأطفال، على موعدٍ مع أعمال البناء بمختلف درجات تعبها، حين يتوقف القطاف. لن يتبدل أجرهم الزهيد جداً. يدفع أهلهم الذين يدفعونهم إلى العمل 200 دولار سنوياً، كبدل إيجارٍ لصاحب الأرض التي ينصبون فوقها خيمة اللجوء. يسددها الشاويش عنهم، ويستعيدها من تعب الأطفال.

أطفال سوريا يبتسمون... للكاميرا

كل الوجوه هنا باسمة باستثناء وجوه الأمهات والجدّات (هيثم الموسوي)

محمد نزال

بين مدينة بعلبك وقريّة اليمّونة مسافة 20 كلم تقريباً. طريق شبه قاحلة، في النهار ساكنة، إلا من أصوات سيّارات قليلة. أما ليلاً، فهي موحشة وباردة. عند منتصف هذه الطريق ثمّة مأساة إنسانية. أطفال يلهون، يركضون في مخيّمهم، يلعبون تحت عين الشمس ويفرحون جدّاً كلّما جاءهم زائر يحمل كاميرا. لا يسألون عن هويّة المتطفّل على عالمهم، المستجد قهراً، فقط يطلبون منه أخذ الصور لهم. بين التراب الذي تقوم عليه خيمهم، والمكان الذي جاؤوا منه، مسافة 200 كلم تقريباً. هم سوريون من حلب. دعك من السؤال عمّن يكون أهلهم، الآباء والأمهات، وعن قرار اللجوء ومتى ولماذا وكيف... هؤلاء أطفال وحسب. أكبرهم لم يبلغ الحُلم وأصغرهم ما زال رضيعاً.

عشرات الأطفال، صبية وبنات، يتحلّقون حولك بوجوه تضج بهجة. إحداهن، عيناها خضراوان، شقراء مرحة، تشكو تقشّر جلد أنفها. بين شمس النهار وبرودة الليل، في العراء، لا بد للجلود أن تتبدّل. حسناً، تلك أهون المصائب. هؤلاء الأطفال لا يعرفون شيئاً عن «القضيّة». لا يكفّون عن الضحك، كل الوجوه هنا باسمة، باستثناء وجوه الأمهات والجدّات. الكبار يعرفون كل شيء. لا رجال الآن في المخيّم. في النهار فقط نساء وأطفال. بعض الرجال في العمل وآخرون في سوريا، بقوا هناك، وذلك لأسباب توزاي ربما أسباب الخراب السوري.

الأطفال، المتوسطو العمر، يعرفون أنهم من حلب. تدخل الأم على الخط لتضيف: من خناصر ومن الريف. ثيابهم ريفية بامتياز. ليسوا من البدو، ولا الغجر، ولكنهم الآن غجر بكامل ألوان الثياب.

مئات مثل هذه المخيّمات تقوم اليوم على الأراضي اللبنانية. مخيّم البقاع هذا، أو مخيّم الطريق المقفر، ليس سوى نموذج. قبل أن تراهم، لا شك أنك سمعت في الإعلام بمختلف أنواعه عن الوضع المأساوي في تلك المخيّمات. أنت تعرف، قبل أن ترى بعينك، أنها في نهاية الأمر... «مخيّمات». لسنا في فندق طبعاً، لكن، ولأن الإعلام «يزيدها» أحياناً، قد تظن أن تقاريره فيها شيء من المبالغة، لكن عندما ترى، مباشرة بلا واسطة، تنتبه إلى أن تلك المقولة الصوفية «كل شيء في الدنيا سماعه أعظم من عيانه» لا تصحّ هنا. تلمس بيدك أعمدة الخيم، حيث لا أعمدة، فتعلم يقيناً أن عاصفة متوسطة القوّة كفيلة باقتلاعها. في اليوم التالي لزيارة المخيّم هبّت العاصفة. حينها لم نكن هناك. تُرى هل طارت الخيمة، أم هبطت، وهذا الأرجح، أم ماذا حصل؟ بكل بساطة: لا نعرف. كيف قضوا تلك الليلة الباردة، والليالي التي تلت، وكل ليالي الشتاء عند ذاك الطريق، الباردة. جدّاً باردة. الأرصاد الجويّة دائماً ما تذيع أن درجة الحرارة في تلك المنطقة تصل إلى ما «دون الصفر». إن كنت تظن أن تلك الخيم، في كافة المناطق، فيها وسائل تدفئة، صوبيات مازوت مثلاً، فما عليك إلا بزيارة ذاك المخيّم. ستعلم أنها ظلّت وعوداً رغم حلول الشتاء. الوزارة استنفدت الميزانية و«الأمم المتحدة تكذب». تكذب! ما الجديد! ستأخذك الأم، وإلى جانبها الجدّة، من بين الأطفال لتدخلك الخيمة حتى ترى بنفسك. هل ترى صوبيا؟ خيمة معتمة تكاد تقع في أي لحظة.

في الخارج، بعيداً عمّا يُسمّى خيمة، كانت امرأة طاعنة في السن، ربما تكون الأكبر عمراً بينهن، تجمع الحطب وتكسّره قطعاً صغيرة. الحطب عدّة الصمود. وحدها العجوز لم تطلب شيئاً، لم تشكُ، تبتسم وتطلب فقط أن نرسل لها الصور لاحقاً. يبدو أنها تعرف الحقيقة أكثر من الأخريات.

أن تحمل كاميرا، ثم تدخل إلى مخيّم اللجوء، فهذا يعني بالنسبة إلى القاطنين أن بإمكانك أن تفعل شيئاً لهم. أن توصل الصوت أقلّه إلى المعنيين. ها نحن نوصله. قبل أن تغادر المخيّم، تذكر إحدى الأمهات أن بيتها أصبح خراباً في ريف حلب. بيتها لم يكن قصراً، بالتأكيد، لكنه، بالتأكيد أيضاً، لم يكن خيمة. ما من أحد يُحبّ العيش بإرادته في خيمة. تدعو على الذين «أوصلونا إلى هذه الحال». من هم هؤلاء، من تقصدين، ها هي تصمت... تلك حكاية طويلة. دعك من ذلك، فقبل الكبار وبعدهم، الأطفال، هؤلاء الذين ليس لهم قرار في شيء، ماذا عنهم؟ هم المتلقّون، وغداً يكبرون، ستكبر معهم ذكريات اللجوء والمخيّم وحملة الكاميرات... والبرد القارس.

تلمس بيدك أعمدة الخيم فتعلم أن أي عاصفة كفيلة باقتلاعها

(مروان طحطح)

الحياة في اللامكان

روان ديب

نجح عدنان شيا في تحويل حلمه إلى حقيقة: أن يجعل من الأرض المقفرة مكاناً للحياة. يعبّر عن هذا الحلم بلغة انكليزية تعلمها خلال الأعوام العشرين التي أمضاها في كندا، وتنقل خلالها بين عدد من الولايات الأميركية. هناك، تكثر الاستراحات في المناطق الفاصلة بين الولايات والمدن. عندما قرّر العودة إلى لبنان، لكي يكبر ولديه هنا، لم يفكّر كثيراً في العمل الذي سيختاره ليعيل عائلته. دفع المبلغ الذي كان في حوزته لشراء بوسطة لا تعمل، وتأهيلها لتصبح استراحة يتوقف عندها سالكو طريق ضهر البيدر ـ صوفر، باتجاه بيروت.

يصف فكرته، التي وضعها موضع التنفيذ قبل ثلاث سنوات، بالخلاقة. لم يحتج إلى الكثير لإقناع رئيس بلدية صوفر بالأمر. أهّل قطعة الأرض التي كانت مليئة بالنفايات، وحصل على الموافقة القانونية اللازمة وبدأ عمله. 24 ساعة على 24، يعمل من دون توقف بمساعدة فتى أو فتيين. وهو عمل يتيح له تعليم ولديه، والقيام بكل الواجبات الاجتماعية المطلوبة منه، من دون أن يطلب مساعدة من أحد.

يتوقف المارّة بسياراتهم ليشربوا فنجان قهوة، ويستمتعوا بالمنظر الجميل الذي تكشفه صوفر. هنا، ممنوع رمي النفايات وخاصة أعقاب السجائر، كما تشير الأوراق الصغيرة التي ألصقها على البوسطة. وهنا، لا حاجة إلى لوحات، حتى في الاستراحة الصغيرة المقفلة التي بدأ يعدّها لاستقبال فصل الشتاء. يبدي شيّا سعادته بما يقوم به، وهو الذي تعلّم المصارعة في لبنان على يد الأخوين سعادة، وعمل في كندا مصارعاً في الأحياء، street fighter، يقول. هذه المهنة تطرد الخوف من قلبه، ومن قلوب روّاد الاستراحة اللطيفة التي ابتكرها. يبتسم للجميع، مستفيداً من شخصيته الإيجابية ومن وصية والدته له ولإخوته قبل وفاتها، وكان طفلاً في العاشرة «لا تتشاجروا مع أي أحد بسبب المال». يقول: هذا ما تركته لنا.